

الثلاثاء ٢٧ ذو القعدة ١٤١٣ هـ الموافق ١٨ مايو ١٩٩٣ م العدد ١٠٥٠ السنة ٢٤

المجتمع

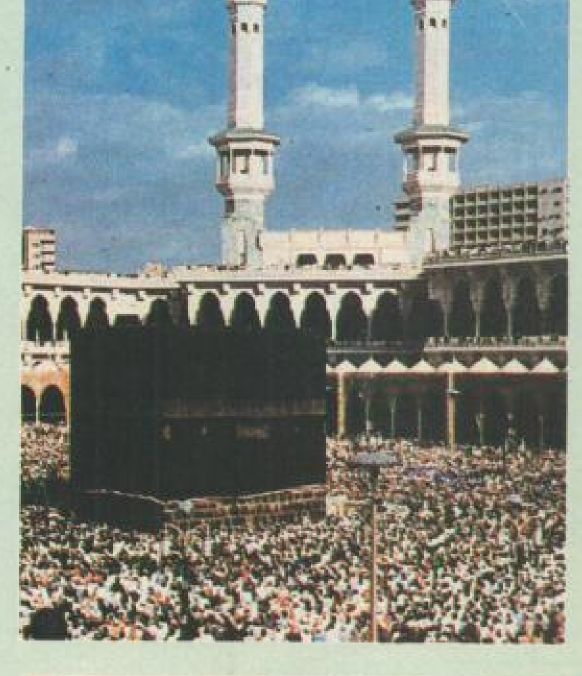
AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في انحاء العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

حملة القصيم إلى بيت الله العظيم

مميزات وشروط حملة القصيم لحجاج الداخل (٣٠٠ حاج فقط)



أهلا بك حاجا في حملة القصيم

(١) التنقل بواسطة باصات سابتكو المكيفة ذهابا وايابأ وايضا التنقل بالمشاعر المقدسة بنفس الباصات.
(٢) مخيمات منى وعرفة مكيفة مفروشة ويوجد بها أدوات النوم كاملة (وخذ معك الأغراض الخاصة بك)
(٣) وجبات فاخرة مع مرطبات وقهوة وشاي على مدار اليوم.
(٤) عاملون للرجال وعاملات للنساء.
(٥) بالاضافة الى هذا هدية من الحملة عند صعودك الى الباص (وهي لباس الاحرام)
(٦) التحرك يوم ٦ ذي الحجة مساءا من المكتب والعودة يوم الثالث عشر الى نفس المكان.
(٧) بالنسبة لنظام التخفيض (القيمة قبل التخفيض ٢٥٠٠ ريال) ولحامل هذا الاعلان ٥٪ خصم = ٢٣٧٥ ريال وبالنسبة للأطفال خمس سنوات ودون ذلك تخفيض ١٠٪ = ٢٢٥٠ ريال والموظفين بالدوائر الحكومية خصم ١٠٪ = ٢٢٥٠ ريال ولاتخفيض لغير ذلك.. والله الموفق.
(٨) يوجد نخبة من المشايخ وطلبة العلم.

بالنسبة للمقاعد

الرياض ـ فندق ماريوت الرياض ـ ت: ٤٧٧٩٣٠٠ تحويله ٧٧٠٥٩ فاكس ٤٧٧٩٠٨٩ شارع المعذر
٥٠ مقعد القصيم مكة ـ ٥٠ مقعد الخميس مكة ـ ٨٩ مقعد الرياض ـ مكة ـ ٩٨ مقعد الدمام ـ مكة.

عنوان الحملة

مكة المكرمة ـ العزيزية ـ قرب مستوصف ابن سيناء ـ القصيم مكتب برج القصيم : شارع الخبيب بجوار بنك القاهرة السعودي تليفون ٣٢٤٣١٩ و٣٢٤٦٦٧١ وفاكس : ٠٦٣٢٣٩٧٧٥
الدمام : مؤسسة حامل المسك التجارية شارع ١٤ تقاطع الملك سعود امام بلدية الدواس تليفون : ٨٣٣٧٢٢١، فاكس : ٠٨٣٣٠٦٩٦
خميس مشيط : وسط البلد ـ تليفون : ٠٢٢٢٠٩٠٠ تحويلة ٢١٦/ فاكس : ٠٢٢٢١١٢٨

ونقول لك أيها الحاج حجا مبرورا وسعيا مشكورا.

حملة القصيم إلى بيت الله العظيم



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٢٧ ذو القعدة ١٤١٣هـ الموافق ١٨ مايو ١٩٩٣م العدد ١٠٥٠ السنة ٢٤

كلمة المحرر

عددنا حافل بموضوعات مختلفة تهم القارىء في جميع الجوانب، ومن أهم الموضوعات التي يتناولها العدد مقابلة مع فضيلة الشيخ محمد الغزالي، كما يتضمن العدد ندوة عن «الغزو الفكري »الذي تتعرض له الأمة، أعدها مراسلنا في الرباط وشارك فيها مفكرون إسلاميون من أكثر من قطر، كما يتضمن العدد أكثر من تقرير أهمها تقرير عن الأزمة الحادة التي نشأت بين العراق والأردن، في أعقاب إلغاء النظام العراقي لعملته الورقية من فئة ٢٥ دينارا مما أدى إلى وقوع خسائر فادحة لدى الأردنيين، كما يتضمن العدد تقريرا حول مراكز التجسس الرسمية التي زرعها الكيان الصهيوني في قلب العالم الإسلامي.. فإلى صفحات العدد.

في هذا العدد

• الافتتاحية	٦
• الحملة الإعلامية الغربية على الإسلاميين	٢٨
• ندوة :«الغزو الفكري وأثره على ثقافة الأمة »	٣٠
• مقال الاسبوع	٣٤
• الملتقى الأول لأئمة مساجد فرنسا	٣٨
• بوتقة الانصهار لا تزال تضطرب في أمريكا	٤٠

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ – ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ _ ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت - ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - قطر ٥ ريالات.
باقي الدول العربية دولار اميركي واحد - الدول الأجنبية دولار ونصف.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد

الكويت	١٥ دينارا كويتيا
الدول العربية	٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية	٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	٤٥ دينارا كويتيا

ت : ٢٥٦٠٥٢٥ _ ٢٥٦٠٥٢٦

الإرهاب؟.. أم ضد الإسلام؟

أعداء الإسلام.

إن المحاولات التي يقوم بها هؤلاء سوف تؤدي إلى سريان الهرج والمرج في المنطقة كلها ويعطي الفرصة لليهود حتى يسرحوا ويمرحوا بحرية في كافة الدول الإسلامية، وسوف يصرف الأمة عن مهامها الرئيسية ومسؤولياتها الإسلامية التي من أبسطها نصرة مسلمي البوسنة والهرسك أو إنقاذ مسلمي الصومال الجوعى، أو مساعدة مسلمي اريتريا وإنقاذ مسلمي بورما، أو نجدة مسلمي طاجيكستان.

كما ان الحملة الضارية التي تشن على العرب الذين جاهدوا في افغانستان والذين وصفوا بالأمس بالمجاهدين واليوم بالمتطرفين هي حملة لن يستفيد من ورائها إلا بعض الأنظمة التي تدرك أن بقاءها واستمراريتها مرهون بقدر عداوتها ومحاربتها للإسلام والمسلمين وإعلانها لراية العلمانية والعلمانيين ووضعها المسلمين دائما في موضع الشبهة والإتهام، وطالما هي سائرة على هذا الدرب فإنه يخيل لها أنها باقية في عافية واستمرا حتى ولو كان الثمن الذي تقدمه هو العبث بالأوطان وتدمير بنيتها الاقتصادية، وصرفها عن قضاياها المصيرية، وتجويع الشعوب وتحويل الدولة إلى سجن كبير.

أما المستفيد الأكبر من وراء كل ذلك فهي إسرائيل واعوانها الذين استفادوا استفادة كبيرة من وراء تضخيم حجم قضية الإرهاب في العالم الإسلامي حتى تُصرف الأنظار عما تمارسه إسرائيل من إرهاب حقيقي وقتل مستمر لأبناء الشعب الفلسطيني المسلم، من اختراق لدول العالم الإسلامي بالوسائل المختلفة، ومن صرف للعرب والمسلمين عن التفكير في قضية المواجهة معها، والتخلص في نفس الوقت عن طريق حكومات بعض الدول الإسلامية من أهم وأكبر قوة تهدد التواجد الصهيوني في المنطقة وهم الإسلاميون.

إن الشعوب الإسلامية نفسها هي التي تُقبل على الإسلام وتتمسك بمبادئه بعد ماذاقت الذل والهوان طوال العقود الماضية على يد القوميين والبعثيين والناصريين والليبراليين والعبثيين، وإن أبسط دليل على ذلك هو نتائج أي انتخابات حرة نزيهة في أي بقعة من بقاع العالم الإسلامي تتم على أي مستوى سواء كانت انتخابات نيابية او نقابية أو طلابية فالشعوب الإسلامية تقول دائما للإسلاميين نعم.

فإذا كان أولئك المتسلطون يرفضون رغبة شعوبهم فليقوموا بتبديل شعوبهم بشعوب أخرى تقبل منهم مايدبجه العلمانيون والنفعيون والصهاينة عبر وسائل إعلامهم الهابطة، وإننا نتعجب من محاولات أولئك لزج دول الخليج ضمن الدوامة التي أغرقوا فيها شعوبهم ولانجد تفسيرا لذلك سوى أنه محاولة لإغراق العالم الإسلامي كله في دوامة يخطط لها اليهود وأعوانهم تنتهي بدفع حكومات الدول العربية والإسلامية لتحارب الإسلام والمسلمين تحت دعوى محاربة الإرهاب والتطرف.

إننا نؤكد في الختام أن السعي لتنفير الناس من الإسلام وتيئيسهم من المسلمين هي دعوة مرفوضة وإن من يحملها أو يتبناها فإنما يخدم أعداء الأمة وإن التحرك الحالي بهذا الشكل القائم به لانستطيع أن نصفه بأنه تحرك ضد الإرهاب ولكنه - دون شك - تحرك ضد الإسلام.

عندما يكون صدام حسن النية

في تفسيرها لاستجابة النظام العراقي لجهود العاهل المغربي لاطلاق سراح العائلة الكويتية المفقودة ذكرت بعض الصحف ووكالات الأنباء ان هذه «الاستجابة من العراق ربما كانت تعني مبادرة حسن نية تمهد لمزيد من التقارب العراقي مع العالم العربي ولتقليص طوق العزلة الذي يضرب حول عنق حاكم العراق منذ غزوه الفاجر للكويت في صيف ١٩٩٠.

وبعض هذه الصحف بالغت في تفسير عودة الاشقاء الستة المفقودين وانطلقت تتحدث عن بداية انفراج في أزمة الرهائن الكويتيين وعن اقتراب خطوة عراقية اخرى بوساطة مغربية تنهي مأساة اكثر من ٧٠٠ مواطن كويتي لايزالون تحت نير الاعتقال العراقي لاكثر من ٣ سنوات.

وفي الوقت الذي يحق لنا فيه ان نفرح بعودة المفقودين الستة ونشكر في نفس الوقت جهود الاشقاء في المغرب في هذا المسعى المبارك، وفي الوقت الذي نحب فيه ان نتفاءل بنجاح اي وساطة في انهاء محنة المرتهنين الكويتيين وبالذات من الاخوة المغربيين فإننا يجب ان نتمتع باعلى درجات الحذر في تفسير تطرفات النظام العراقي ومناوراته الخادعة.

فأي نوع من «حسن النية» مارسه حاكم العراق في المحنة الأخيرة الخاصة بالعائلة المفقودة إذ أعلن في الكويت منذ الثامن من ابرايل الماضي عن فقد هذه الأسرة، وذلك في نفس اليوم الذي اعتقلتهم فيه شرطة حرس الحدود العراقية وبذلت في الكويت جهود مضنية في البحث عن الاخوة المفقودين وبقي والدوهم واقرباؤهم في محنة نفسية رهيبة لمدة ٤ اسابيع ولم يتطوع النظام العراقي بكلمة واحدة يعلنها عن وجود المفقودين لديه لينهي هذه المأساة لولا التحرك المغربي المشكور الذي صادف في نفس الوقت حاجة عراقية ملحة للبحث عن مخرج من العزلة.

حسن النية عند صدام حسين هو اللامبالاة المطلقة بمشاعر الناس ومعاناتهم وحسن النية لديه لاتمنع احتجاز اطفال في عمر الثانية والخامسة رهن الاعتقال لمدة شهر وتورية مصيرهم عن ذويهم وأبيهم وأمهم التي اصيبت بمحنة رهيبة لولا تدخل رحمة الله التي انهتها بعاقبة حسنة.

فالبشر ومعاناتهم وقضاياهم الإنسانية ليست عند حاكم العراق سوى اوراق يلعب بها في معاركه السياسية الخاسرة والتي اقترب اخرها ودنا اجل نظامه المظلم معها.

مراقب

غرفة تجارة وصناعة الكويت والدور المطلوب

كتب : جزاع العدواني



اصدرت غرفة تجارة وصناعة الكويت تعميم لأعضائها تحذرهم فيه بظهور انواع جديدة من المخدرات تقدم للأطفال على هيئة رسوم ملونة على شكل نجمة تسمى النجمة الزرقاء وبداخلها عدد من النجوم وكل نجمة ملقحة بمادة (ال.سي.دي) وهي مادة مخدرة تدخل في الدم فور تبللها باللعاب ويمتصها الجلد ايضا وبمجرد اللمس كما تم تداول هذه المادة ايضا على هيئة صور مهرجين وممثلين ولاعبي كرة عالميين ومزينة بألوان براقة من الكرتون الاحمر المحاط بورق شفاف وتحوي على خمس أوراق بها ما مجموعه عشرة طوابع ويتعرض اي طفل يعمل على هذه الأوراق لخطر البدء في مرحلة مأساوية محتومة علما بأن هذه اللعب تصنع وتباع ومتداولة في بعض الدول الأجنبية.

وأهابت الغرفة بمستوردي مثل هذه المنتجات بأخذ الحيطة والحذر وتوخي الحرص الشديد بعدم استيراد اي نوع من الألعاب والمنتجات المماثلة التي يشتبه بها إلا بعدالتأكد من سلامتها.

وأفادت غرفة تجارة وصناعة الكويت بانها استقت الخبر من مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية.

ولااحد يشك في دور غرفة تجارة وصناعة الكويت المهم في تنبيه اعضاءها ومنتسبيها بجميع الأمور التي تهمهم. ونأمل أن تكون هذه بداية جيدة لسلسلة تعاميم أخرى للسادة الاعضاء حول كثير من الأمور التي تكون مفيدة للتاجر والمستهلك.. والتي انشغلت عنها الغرفة هذه الأيام بمتابعة موضوع المديونيات الصعبة وتقديم الاقتراحات الى اللجنة المالية لإنهاء موضوع المديونيات بما فيه صالح التاجر فعلى الغرفة دور كبير لتوعية التاجر الكويتي حول أمور تهمه في دينه ودنياه. كحث التجار على دفع الزكاة على نشاطاتهم التجارية لما لها من دور كبير في بناء المجتمع وبجانب كونها فريضة على كل مسلم يمتلك النصاب من خلال عقد الندوات والتعاون مع بيت الزكاة بوجود ممثل دائم لبيت الزكاة لدى الغرفة للرد على استفساراتهم حول احتساب الزكاة وتحصيلها.

ومن الأدوار المهمة كذلك توعية التجار لعدم استخدام الوسائل الإعلانية الرخيصة لترويج بضائعهم مثل استخدام النساء سواء في الإعلانات التجارية أو التلفزيونية أو حملات الترويج في الأسواق المركزية. فزج المرأة في مثل هذه الإعلانات هو هضم لحقوق المرأة واستغلال لها وليس فيه صيانة لها وانما استغلال مفاتنها لأغراض إعلانية فقط لاغير. فالمرأة دورها اكبر من هذا. فقد أراد لها الدين السترو العفة.

وكلنا أمل في المستقبل أن تمارس الغرفة دورا اكبر في توعية اعضائها ومنتسبيها لكثير من الأمور والتي لاتنطبق مع مبادىء الشريعة الإسلامية وممكن أن تستغل الغرفة كافة إمكاناتها الممكنة لهذا الغرض لما فيه مصلحة الجميع. فالمجتمع الكويتي يطلب دور اكبر من الغرفة والتي هي تعتبر التجمع الرسمي للتجار في البلد. ونحن نمر هذه الأيام بأوضاع صعبة من ناحية السيولة المالية للدولة في الانفاق على المشاريع والخدمات العامة. فلذلك جاء دور القطاع الخاص للمساهمة في بناء المجتمع وليرد بعض جميل هذا الوطن له بخدمة مواطنيه في جميع النواحي الممكنة.


2
لنغرس الخير معاً
سوق السنابل
لمستلزمات العيد
بأرض المعارض بمشرف صالة ٧
في الفترة من ٥/١٩ إلى ١٩٩٣/٥/٢٨



بعد ٨٠ ساعة عمل و٢٧ لقاء

اللجنة المالية تحسم قضية المديونيات الصعبة

حسمت اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الأمة الكويتي في جلسة عقدتها يوم الأحد الموافق ١٩٩٣/٥/٩ قضية المديونيات الصعبة.

اعلن ذلك رئيس اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الأمة الدكتور اسماعيل الشطي حيث قال في تصريح للصحافيين ان قضية المديونيات الصعبة قد حسمت بشكل نهائي وذكر الشطي في تصريحه أن اللجنة المالية والاقتصادية اعدت مذكرة شاملة اعتبرت نواة للحل الجديد الذي تمت مناقشته في اللجنة المالية والاقتصادية وتمت الموافقة عليه بالاجماع.

■ د. اسماعيل الشطي

■ ناصر عبدالله الروضان

وبين الشطي ان اللجنة سوف ترفع تقريرها إلى رئيس مجلس الأمة.

وحول ملامح الحل الجديد ذكر الشطي ان الحل مايزال محافظا على نفس الفكرة التي قامت عليها حلول اللجنة المالية وهي تقسيم المدينين الى فئتين.

- فئة دون النصف مليون وفئة أعلى من النصف مليون وقال إنه بالنسبة للفئة الأولى فسوف تتم معالجة مديونياتها ضمن مبدأ السداد الفوري حيث سيكون السداد الفوري موزعا على شرائح الدين بنسب متصاعدة أما فيما يخص فئة النصف مليون وأكثر فسوف يتم تحديد سداد ديونها وفق المراكز المالية.

وأشار الشطي إلى ان اللجنة المالية والاقتصادية قد اقترحت تشكيل لجنة فنية تراجع المراكز المالية وستكون فوقها لجنة عليا تصدق على قراراتها وتقبل التظلمات وتضم هذه اللجنة العليا كل من وزير المالية ووزير التخطيط ناصر الروضان ووزير العدل والشؤون الإدارية مشاري العنجري ومحافظ البنك المركزي سالم عبدالعزيز الصباح.

وأشار الشطي إلى ان الحل الذي قدمته وانتهت منه اللجنة المالية والاقتصادية هو قانون بديل عن القانون رقم ٩٢/٣٢ الذي رفضته اللجنة المالية إلا إنه ذكر أنه تم الاستعانة ببعض فقرات وبنود قانون ٩٢/٣٢ الذي وصفه بانه «فاضي» ولايوجد فيه إلا مسالة شراء المديونيات الصعبة وغير الصعبة.

اللجنة التعليمية بمجلس الأمة ترفض التعديلات التي أجرتها اللجنة التشريعية على تقريرها حول النقاب

رفضت اللجنة التعليمية بمجلس الأمة التعديل الذي اجرته اللجنة التشريعية على تقريرها الذي سبق وان رفضته اليها والمتعلق بتعديل قانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٦٦ بشأن التعليم العالي والذي يدور حول موضوع عدم حرمان الطالبات من الدراسة بسبب ارتداء النقاب.

وصرح رئيس اللجنة التعليمية بمجلس الأمة الدكتور ناصر صرخوه بعد اجتماع عقدته اللجنة يوم الاثنين الموافق ١٩٩٣/٥/١٠ بأن اللجنة التعليمية متمسكة بموقفها الذي اقرته سابقا حول موضوع النقاب والذي نص انه في حالة الضرورة العلمية القصوى التي توجب ضرورة رفع النقاب يستعاض عن النقاب ارتداء القناع الطبي (الماسك).

وأشار الدكتور صرخوه ان اللجنة التعليمية حينما رفعت المشروع حول موضوع النقاب إلى اللجنة التشريعية كان بهدف استكمال شكله الدستوري وليس تعديله كما فعلت اللجنة التشريعية الأمر الذي لاقى رفضا جماعيا من قبل اعضاء اللجنة التعليمية الذين رأوا أن اللجنة التشريعية تدخلت في اختصاصات اللجنة التعليمية.

وأوضح صرخوه بأن تعديل اللجنة التشريعية سيؤدي للمطالبة بتوفير قاعات خاصة للطالبات المنقبات الأمر الذي يحتاج إلى كلفة عالية ويستدعي انشاء كلية طب خاصة للطالبات مما يجعل امكانية تنفيذ هذا المشروع مستحيلة لعدم وجود الكوادر والمباني اللازمة لذلك.

وأشار صرخوة بأن حل اللجنة التعليمية المتعلق بالنقاب هو اكثر قابلية للتطبيق ويحقق

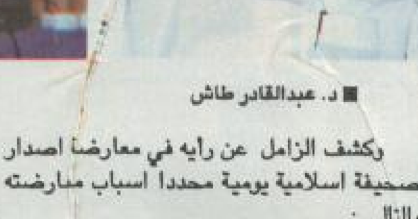


■ د. صرخوه

الغرض من الاقتراح الذي تقدم به مجموعة من الاعضاء بتعديل قانون رقم ٢٩/سنة ١٩٦٦ بشأن التعليم العالي.

وأشار صرخوه بأن اللجنة التعليمية سترفع تقريرها بهذا الخصوص لمجلس الأمة للفصل فيه في جلسة ١٨ مايو الحالي.

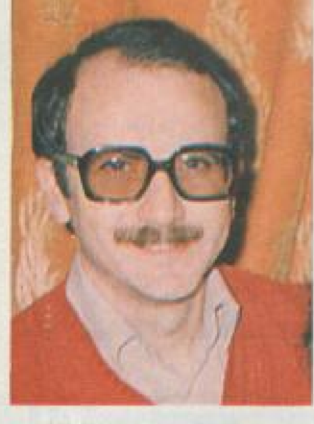




■ د. عبدالقادر طاش



■ فيصل الزامل يلقي كلمته



● محمد رشيد العويد

وكشف الزامل عن رأيه في معارضة اصدار صحيفة اسلامية يومية محددا اسباب معارضته بالتالي:

- العبء الإداري والمالي.
- حجم المساحة وضعف النظرة في الشارع للاستقلالية لدى الإسلاميين.
- الخوف من تجفيف الصحافة العادية اي الخوف من سحب الإسلاميين منها.
- المنافسة بين التيارات وضعف التنسيق.
- غلبة الجانب الايديولوجي مشيرا إلى ان ذلك مطب وقع فيه الماركسيون حتى الآن والنظر إلى الصحيفة كوسيلة تعبير لفئة وليست وسيلة عمل مهني يخدم في صناعة لها اشتراطاتها ومواصفاتها.

وأشار رئيس التحرير لمجلة النور فيصل الزامل إلى عدة نقاط مهمة اعتبرها مثلث التحدي الكبير امام الخطاب الإسلامي عند انتقاله في منتصف الثمانينات ومع بداية التسعينات الى الوسط الاجتماعي حددها بما يلي:

- تحتاج الكتابة في الصحافة إلى مناقشة هموم الأمة بكل انواعها، شاملة مختلف الاهتمامات الفكرية والسياسية والإدارية سواء على المستوى المحلي للمطبوعة أو الاقليمي او العالمي.
- أدى اختلاف شريحة القراء الى مراعاة هذا الجانب فالمستمع والملتقي هذه المرة ليس على اتفاق مطلق مع الطرح الإسلامي وهو قارىء ناقد بالدرجة الأولى وهذا القارىء هو المستهدف من سائر التيارات الفكرية مما يتطلب استمالته باكبر قدر من المنطق والاتزان.

وقال الزامل ان القلم الإسلامي انتقل من الصحافة الفئوية الى الصحافة الجماهيرية فقد اتضحت الحاجة في العالم الجديد إلى تخصصات في «مواضيع» كثيرة ومتنوعة حيث تدعو الحاجة إلى الكاتب السياسي والكاتب الاجتماعي والاعتقادي وغير ذلك من ميادين الكتابة وكل ذلك يستلزم الأمر استخدام عبارات مبسطة تتيح لغير المتخصص في هذه الأمور ان يتابعها مادامت الكتابة في صحيفة يومية يرتادها الجميع.

واضاف بان الحاجة تزايدت الى الصحافي المسلم الذي يرتاد الصحافة اليومية وينتقي لنفسه تخصصا يطرحه على صفحاتها.

معايير الصحافي الناجح:

وتطرق استاذ قسم الاعلام بجامعة الكويت الدكتور حسن ابراهيم مكي إلى معايير ومهنة الصحافي الناجح الذي يجب عليه أن يتصف بالموضوعية مقابل الذاتية وان يتجرد الصحافي من مشاعره الشخصية عند الكتابة وان لايتحيز بناء على نزعات خاصة بحتة وان يمارس دور مراقب الانتاج او حارس البوابة الذي يحدد ماذا يدخل في الموضوع ومالا يدخل.

واضاف دكتور مكي بأنه لم يجد اجابة مقنعة عن ماذا يقصد بقولنا الصحافة الإسلامية وهل يعني بها الصحافة التي تعمل في مجتمع مسلم ام تلك الصحافة الايديولوجية التي تستمد من الإسلام رؤيتها السياسية او الحزبية. واشار د. مكي إلى انه لم يستطع التفريق بين ماينبغي ان تتوفر للعامل في الصحافة الإسلامية في النواحي المهنية وبين غيره من العاملين في الصحافة الأخرى. موضحا قناعته بان النواحي المهنية مرتبطة بالصحافي كشخص وبالمادة الإعلامية وبالمؤسسة الصحفية وبالبيئة او المجتمع الذي يضم ذلك كله.

وبالنسبة للصحافي قال الدكتور مكي ان هناك مجموعة كبيرة من النواحي المهنية التي تتعلق بالصحافي كشخص. منها الاستعدادات الشخصية ومشيرا إلى انها تحتاج إلى جهد ومشقة وعمل متواصل والأهم نفسية تتوائم على هذا المجال وكذلك الموهبة والحس والمهارات والتدريب والتأهيل ومواصفات شخصية حددها بالثقافة والفطنة والذكاء والقدرة على اقامة العلاقات واخلاقيات مهنية منها حماية مصدر الاخبار والمعلومات.

وبعدها تطرق مدير تحرير مجلة «النور» محمد رشيد العويد حول الصحافة النسائية الإسلامية مركزا حديثه على طاقات تعريفية لبعض محاولات الاصدار لمجلات نسائية اسلامية ومنها مجلة «عفاف» صدرت في بيروت سنة ١٩٨٥ و«اسماء» وهي مجلة فصلية اصدرها الاتحاد الثقافي في فرنسا عام ١٩٨٨. وذات النطاقين وهي مجلة شهرية اصدرتها اللجنة النسائية العربية في باكستان ويرأس تحريرها ام محمد زوجة الشهيد عبدالله عزام وان المجلات الثلاث نجحت إلى حد كبير في تقديم مادة صحفية اسلامية خاصة بالمرأة.. ولكن توقف مجلتي (عفاف) و (اسماء) يثير تساؤلات حول قدرة مثل هذه المجلات على الاستمرار في الصدور دون دعم مالي كاف.

وانتقل مدير تحرير مجلة النور في بحثه إلى الحديث عن المجلات الإسلامية التي تخصص لقارئاتها من النساء اكثر من صفحتين مشيرا إلى ان نسبة الصفحات النسائية في تلك المجلات لاتتجاوز ٥٪ موضحا اسباب ذلك بالقناعة لدى تلك المجلات بان مايكتب للرجل هو ايضا للمرأة بالإضافة إلى قلة عدد الاقلام النسائية الإسلامية وعدم الاكتراث باهتمامات المرأة الخاصة.

واختتم العويد بحثه بالتنويه الى الحاجة الملحة إلى مجلة نسائية اسلامية مشيرا إلى انه حتى المسلمات الملتزمات لايستغنين عن شراء المجلات النسائية العادية وقراءتها لانهن يجدن بغيتهن عن صور للأزياء وطرائق للطبخ وقصص وجرائم وحكايات وحل المشكلات.. واختتم حديثه بأن مفهوم المجلة النسائية الإسلامية ينبغي الا يكون قاصرا على قصص الصحابيات والتابعيات ومايتعلق بفقه النساء وطاعة المرأة لزوجها والتزامها حجابها.



في لقاء ودي بين اعضاء مجلس الأمة واللجنة الاستشارية لتطبيق الشريعة

كتب ـ مرزوق الحربي

استضافت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية رئيس وأعضاء مجلس الأمة في لقاء ودي مع رئيس وأعضاء اللجنة الاستشارية.

وقد افتتح اللقاء الأمين للجنة خالد المذكور فرحب بالحضور وقال إن هذا اللقاء يأتي ضمن سلسلة لقاءات اقيمت مع الكثير اقيمت مع كثير من هيئات ومؤسسات الدولة ومنها مجلس الأمة.

وقال الدكتور إن عملية تطبيق الشريعة الإسلامية تحتاج إلى أن نتحاور ونتشاور فيما بيننا وأوضح بأن دور اللجنة لايقتصر على تشريع القوانين ولكن يشمل وضع خطة لتهيئة الأجواء الاجتماعية والتربوية والاقتصادية لتطبيق الشريعة.

ثم تحدث د. عادل الفلاح رئيس اللجنة الإعلامية في اللجنة الاستشارية وقال إن عمل اللجنة الإعلامية هو المشاركة في تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية عن طريق إعداد البرامج الإعلامية وكتابه المقالات وأضاف ومن مهام اللجنة إزالة الشبهات العالقة بأذهان البعض حول تطبيق الشريعة الإسلامية وكذلك معرفة الية الانتاج الإعلامي لنتمكن من القيام بتلك العملية الإنتاجية وذلك لخطورة القضية الإعلامية في عصرنا الحالي.

ثم انتقل الحديث إلى رئيس اللجنة الاقتصادية المستشار عبدالله محمد والذي قال إن مهمة اللجنة رصد ما يجري من أمور في التعاملات التي نظمتها التشريعات والقوانين الاقتصادية وحصر مايخالف منها الشريعة

"المذكور : نسعى لإيجاد تعاون مع مستمر مجلس الأمة"

حتى يتم معالجتها.. وتناول رئيس اللجنة الأمور الاقتصادية وقال إن اللجنة ناقشت نظام المصارف والبنك المركزي والأنشطة التجارية وأحكام الأموال التي تستثمر في الخارج وغيرها من الأمور الاقتصادية والتي سنضمنها التقرير النهائي لعمل اللجنة.

ثم تحدث د. عجيل النشمي رئيس اللجنة الاجتماعية والتربوية وقال من خلال عملنا في اللجنة ننظر للواقع التربوي والاجتماعي للدولة وقدوجدنا إن هذا الواقع ينقسم إلى ثلاثة أقسام قسم جيد فيحتاج إلى دعم ومساندة وقسم يحتاج لترشيد وقسم يحتاج لتغيير.

أضاف بأن هدف اللجنة الاجتماعية والتربوية هو وضع نظام تربوي وتعليمي يتوافق مع الهدف الرئيسي وهو استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية.

ثم تحدث رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون وشكر رئيس وأعضاء اللجنة الاستشارية على هذه الدعوة وأكد السعدون على إن المجتمع الكويتي متوجه لتطبيق الشريعة الإسلامية وهذا واضح من خلال تعاملاته وسلوكه وكان واضحا من مضابط المجلس التأسيسي والذي وضع الدستور الكويتي.

وأبدى السعدون سروره بما تقوم به اللجنة ونشاطها الملحوظ في العمل على تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية.

وعبر السعدون عن ثقته بنجاح اللجنة الاستشارية بانجاز المهام الموكلة إليها في ظل وجود رجال اكفاء في عضويتها.

وأضاف بأن ما تفضل به رؤوساء اللجان العاملة باللجنة الاستشارية من توضيح عن مهام عملهم قد اعطانا فكرة متكاملة عن الاهداف الرئيسية للجنة والمهام التي انجزت والتي تعملون على انجازها وأتمنى أن تكرر هذه اللقاءات في المستقبل القريب.

وانتقل الحديث بعد ذلك إلى نائب رئيس مجلس الأمة صالح الفضالة والذي أكد على إن اللجنة الاستشارية سوف تكون مرجعا هاما لأعضاء مجلس الأمة، وسيجد في الدراسات والبحوث التي تقوم بها اللجنة ضالته المنشودة ليزود بها عند حاجته لتقديم مشاريع القوانين.

وبعد ذلك دارت محاورات بين أعضاء اللجنة الاستشارية وبين أعضاء مجلس الأمة وقد أثار النائب مبارك دويلة عدة تساؤلات حول ايجاد تعاون بين أعضاء مجلس الأمة واللجنة الاستشارية وخاصة عند تقديم مقترحات أو مشاريع بقانون تختص بالشريعة الإسلامية.

وعلق المذكور بقوله ستكون هناك لقاءات متعددة بين اللجان العاملة في مجلس الأمة واللجان الخاصة باللجنة الاستشارية بالإضافة للقاءات مع أعضاء مجلس الأمة للتشاور والتنسيق.

أسرار

من مصادر المجتمع


■ شيخ الأزهر

● علمت «المجتمع» من مصادرها بالتليفزيون المصري أن المسؤولين أصدروا تعميما على كل الإدارات العاملة بمنع ظهور أصحاب اللحى، أياً كانت صفتهم، في برامج التليفزيون المختلفة .المعروف ان الذين يستضيفهم التليفزيون المصري هم من العلماء الرسميين.. وينطبق هذا الحظر حتى على شيخ الأزهر!

● التقرير السنوي لصندوق النقد العربي في أبوظبي، ذكر أن خسائر العرب في حرب الخليج بلغت حوالي ٦٧٦ مليار دولار. وأنها كانت تكفي لسداد الديون العربية والأفريقية مرة ونصف!


■ علي بن حاج

● الاستاذ المحامي ابراهيم التاوتي عضو هيئة الدفاع عن قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، حكمت عليه المحكمة العسكرية بالبليدة بثلاث سنوات سجن نافذة بتهمة اخراج رسالة علي بن حاج التي يدعو فيها إلى الجهاد في سبيل الله والتي طبعتها الجبهة في كتاب بعنوان «فصل الكلام في مواجهة ظلم الحكام» ووزعتها على المحامين والأحزاب السياسية في الجزائر وكذلك الجالية الإسلامية والمسلمين عموما في الخارج.


● بيل كلينتون

● رغم نفي وزارة الخارجية الأردنية ، فقد أكدت بعض الأوساط السياسية في الأردن أن الرئيس الأمريكي كلينتون حذر لدى تقبله لأوراق اعتماد السفير الأردني الجديد في واشنطن من استغلال بعض الجهات الأردنية للديمقراطية في الأردن بشكل يضر بالديمقراطية. وقد اعتبرت بعض القوى الأردنية هذا الأمر تدخلا سافرا في الشؤون الأردنية الداخلية.

● ضمن مسلسل تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وافق نبيل شعث المستشار السياسي لياسر عرفات على إجراء مقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي بثت يوم ٩ آيار الحالي ووصفها المذيع الذي أجرى المقابلة بأنها الأولى من نوعها مع مسؤول في منظمة التحرير وتمنى أن لا تكون الأخيرة.

الشيخ محمد الغزالي في حديث شامل «للمجتمع»

المعارضون لتطبيق الشريعة ليسوا أهل

● الثقافة الإسلامية في محنة والعلم الإسلا

أجرى الحديث في القاهرة :
شعبان عبدالرحمن

لسنا في حاجة للتقديم لهذا الحوار مع فضيلة الشيخ محمد الغزالي .. او التعريف بشخصيته.. ففضيلته معروف بعلمه وثقله على ساحة العمل الإسلامي وكذلك صوته المسموع لدى كل الاتجاهات الإسلامية.. ولهذا تأتي اهمية الحوار مع فضيلته بين الحين والآخر حول قضايا الإسلام.. محنة الدعوة والدعاة وفوضى الفتوى المنتشرة بين الناس وعلاقة ذلك بغياب الشريعة ومايوضع في سبيل تطبيقها من الغام، والحلف الواضح بين الصليبية والصهيونية وحملات التبشير المكثفة على المسلمين في ظل النظام الدولي الجديد.

المجتمع : قلت لفضيلته في بداية اللقاء.. تحمل هموم الدعوة في كل مكان تذهب اليه.. فما الذي يملك عليك شواغلك في هذه الفترة؟

الشيخ الغزالي : مايشغلني حاليا هو تصحيح الجبهة الإسلامية.. فهي تضم كثيراً من الشباب يمكن الاطمئنان الى عواطفهم وصدقهم.. فمشاعرهم سليمة وخدمتهم للإسلام ورغبتهم في صدق هذه الخدمة موضع احترام.. لكن قصورا علميا هائلا يستولي عليهم.. ففي الوقت الذي تهدد فيه العقيدة الإسلامية بالمحو في العديد من بقاع العالم نجد بعض الناس مشغولا بقضية «النقاب» مثلا وهي قضية بسيطة لانها تصور وجهة نظر محدودة في الفكر الإسلامي.

واذا كان الشباب الذي يتبنى هذه القضية يفهم ان النقاب ركن من أركان الإسلام فهو جاهل، وهو في الوقت نفسه يعين على تصديق الأكذوبة الكبيرة «إن الإسلام خصم للمرأة» مع أن الإسلام هو الذي ظهر فاعطى للمرأة مكانتها بينما كانت ضائعة.. فعند مجيء النبي صلى الله عليه وسلم كانت هناك مؤتمرات دينية في أوروبا تبحث : هل المرأة إنسان أم لا؟ .

.. والقضاء الانجليزي كان يحكم بجواز بيع الرجل لامرأته ويحدد سعرا لها في حدود خمسين جنيها، فإذا كانت أوروبا على قذاراتها الفكرية قد تخلصت من هذا كله بتأثير الإسلام الذي جعل للمرأة مكانة وجعل لها حتى في ميدان القتال مكانا.. فكيف يجيء الآن من يتسبب بمسلكه الفكري في اتهام الإسلام بانه عدو للمرأة وانه يظلم انسانيتها ويهدر حريتها.

ازمة الدعوة والدعاة

المجتمع : ربما يشدنا هذا إلى الأزمة التي تعانيها الدعوة والدعاة ومايظهر فيها من قصور شديد.. ترى ما نظرة فضيلتك بالضبط إلى هذه القضية؟

الشيخ الغزالي : الحقيقة ان الثقافة الإسلامية في محنة والعلم الإسلامي يواجه قصورا بعيدا لايشرفه في اي ميدان حتى في ميدان الادب والفن.. فقد كان قديما يجد شعراء وادباء وقادة لتصحيح الاخطاء اللغوية والاساليب البلاغية.. وذلك كله اختفى الآن .

وبالنسبة للدعوة والدعاة فإن ذلك مرتبط إلى حد كبير بما يجري في الأزهر خاصة بعد التطوير ومايحدث بعده من تسلل العناصر الذكية من الطلاب إلى الكليات العملية التي استحدثت مع التطوير، وفراغ الكليات التقليدية التي تخرج الدعاة كالشريعة وأصول الدين وعلوم اللغة من مثل هذه العناصر.

واعتقد ان التطوير ليس مسؤولا عن هذه السقطة فقد كان يمكن معالجتها لو اننا كنا جادين في التطوير.

المهم أن الذي أراه أن هناك غشا ثقافيا سمح لمن لايحفظ القرآن ولايعرف السنة ولايتقن اللغة بدخول الكليات التقليدية او القديمة فكانت النتيجة أن منابر الدعوة وقف عليها من لايحسن الأداء.. بل ان محاريب الصلاة وقف فيها من لايحسن التلاوة. ونشأ عن ذلك ان عددا كبيرا من المتخرجين قليلي الخبرة بالقضايا الإسلامية والخلافات القديمة التي شاركت فيها وجهات النظر المختلفة.

فالأزهر لابد ان يخرج علماء اما انصاف العلماء او اجزاء العلماء فإنهم يكونون عبئا على الإسلام ورسالته.. وهذا يتطلب إعادة دراسة شاملة لإعادة النظر في طرق تحفيظ القرآن والعمل على أن يكون الخريجون فقهاء في الثقافة الإسلامية وأصحاب فكر ثاقب في القضايا المعاصرة.

فوضى الفتوى

المجتمع : وهل لفوضى الفتوى التي تحدث علاقة بذلك.. واقصد بذلك تضارب الفتوى الواحدة بين أكثر من جهة.. وجراة البعض على ان يفتي لنفسه بل ولغيره؟

الشيخ الغزالي : الأمر اولا : أن شيئا من الجراة حدث في معاملة العلماء من جانب بعض الناس والسبب في ذلك واضح.. فبعض العلماء التحق بركب السلطة لايعرف غيره.. والبعض الآخر اصبح كالماء يتلون بلون الاناء الذي هو فيه : فنشأ عن ذلك ضياع حقائق كثيرة لدرجة أن بعض الشباب صار يعلن بجراة قدوم رمضان.. وقدوم العيد قبل قدومه.. لأن الجراة على العلماء اصبحت سهلة.

المجتمع : وما علاج هذه الحالة؟

الشيخ الغزالي : العلاج هو أن تزدهر الثقافة الإسلامية.. ولابد أن نفهم معنى الحديث المشهور.

«ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه»

إن بعض الناس يقرأون صفحات من بعض الكتب ثم يدعي انه إمام في الإسلام، وهذا كذب محقور لااستطيع قبوله. ومن هنا فانا ارفض ان يتحدث في الإسلام من عجزوا عن الاستنباط ومن فقدوا القدرة على التعمق والحكم على الأمور، وخوفي ليس من أعداء الإسلام ولكن خوفي ممن يتحدثون باسم الإسلام فإذا هم يصورونه وكأنه ذئب كاسر، قاتل لإنسانية المرأة ومانع لها من التعليم والعبادة.. وهؤلاء في الحقيقة بلاء على الإسلام.

متاريس في طريق الشريعة

المجتمع : قلت لفضيلة الشيخ الغزالي ربما يكون غياب تطبيق الشريعة الإسلامية حتى الآن سببا رئيسيا في هذه الحالة التي نعاني منها.. فهل ترى فضيلتكم مبررا لعدم تطبيقها حتى الآن؟

الشيخ الغزالي : الذين يمارون في تطبيق التشريع الإسلامي ما اظنهم أهل دين ولا

ن ولا أصحاب إسلام

جـه قـصـورا بعـيـدا



■ الشيخ محمد الغزالي

أصحاب اسلام لانهم مرتدون.. فالذي يقول بأن احكام الله التي تقررت في كتابه الكريم ليس من حقها أن تتحقق في هذه المجتمعات هو بهذا ينسلخ عن الإسلام وبالتالي يسقط حكمه في شؤون الأمة.

والذي أحب ان انبه اليه هنا هو أن الشريعة ليست فقط هي جلد السكران وقطع يد السارق فالإسلام سبعون شبعة نريدها كلها.

المجتمع : لكن الملاحظ ان هناك قوى عديدة في الداخل والخارج تثير دائما العديد من المحاذير التي مللنا سماعها كما تضع العقبات بل والشبهات للحيلولة والتخويف من تطبيق التشريع الإسلامي ومن عودة الناس إلى الإسلام.. فما هو رأيكم في ذلك؟

الشيخ الغزالي : الذي اعلمه أن الجبهة الشيوعية سابقا والجبهة الرأسمالية ترفضان ان يعود المسلمون للإسلام او يتمسكوا به في جميع الميادين سواء كانت عبادات او معاملات او اخلاق او احكام شرعية.. والسبب في ذلك هو كراهية الإسلام، كما بين الله سبحانه وتعالى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم)

(ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا)..

فانتظار أن تحترم امريكا او غيرها من القوى النظام الإسلامي او تسعيان لتطبيقه امر مضحك! وانا اسأل كل هؤلاء: لماذا يكون الحكم الإسلامي وحده هو المرفوض بينما الأحزاب الدينية الحاكمة قائمة في العالم كله؟! .. وما الذي جعل العودة إلى الإسلام وحده هي الجريمة؟!! ولماذا قامت اسرائيل دون مشورة من احد ودون تدرج وهي دولة دينية تقيم احكام التوراة وتعيش في ظل عنوان ديني؟! .. والفاتيكان دولة دينية.. والحزب المسيحي الديمقراطي في كل من ايطاليا والمانيا حكما البلاد.. وريجان نفسه عندما كان حاكما لأمريكا قال إنه يريد أن يعيد الكنيسة للدولة.

فالذين يلغطون ولهم نقيق الضفادع من المعارضين لحكم الإسلام وتطبيق التشريع الإسلامي هم في الحقيقة برادع للاستعمار العالمي ولا صلة لهم بديننا.

تعدد الأحزاب في الإسلام

المجتمع : ما مدى قابلية النظام الإسلامي لفكرة تعدد الأحزاب واختلاف الآراء .. خاصة ان مايثار بقوة حاليا هو التخويف من الحجر على الآراء والتعددية في حالة قيام نظام إسلامي؟

الشيخ الغزالي : الإسلام مع حرية الرأي وحرية الاجتهاد.. ولمن شاء من المسلمين بقدرته العقلية والخلقية له ان يقترح على امته ما هو انفع لها وأصلح.. والناس لهم حريتهم من الاقبال عليه او الانصراف عنه.

فالإسلام لم يحظر قط حرية الرأي بل اقول انني لم اجد دينا من الأديان اتسعت آفاقه وترك للمجتهدين فيه أن يستدلوا كيف شاءوا بما يريدون مثل الإسلام.

والأئمة الأربعة الشافعي وأبو حنيفة ومالك وابن حنبل ما هم إلا اصحاب وجهات نظر من فهم الإسلام واعتبرهم اربعة أحزاب.. إذن الإسلام دين رحب يتسع لتعدد الآراء.

تقارب الصليبية والصهيونية

المجتمع : ابتعدت عن احوال المسلمين الداخلية قليلا لأسلط الضوء على مايهددهم من الخارج وبالتحديد التقارب الواضح حاليا بين الصليبية العالمية والصهيونية في نفس الوقت الذي نلاحظ فيه ازدياد عمليات التنصير كثافة وفجاجة ضد المسلمين.. وطلبت إلى فضيلته رؤيته لذلك؟

الشيخ الغزالي : التعاون بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية في أوروبا وبين اسرائيل واضح وقائم ولايحتاج إلى دليل.. فالذين اقاموا اسرائيل هم دول مسيحية وقالوا عنها إنها خلقت لتبقى ولكي تقصم ظهر الإسلام.

اما عمليات التنصير ضد المسلمين فهي ايضا لاتحتاج إلى دليل.. فآخر المؤتمرات التبشيرية الذي عقد مؤخرا في الولايات المتحدة تخصص في بحث قضية واحدة وهي امثل الطرق لتنصير المسلمين والقضاء على دينهم ورصد المؤتمر لهذه الغاية الف مليون دولار كدفعة اولى.. وصدر عنه كتاب من ٩٠٠ صفحة بالحروف الصغيرة مسجل فيه محاورات هذا المؤتمر ومقترحاته وآراؤه والنتائج التي توصل اليها لتحقيق هذا الهدف.

وهكذا يكرس كهان أوروبا وأمريكا أوقاتهم لشيء واحد هو حرب «محمد» صلى الله عليه وسلم وأمته.. ولهذه الغاية يتسامحون مع الهنادك واليهود وكل المعتدين.. فالمهم هو القضاء على الإسلام وحده.

وليس سرا ان بابا الفاتيكان زار افريقيا العام الماضي وزارها كذلك منذ اربع سنوات وأعلن انه لن ينتهي هذا القرن إلا والمسيحية هي الدين الأول في أفريقيا.. والمراد من ذلك هو محو الإسلام لأنه الدين الأول في افريقيا.

عموما فإن قوى التنصير تتسلل دائما من ثغور كثيرة في مجتمعنا ومن خلال الضعف الواضح في بنائها الاخلاقي والذي فتح الطريق أمام أعداء الإسلام.. الذين يتمنون له وأمته الدمار.

التبشير الخفي

المجتمع : وهل هناك صورا غير مباشرة للتبشير في بلادنا؟

الشيخ الغزالي : نعم.. فالاعتراف باسرائيل هو خضوع للتبشير.. ثم هؤلاء الذين يعيشون بيننا ويحملون اسماء إسلامية ويحاربون الإسلام بكل ضراوة ويروجون للعلمانية.. هؤلاء ان قلت ان وصفهم ذلك نجاح تبشيري فانا اوافقك.

ثم أن صبغ المجتمعات الإسلامية بالعادات والتقاليد الغربية وتنحية القيم الإسلامية وتعطيل التشريع الإسلامي.. ان لم يكن يخدم اغراض التبشير فماذا إذا يخدم؟!



■ الدينار العراقي الملغي وحالات إفلاس كبيرة

إلغاء الدينار العراقي يؤدي إلى:

توتر حاد في العلاقات الأردنية العراقية

المجتمع - عمان (خاص)

تشهد العلاقات الأردنية العراقية توترا حادا في اعقاب صدور قرار مجلس الثورة العراقي الذي يحمل الرقم ٧٩ والقاضي بإلغاء العملة النقدية فئة ٢٥ دينارا التي يحتفظ المواطنون الأردنيون بكميات كبيرة منها، واغلاق الحدود العراقية الأردنية لمدة ستة ايام منعا لتهريب اية كميات من تلك العملة عبر الحدود خلال الفترة التي حددها العراق لتبديل العملة الملغاة بالعملة البديلة داخل العراق.

وقد اصاب القرار العراقي الجديد سوق الصرف الأردني بهزة عنيفة اثارت مشاعر الخوف والإحباط في صفوف عشرات الاف المواطنين الأردنيين، بسبب الخسائر المالية الفادحة التي لحقت بهم جراء القرار العراقي الأخير. فقد تجمهر الاف الأردنيين الغاضبين في العاصمة الأردنية عمان في اسواق الاوراق النقدية وهم في حالة ذهول تام بعد فقدان مدخراتهم بالعملة العراقية التي باع عدد كبير منهم مصاغات زوجاتهم من اجل شرائها، واصيب العديد من المواطنين الأردنيين المتضررين من القرار العراقي بنوبات قلبية وحالات إغماء ونقل العشرات منهم إلى المستشفيات بعد سماعهم للقرار الذي اوصل العديدين منهم إلى حالة الإفلاس، ووصل الامر ببعض المواطنين الغاضبين إلى اشعال السجائر بالعملة الملغاة تعبيرا عن مشاعر الغضب والاستياء وعلى مدى ثلاثة ايام حفلت الصحافة الأردنية بالعديد من الصور التي تعبر عن حجم حالة الاحباط والذهول التي اصابت الأردنيين المتضررين من الاجراء العراقي.

ومما ضاعف من حالة الغضب والاستياء لدى المواطنين الأردنيين أن هذا القرار قد جاء بعد شهر فقط من تأكيدات وزير المالية العراقي للتجار الأردنيين اثناء زيارته للأردن بعدم وجود نية لتغيير العملة العراقية أو إحداث تغييرات عليها، وهو ما اعتبره الأردنيون تصريحات مضللة، ويذكر أن عددا كبيرا من المواطنين المسحوقين قد تضرروا بشكل بالغ من هذا القرار، حيث ان عشرات الالاف من المواطنين الأردنيين قد اقبلوا على شراء العملة على أمل تحسن سعر صرف الدينار العراقي، إلا ان اكثر الفئات تضررا من القرار العراقي كانت فئة تجار المواد الغذائية والسلع الأساسية الذين كان لهم الدور الرئيسي في تزويد السوق العراقية بالسلع التموينية والأدوية، وقد فند هؤلاء التجار المزاعم العراقية بأن العملة العراقية الموجودة خارج العراق قد خرجت بطرق غير مشروعة، وقالوا انهم كانوا يستلمون تلك العملة ويدخلونها إلى السوق الأردنية في إطار شرعي لتسديد أثمان





القرار العراقي جاء بعد شهر واحد من تأكيد وزير المالية العراقي للأردنيين بأن العملة لن تتغير

السلع الغذائية التي كانوا يستوردونها لصالح العراق.

ومن جانب آخر فقد ادى إغلاق الحدود العراقية الأردنية ونشر مئات الجنود العراقيين لمراقبة الحدود الى توقف تدفق النفط العراقي إلى الأردن. ورغم الاتصالات التي جرت على أعلى المستويات بين المسؤولين العراقيين والأردنيين من أجل استثناء صهاريج النفط من قرار إغلاق الحدود فقد أصر المسؤولون العراقيون على أن يشمل القرار تلك الصهاريج ايضا وهو ما دفع وزير الطاقة الأردني للتأكيد على أن لدى الأردن احتياطي نفط يكفيه خلال مدة اغلاق الحدود. ويذكر أن الأردن يستورد حوالي ٨٠٪ من النفط الخام من العراق.

ردود الفعل على القرار

تضاربت ردود الفعل على القرار العراقي بشكل واضح، ولكن يمكن تقسيم ردود الفعل تلك الى الأقسام التالية:

اولا: رد الفعل الشعبي

وتميز بالاستياء والغضب، حيث اعرب المواطنون الأردنيون عن فجيعتهم بهذا القرار المفاجيء الذي يرون أنه قد أثر على الشعب الأردني بأغلب فئاته، واستنكروا قيام العراق باتخاذ هذا الاجراء في ضوء الروابط بين الشعبين العراقي والأردني، وتساءلوا عن سبب اغلاق العراق لحدوده مع الأردن مع أن ملايين الدنانير العراقية كانت تخرج من العراق بموجب أذونات رسمية مقابل شحن المواد الغذائية والطبية التي يحتاجها العراق.

وقد أعرب الاقتصادي الأردني فخري البلبيسي عن دهشته إزاء القرار العراقي وقال إن هذه الخطوة المفاجئة غير المألوفة وغير الصائبة قد أهدرت حقوق أعداد كبيرة من المواطنين. أما الخبير المصرفي الأردني مفلح عقل فقال «إن الأردن لايستحق المعاقبة على هذا النحو»، كما طرح عشرات المواطنين الأردنيين تساؤلا مفاده: هل هذا هو جزاء وقوفنا الى جانب العراق وتحملنا للنتائج الوخيمة نتيجة ذلك الموقف؟.. وما يتفق عليه الجميع في الأردن ان الخطوة العراقية المتسرعة سيكون لها تاثير كبير على تعاطف الشعب الأردني مع العراق، وهو ما دفع العديد من حملة الأقلام المؤيدين للعراق لشن حملة للدفاع عن الموقف العراقي الأخير وإيجاد المبررات له.

ثانيا: رد الفعل الرسمي

وقد تميز الموقف الأردني الرسمي بالهدوء والتحفظ وعدم الرغبة في تأزيم الأوضاع. فقد حاول محافظ البنك المركزي الأردني تهدئة المشاعر الغاضبة للمواطنين الغاضبين ووعد بإجراء الاتصالات مع المسؤولين العراقيين من أجل ايجاد مخرج للموقف المتأزم، ولكنه عاد بعد ذلك للاشارة الى ان تلك الجهود لم تسفر عن أي تقدم حيث أن العراق اصر على ما يبدو على عدم النظر في اية استثناءات، فقد أكد محافظ البنك المركزي العراقي أن القرار العراقي هو من أعمال السيادة وأن الأموال المهربة الى الخارج تلحق الضرر بالاقتصاد العراقي وتؤثر بشكل سلبي على قيمة الدينار العراقي. أما السفارة العراقية في عمان فقد رفضت التعليق على القرار العراقي واعتبرته قرارا وطنيا يهدف إلى حماية الشعب العراقي وإلى وضع حد لمسألة المضاربة على الدينار العراقي في السوق الأردنية.

وقد رفض محافظ البنك المركزي الأردني حتى الآن اعطاء اية أرقام حول الخسائر الفادحة التي اصابت السوق الأردني بسبب القرار، ولكن بعض المصادر اشارت إلى أن الساحة الأردنية هي المتضرر الأول من القرار العراقي، وأن الخسائر الأردنية تتراوح ما بين ١٥٠ - ٣٠٠ مليون دولار، ويذكر أن مايزيد عن ٣٠ الف مواطن عراقي يقيمون في عمان سيتضررون كذلك من القرار حيث إنهم لايملكون سوى العملة العراقية.

ثالثا: موقف الصحافة الأردنية

تحولت الأقلام الصحفية الأردنية خلال الأيام التي تلت اعلان القرار الى اقلام

عراقية تدافع بكل قوتها عن الخطوة العراقية وتهاجم اي طرف يحاول التعبير عن غضبه من القرار.

فقد هاجم الكاتب الصحفي سمير القطامي المواطنين الأردنيين الذين أغضبهم القرار وقال إن هؤلاء المضاربين الغاضبين لايمثلون الشعب الأردني بل هم فئة من الأنانيين وبائعي الشعارات، كما هاجم الوكالات والاذاعات الأجنبية وصحف (البترودولار) التي اتهمها بالنفخ في كير الحقد والاستعداء ضد العراق.

اما الكاتب الاقتصادي الأردني المعروف فهد الفانك فقد دافع عن القرار العراقي وقال إنه لايستهدف الأردن وإنما يستهدف المضاربين في دول الخليج الذين قال انهم يمتلكون ٩٠٪ من العملة العراقية الملغاة واتهم الفانك الأردنيين الذين احتفظوا بالعملة العراقية بالمغفلين والمقامرين الذين كانوا يريدون كسب المال دون أن يفعلوا شيئا وعارض قيام المسؤولين الأردنيين بمحاولة التوصل إلى حل لمشكلة المتضررين وقال إن على الذين اصيبوا بانهيارات عصبية الاعتماد على المسكنات من الصيدلية وليس من البنك المركزي.

واتهم الكاتب الصحفي أحمد الدباس الأردنيين المتضررين بأنهم فئة دفعها الطمع وحب المال والمقامرة إلى المضاربة بالعملة العراقية وقال إن عليهم أن يتحملوا مسؤولية ماصنعوا بوعي أو بجهل، وأضاف انه لايجوز بحال من الأحوال تقرير ما يرمي اليه الأعداء والعملاء من زرع بذور الشك واساءة للعلاقة الأردنية العراقية المتينة.

وحذر الكاتب الصحفي حمادة فراعنة من استخدام الخطوة العراقية الأخيرة سلاحا بأيدي أعداء العراق والأردن من مجموعتي كامب ديفيد وحفر الباطن، ودعا لتفويت الفرصة على الذين فرحوا بالقرار العراقي ويشربون نخب إقفال الحدود بين البلدين وتوقف صهاريج النفط مؤقتا عن نقل البترول العراقي للأردن.

وتساءل الكاتب الصحفي سلامة عكور : هل انهيار العملة العراقية فرصة لكي يستثمرها الأشقاء العرب في الأردن وفي غير الأردن من أجل تحقيق بعض الكسب؟ وقال إن الإجراء العراقي لايرمي إلى الحاق الضرر ولو بأردني واحد من الذين احتفظوا بالعملة العراقية.

رابعا : القوى والأحزاب الأردنية

امتنعت جميع القوى والأحزاب الأردنية التي تعودت على اصدار البيانات حول مختلف التطورات بغض النظر عن اهميتها عن التعليق على الاجراء العراقي الأخير ووجدت نفسها في موقف حرج جدا فهي لاتستطيع انتقاد الخطوة العراقية نظرا لمواقفها المؤيدة للعراق خلال احتلاله للكويت وفي الوقت نفسه لاتستطيعتوجيه اللوم للمواطنين الغاضبين لما سيكون لذلك من أثر سلبي على الموقف الشعبي منها نظرا لاتساع قاعدة المتضررين، ولذلك فقد آثرت جميع تلك القوى والأحزاب الصمت وعدم الخوض في هذه القضية.

دوافع القرار العراقي

هناك اختلاف في تفسير الدوافع التي وقفت وراء القرار العراقي ، ففي الوقت الذي يرى فيه بعض المراقبين أن خلفيات القرار اقتصادية بحتة فرضتها الأوضاع الاقتصادية المنهارة يرى البعض أن القرار ربما حمل بعض المدلولات السياسية خاصة وأن السلطات العراقية تدرك أن الأردنيين هم الأكثر تضررا من تطبيق القرار وقد ربط بعض المراقبين بين الاجراء العراقي وبين تصريحات ادلى بها الملك الأردني قبل اسبوع من صدور القرار العراقي الوكالة رويتر لكان قد تنحى لمصلحة الشعب.

ولكن مايتفق عليه جميع المراقبين ان العلاقات بين البلدين ليست كما كانت عليه أيام الأزمة وانها شهدت فتورا واضحا منذ فترة ليست قصيرة.. فقد بدأ المسؤولون الأردنيون منذ فترة بانتقاد الأوضاع داخل العراق والمطالبة باجراء اصلاحات سياسية وديمقراطية هناك كما لوحظ تراجع واضح في عدد الزيارات الرسمية المتبادلة بين البلدين بشكل ملفت للأنظار اضافة لتشديد السلطات الأردنية من رقابتها على حركة التنقل بين البلدين تطبيقا للحصار المفروض على العراق من قبل الأمم المتحدة.

ويعتقد أن التغير الملاحظ في طبيعة العلاقة بين البلدين ربما يرجع إلى الضغوط ال منها الأردن بسبب موقفه في أزمة الخليج وإلى تضرر مصالحه بشكل كبير جراء ذلك الموقف، لذلك لايستبعد أن تشهد العلاقة بين البلدين مزيدا من الفتور في المستقبل ربما يساهم فيه الاجراء العراقي الأخير الذي لاشك أنه سيفقد العراق تعاطف الكثير من الأردنيين الذين يرون أن العراق قد خذلهم ولم يقدر وقوفهم إلى جانبه وقت الشدة.

■ خسائر كبيرة لحقت بالأردنيين

وزارة الثقافة المصرية تواجه الارهاب بمزيد من العلمانية!

القاهرة - من بدر محمد بدر

ليست هي المرة الأولى التي تتحدى فيها وزارة الثقافة المصرية وهيئة الكتاب التابعة لها مشاعر الأمة الإسلامية عن طريق إصدار مطبوعات تطعن في صفحاتها عقيدة الإسلام ومنهجه، حتى وإن تبرأ منها مؤلفوها، وبالطبع لن تكون الأخيرة، مادامت حفنة من العلمانيين وتلامذة الغرب والشرق الأوفياء، تتحكم فيما يجب أن يقراه الشعب المسلم ويدفع ثمنه من ماله وحبات عرقه، فقبل ايام اعلنت هيئة الكتاب عن مجموعة من الاصدارات التي اعيد طبعها تحت عنوان ثابت «المواجهة»، اي مواجهة الإرهاب باسم الإسلام بينما تركزت المواجهة التي رفعوا شعارها في مواجهة الإسلام ذاته وقيمه وجوهره عن طريق إعادة نشر هذه الإصدارات مرة أخرى.ونظرة سريعة على بعض مانشرته الهيئة تحت هذا العنوان نجد كتاب «الإسلام واصول الحكم» لعلي عبدالرازق الذي زعم فيه إن الإسلام دين روحاني لا شأن له بالحكم والسياسة ثم تراجع عن هذا الراي الذي ادانه الأزهر في حينه (في فترة العشرينات من هذا القرن) وذلك في حوار مع الاستاذ احمد امين نشر في عام ١٩٥١، كما يؤكد الاستاذ انور الجندي المؤرخ الإسلامي المعروف .وكتاب آخر للدكتور طه حسين وهو مستقبل الثقافة في مصر في اربعة اجزاء والذي يدعو إلى اعتماد الفكر الغربي والثقافة الغربية كأساس للتقدم وكتاب «حرية الفكر» للكاتب سلامة موسى الذي يقول فيه «إذا كانت الرابطة الشرقية تفاهة لأنها تقوم على اصل كاذب فإن الرابطة الدينية وقاحة! فإننا ابناء القرن العشرين اكبر من أن نعتمد على الدين جامعة تربطنا! ونحن في حاجة إلى ثقافة حرة ابعد ما تكون عن الأديان!



■ د. طه حسين



■ د. فرج فودة

ماذا جرى في مصر!!

واصدرت الهيئة كذلك كتاب «ماذا جرى في مصر؟» للكاتب الشيوعي رفعت السعيد امين عام اللجنة المركزية لحزب التجمع الوحدوي الذي يهاجم الإسلام بضراوة في كل مقالاته الأسبوعية في صحيفة الحزب «الأهالي» وكذلك كتاب «الإسلام في عالم متغير» للدكتور مصطفى الفقي الذي يدعو إلى اسلام حديث يتأقلم مع الأوضاع العالمية والنظام الدولي الجديد بزعامة امريكا واصدرت الهيئة كذلك كتابين للكاتب العلماني د. جابر عصفور عن الإسلام والتنوير.. كل هذه الكتب التي اصدرتها الهيئة باعتها بأثمان زهيدة - ٢٥ قرشا للكتاب الواحد - اي ما يعادل ثمن صحيفة يومية!

سبق وأن اعادت هيئة الكتاب اصدار جميع ما كتبه الكاتب العلماني فرج فودة الذي اغتيل في يونيو من العام الماضي، وعندما وجدت اعتراضا من قطاع كبير من الإسلاميين وعلى راسهم عدد من علماء الأزهر، اوقفت الهيئة توزيع هذه المطبوعات! ولكن في هذه المرة كان التيار العلماني اقوى، ولم يعبأ بأية انتقادات او احتجاجات..

استطلعنا آراء بعض المثقفين وخبراء الاجتماع في سلوك هيئة الكتاب المصرية فأكدوا على أن هذا التصرف هو «حلقة جديدة في سلسلة الاستفزازات التي تمارسها الهيئة والناتجة عن الرعونة وعدم تقدير المسؤولية خاصة في مثل تلك الظروف التي يمر بها المجتمع المصري، والهيئة جبلت على تحدي مشاعر الغالبية العظمى من ابناء الأمة في مناسبات مختلفة ، فقد نشرت من قبل كتاب «فقه اللغة العربية» للكاتب النصراني العلماني لويس عوض الذي هاجم فيه القرآن الكريم.

الثقافة الأمنية!

الكاتب الإسلامي د. محمد يحيى استاذ الأدب الانجليزي بجامعة القاهرة يؤكد أن هذه الكتب تثير دواعي الارهاب ولاتقضي عليه ويتساءل: لماذا تدعم وزارة الثقافة هذه الكتب بالذات وبهذا السعر المشبوه. ويجيب بأن هذا هو سعر «الثقافة الأمنية» او الأمن الثقافي حيث ينفق على الثقافة مثلما ينفق على جنود الأمن المركزي، وهذا امتهان للثقافة ان تتحول إلى مجرد مخبر امني ويتساءل د. محمد يحيي : هل عقم الفكر العلماني أن يأتي بجديد حتى يلجأ هؤلاء الى رموز مستهلكة وكتب قديمة عفا عليها الزمان؟!

الدكتور احمد عبدالرحمن استاذ علم الأخلاق يؤكد أن الخطة التي وضعتها هيئة الكتاب ووزارة الثقافة لمواجهة الارهاب لن تخدم القضية بل ستزيدها اشتعالا وستعد بعض الشباب لقبول افكار الارهاب والتطرف ويقول انه مهما اختلفت المفاهيم والمصطلحات فإنهم في النهاية يدعون إلى المناهج المادية المستوردة.. وهذا التصرف من هيئة الكتاب هو جزء من سياسة «تجفيف الينابيع» ويعد استهتاراً بتعاليم وقيم الإسلام ويعيد الى الأذهان ما اعلنه وزير الثقافة في بداية عهده بالوزارة حين قال انه جاء ليحارب الفكر الغيبي ويرسخ الخيال المادي بدلا منه.

ان ما يحدث الآن هو عمل غير مسؤول يدفع الى صب الزيت على النار! فمن يضرب على ايدي الصغار؟!

اليمن وارهاصات ما بعد نتائج الانتخابات

صنعاء ـ ناصر يحيى

وقع حزبا المؤتمر الشعبي والاشتراكي يوم الاثنين الماضي اتفاقا حول التنسيق على طريق التوحد بحضور ابرز قادة الحزبين! مما يعني أن محاولات إعلان دمج الحزبين قد أخفقت!

وكان الرئيس علي عبدالله صالح قد طرح فكرة إعلان دمج الحزبين فورا قبل انعقاد البرلمان الجديد يوم السبت القادم، كمحاولة للتخلص نهائيا من عملية تقاسم السلطة في حالة تشكيل الهيئات القيادية للدولة دون توحد المؤتمر والاشتراكي حيث سيضطر الرئيس اليمني إلى مراعاة وضع حليفه الاشتراكي رغم أنه جاء في المرتبة الثالثة في الاتفاقات الأخيرة!

وكانت معلومات قد تسربت خلال الأيام الماضية حول اجتماعات غير معلنة لقيادات الحزبين للبحث في طبيعة المشاركة في المرحلة القادمة ولاسيما أن المؤتمر قد حظي بعدد من المقاعد يؤهله للحكم منفردا، لكن حساسية الأوضاع السياسية في اليمن تجبر الحزب الفائز على مراعاة وضع الحزب الاشتراكي الذي مايزال يمتلك كل مقومات الدولة، ويعد تجاوزه مغامرة خطيرة تدخل البلد في نفق مرعب!

كما أشارت المعلومات إلى أن الأغلبية في الحزب الاشتراكي ترفض الاندماج مع المؤتمر تماما وتفضل صيغة تحالف مشابهة لما تم بعد قيام الوحدة اليمنية في مايو ١٩٩٠.

وفي المقابل يعترض المؤتمر على صيغة التحالف لأن معناها استمرار التقاسم في المناصب الرئيسية والثانوية مما يكرس التشطير ويجعل البلد تدور في حلقة مفرغة من الأزمات والمشاكل والعجز عن تقديم أي حلول جدية لها!

كما أن المؤتمر بإصراره على الدمج إنما يهدف كذلك إلى إحداث شرخ كبير داخل الحزب الاشتراكي الذي يناور هو الآخر لاستغلال وضعه كممثل للمحافظات الجنوبية والشرقية ليأخذ وضعا أكبر من حجمه الحقيقي!

ويأتي إعلان التنسيق وتأجيل الدمج إشارة إلى أن عملية الإصلاحات الدستورية الواسعة (٧٠٪ من مواده) المرتقبة سوف تؤجل على أرجح التوقعات حيث يرفض الرئيس علي صالح أن يكون نائبه في حالة تعديل الدستور - من حزب آخر! ولذلك أصر على الدمج لإنهاء الازدواجية!



■ الناخب اليمني يترقب ما بعد إعلان نتيجة الانتخابات

لذلك ربما يستمر العمل بالدستور الحالي دون تغيير مما يعني انتخاب مجلس رئاسة جديد يتم فيه تجريد أمين عام الحزب الاشتراكي من صفة نائب الرئيس الغير موجودة في الدستور أصلا وهو أمر يقلق الاشتراكيين كثيرا كما يتوقع أن يترك المؤتمر رئاسة البرلمان للحزب الاشتراكي على أن يسيطر على مجلس الوزراء والوزارات الهامة



■ عبدالله الأحمر

مع ترك نصيب طيب للاشتراكي ومشاركة هامشية للإصلاح تتمثل في انتخاب الشيخ عبدالله الأحمر عضوا لمجلس الرئاسة!

بالنسبة للإصلاح فلاشك أن هناك محاولة لتهميشه وتجريده من قوته البرلمانية عن طريق التحالف بين المؤتمر والاشتراكي فقط.. بينما يستمد الإصلاح قوته من كون الحزبية بحاجة إلى موافقته على أي تعديل دستوري، أما وأن الحزبين قد اتفقا على التحالف الذي معناه تأجيل التعديلات الدستورية فهذا يعني أنهما لم يعودا بحاجة إلى استرضاء الإصلاح بأي مكاسب حقيقية.

على صعيد نتائج الانتخابات فما تزال المحكمة العليا عاجزة عن إبداء رأيها في الطعون المقدمة إليها، برغم انتهاء المهلة الدستورية مما جعل نواب الإصلاح يرفضون استلام شهادات عضويتهم تضامنا مع زملائهم الموقوفين واحتجاجا على عدم قبول الطعون المقدمة ضد الحزب الاشتراكي.

من جهة أخرى تجري الأحزاب الرئيسية ترتيباتها استعدادا لانتخاب هيئة رئاسة مجلس النواب في أول انعقاد له يوم السبت والتي تبدو غامضة إلى حد ما بسبب عدم وجود اتفاق نهائي لكن تحالف المؤتمر الاشتراكي يرجح فوز مرشحيهم في المنافسة التي ينتظرها الجميع.

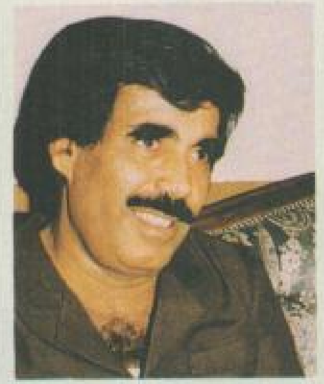
تعليق الصحف الفرنسية على نتائج الانتخابات اليمنية

على الحكومة الجديدة ان تحسن مستوى العيش والأمن

باريس ـ محمد الغمقي

بعد اسبوع من الانتخابات التشريعية تضطر القوى السياسية الثلاث ذات الأغلبية الى التفاهم فيما بينها.

وقد خسر الحزب الاشتراكي اليمني الممثل في البرلمان والذي تقاسم السلطة مع المؤتمر الشعبي العام في كل المؤسسات منذ توحيد البلاد في مايو ١٩٩٠ خسر قسطا من نفوذه لكنه نجح في احتلال كل مقاعد اليمن الجنوبي سابقا حيث حكم بلا منازع مدة ثلاث وعشرين سنة. وبذلك يبرز كقوة تحديث أمام السلطة القبلية



■ علي سالم البيض

والدينية التي كانت تحكم بمفردها الشمال قبل الوحدة. إذ أن المرتين الوحيدتين اللتين تم انتخابهما يوجدان على قائمات هذا الحزب.

ورغم ضعف شعبيته. فقد نجح السيد صالح نجاحا باهر

■ علي عبدالله صالح

في هذا الامتحان حتى ولو ان حزبه الذي لايشكل كتلة موحدة قد يجد نفسه مضطرا إلى لعب دور التحكم بين المطالب المتعارضة لكل من الحزب الاشتراكي والاصلاح حزب القائد القوي للكنفدرالية القبلية.. الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وقد قام هذا الحزب الموزع بين فرعه القبلي وتركيبته الاخوانية (الاخوان المسلمون) بالاعتراض هو والحزب الاشتراكي على النتائج في حوالي خمسين دائرة وربط مشاركته في الحكومة المقبلة بحل هذه النزاعات.

فلا الاشتراكي ولا الاصلاح قد قبلا بعد تشكيل تحالف مع المؤتمر ويرغب السيد صالح في الاحتفاظ بالسيد علي سالم البيض كنائب للرئيس ماداً بذلك يده الى الاشتراكيين الذين يفضل ان يكونوا معه على ان يكونوا ضده.

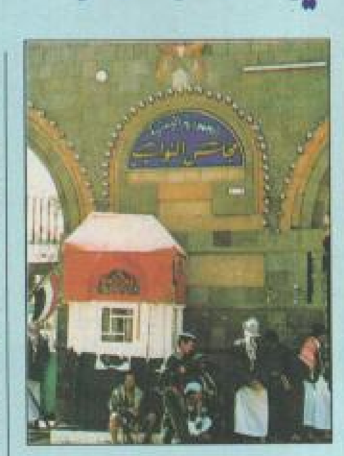
لوموند ٥ مايو ١٩٩٣.

عن الوكالة الفرنسية للأنباء
ليبيراسيون ٣ مايو ٣

بعد الانتخابات في اليمن ليس هناك تحول كبير

بعد فوز حزب الرئيس علي عبدالله صالح في انتخابات ٢٧ ابريل في اليمن فإن هذه الانتخابات سوف لن تغير توازن القوى القائم قبل الاقتراع. فالمؤتمر قد فاز بـ ١٢١ مقعدا في البرلمان الجديد على جملة ٣٠١ نائبا انتخبوا لمدة اربع سنوات عن طريق الاقتراع العام وحصل الحزب الإسلامي ـ الاصلاح ـ المؤيد لتطبيق الشريعة على المرتبة الثانية. اما الحزب الاشتراكي اليمني (الحزب الشيوعي سابقا) لنائب الرئيس علي سالم البيض الذي يتقاسم مع المؤتمر قيادة اليمن مدة ثلاث سنوات والذي يمتلك قواته الخاصة ـ جيش اليمن الجنوبي سابقا ـ حيث حكم إلى عام ١٩٩٠ فقد تحصل على ٥٦ مقعدا.

وباستطاعة الاحزاب الكبرى الثلاثة هذه أن تقفل نشاط البرلمان بعد أن انهزم اغلب الاعضاء المستقلين الذين عارضوها وبالتالي فإن الانتخابات الأولى منذ الوحدة تكرس بصفة قطعية سلطة



ثلاثية الراس (القيادة) كانت سارية المفعول ضمنيا منذ ١٩٩٠ لكن يجب تاكيدها في التعيين القادم للسلطة التنفيذية والمجلس الرئاسي والحكومة، ويمتلك المؤتمر والاشتراكي مجتمعين الأغلبية المطلقة في البرلمان الجديد وهما محكومان نظريا بالتفاهم فيما بينهما من اجل فرض سياستهما. لكن الإصلاح ـ العدو اللدود للاشتراكيين الذين تتصادم تقدميتهم في كثير من الملفات مع الخطية الإسلامية له من جهته علاقات مع الرئيس صالح بفضل عمليات التضامن القبلي.

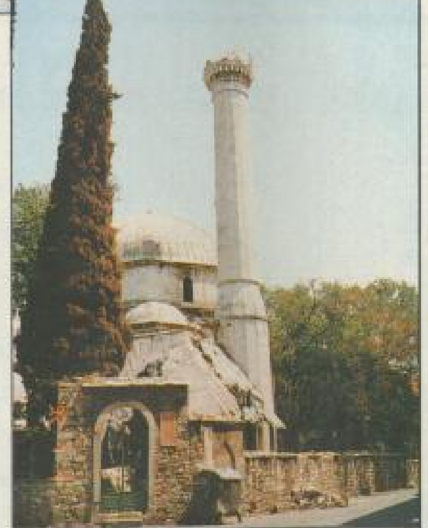
الصرب يهدمون أقدم وأكبر مسجدين في البوسنة والهرسك

■ الصرب يدمرون اجمل مساجد البوسنة

زغرب ـ أسعد طه

في سياق الأعمال الإجرامية التي تقوم بها القوات الصربية مستهدفة كل الآثار الحضارية للمسلمين ،الدالة على عمق تواجدهم التاريخي في المنطقة، قامت القوات الصربية صباح يوم الجمعة ٩٣/٥/٧ بتدمير اجمل واكبر مسجدين في البوسنة والهرسك احدهما هو جامع الفرحادية الذي يقع في وسط الحي القديم بمدينة بانيا لوكا الواقعة تحت الاحتلال الصربي، وقد بنى هذا الجامع فرحات باشا سوكولفيتش وهو آخر بيك لإمارة البوسنة والذي حكم البلاد في الفترة من ١٥٧٤ الى ١٥٨٨ وقد دفن إلى جانب هذا المسجد.

وتفيد المعلومات أن هذا الجامع قد انتهى بناؤه في عام ١٥٧٩ وبني حوله كُتاب لتعليم الأطفال القرآن وثلاثة مقابر وجسر على نهر فرباس وآخر على نهر تسركفني وحوالي مائتي من المحلات العامة بحيث اصبح ذلك



نواة لمدينة بانيا لوكا التي شهد مسلموها اخيرا حملة وحشية من القوات الصربية.

وتضيف المعلومات ان مهندسين معماريين قد قدموا خصيصا من تركيا لإعمار هذا المسجد الذي يحتوي على قبة كبيرة إلى جانب العديد من القباب الصغيرة، وخلال الحرب العالمية الثانية دمرت منارة هذا الجامع واعيد ترميمها بعد ذلك كما تضرر كثيرا اثناء الهزة الأرضية التي ضربت المنطقة عام ١٩٦٩ ولكن سرعان ما اعيد ترميمه. ويعد هذا الجامع ثاني اكبر جامع في البلقان وأحد اجمل معالم الحضارة العثمانية .

أما الجامع الآخر فهو جامع (ارنا لوديا) الذي بني عام ١٥٩٥ ولاتتوافر معلومات دقيقة عنه.

والجدير بالذكر ان الصرب اقدموا قبل شهر على هدم آخر ماتبقى من مساجد في مدينة بيلينا، وقبل عشرين يوما دمر الصرب ايضا مسجدين في مدينة يابنا.

وكانت احصائية رسمية قد صدرت من الحكومة البوسنية قد افادت انه قد أزيل من على وجه الأرض تماما ٧٠٠ مسجد في كل من البوسنة والهرسك ودمرت ٨٥٠ مكتبة عامة ومقبرة اسلامية وتكية.. حيث مثلت المنابر والمراكز الحضارية للمسلمين اهدافا أولى للقذائف الصربية.

مراكز التجسس "الإسرائيلية" الرسمية في دول العالم الإسلامي



بقلم : أحمد منصور

الإختراق الذي تقوم به إسرائيل لدول العالم الإسلامي لم يعد يقف عند حد الجاسوسية او استقاء المعلومات عن طريق العملاء، وإنما اخذ بعدا جديدا يتمثل في وجود مراكز تجسس رسمية ترفع العلم الصهيوني - او لا ترفعه - على اجزاء متفرقة في دول العالم الإسلامي تعمل بشكل رسمي وبصفة ديبلوماسية او اكاديمية ، واصبحت العواصم العربية او الإسلامية التي لاتستطيع إسرائيل ان تضع فيها موطىء قدم رسمي او غير رسمي، ترصد التحركات والأحداث فيها بالصوت والصورة من اقرب مركز تجسس تقيمه إسرائيل للمعلومات والرصد، فعلاوة على سفارات الكيان الصهيوني المفتوحة رسميا في كل من القاهرة وباكو عاصمة اذربيجان وبيشكيك عاصمة قيرغيزستان، تعد إسرائيل الآن لافتتاح سفارتها في كازخستان اكبر الجمهوريات الإسلامية في اسيا الوسطى، وفي السادس من مايو الجاري نقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن وزير الخارجية الاسترالي غاريث إيفانز بان بلاده حثت دول جنوب شرق آسيا المسلمة وبينها ماليزيا واندونيسيا وباكستان على الإعتراف «بإسرائيل» وتبادل العلاقات الديبلوماسية معها واضاف إيفانز «بان استراليا تعمل بديبلوماسية هادئة بهذا الشأن منذ قرابة ثلاث سنوات وقد كنا نلبي طلب الحكومة الإسرائيلية التي تحاول إقامة علاقات مع البلدان الآسيوية المسلمة».

وتدور الآن مفاوضات في واشنطن وجنيف لترتيب افتتاح سفارات (مراكز تجسس واختراق) لإسرائيل في كل من بيروت ودمشق وعمان لتكون هذه خطوة لسفارات إسرائيلية يتم الإعداد لإقامتها في دول عربية وإسلامية أخرى.

وفي بعد اخر لتحركات اسرائيل في اختراق العالم الإسلامي من العمق الإفريقي طفت على السطح فجأة في اواخر يناير واوائل فبراير الماضي (١٩٩٣) ابعاد العلاقة الحميمة بين إسرائيل واريتريا حينما قام اسياس افورقي الرئيس الحالي للحكومة الاريترية بزيارة إلى اسرائيل بدعوى العلاج من الحمى الدماغية استغرقت ثلاثة اسابيع، علق عليها شمعون بيريز وقتها قائلا «لقد كسبنا صديقا مهما لإسرائيل في منطقة البحر الأحمر» ثم قام افورقي بزيارة اخرى في نفس الفترة إلى اسرائيل تمت خلالها ترتيبات واتفاقيات مختلفة ظهرت آثارها في الأسبوع الماضي حينما نقلت صحيفة «الحياة» التي تصدر في لندن عن مصادر ديبلوماسية غربية بان جزيرة دهلك الإريترية قد اصبحت قاعدة تجسس إسرائيلية على الدول الإسلامية في المنطقة لاسيما السودان، وأن هناك تعاونا امنيا بين الحكومة الإريترية المؤقتة وإسرائيل ترعاه الولايات المتحدة.

وكشفت المصادر الديبلوماسية أن عددا كبيرا من الخبراء العسكريين الإسرائيليين وصل تباعاً إلى دهلك حيث يوجد مطار بناه السوفييات هناك في السبعينات، وعن الأهمية الاستراتيجية لدهلك يقول خبراء عسكريون أنه في إمكان اجهزة رصد تقام فيها أن تراقب معظم المنطقة العربية خصوصا الدول الواقعة على البحر الأحمر، ونقلت الصحيفة عن مصادرها بأن مركز التجسس الإسرائيلي الجديد عبارة عن طائرة حطت على أرض الجزيرة منذ شهرين – أي بعد زيارة افورقي الثانية مباشرة لإسرائيل - وطليت بنفس الوان طلاء طائرات «ميج» الإثيوبية المقاتلة التي غنم الإريتريون بعضا منها، وإن امكانات التجسس الهائلة التي تتمتع بها هذه الطائرة تمكنها من رصد تحركات دقيقة عبر دائرة يبلغ قطرها عدة مئات من الكيلو مترات بحيث تستطيع ان ترصد مايدور في الخرطوم ، ومن ثم مناطق اخرى تريد ان تصل إليها إسرائيل بأي ثمن.

وفي المقابل فقد كانت إسرائيل من اوائل الدول التي أعلنت اعترافها باستقلال اريتريا واكد شيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي بأن اسرائيل ستفتح سفارة لها في إريتريا حينما تعلن استقلالها رسميا في ٢٤ مايو الجاري، كما اعلن مسؤولون في الحكومة الأريترية المؤقتة أنهم سيطلبون من إسرائيل مساعدتهم في مجال الزراعة والري، واكد مسؤولون اسرائيليون تجاوبهم مع طلب اريتريا التي تتمتع باهمية استراتيجية كبيرة، إذ علاوة على عشرات الجزر التي تملكها قبالة سواحلها فإن شواطئها على البحر الأحمر تمتد مسافة الف كيلو متر.

لقد اصبحت جزيرة دهلك مركزاً جديداً من مراكز التجسس تضيفه إسرائيل إلى مراكز تجسسها المنتشرة في طول العالم الإسلامي وعرضه، ولكن الأمر لن يقف عند حد اريتريا وجزيرة دهلك فرئيس وزراء اثيوبيا لاين تاميرات بدأ زيارة لإسرائيل في التاسع من مايو الجاري ، واكد شمعون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي في اعقاب استقباله أنه بإمكان اثيوبيا ان تلعب دورا هاما لدى الدول المطلة على البحر الأحمر، وسيتم خلال الزيارة التوقيع على اتفاقية (تعاون) بين إسرائيل واثيوبيا ستكشف الأيام القادمة عن تفصيلاتها ، كما كشفت عن اتفاقية التعاون التي وقعها افورقي مع اسرائيل في فبراير الماضي.

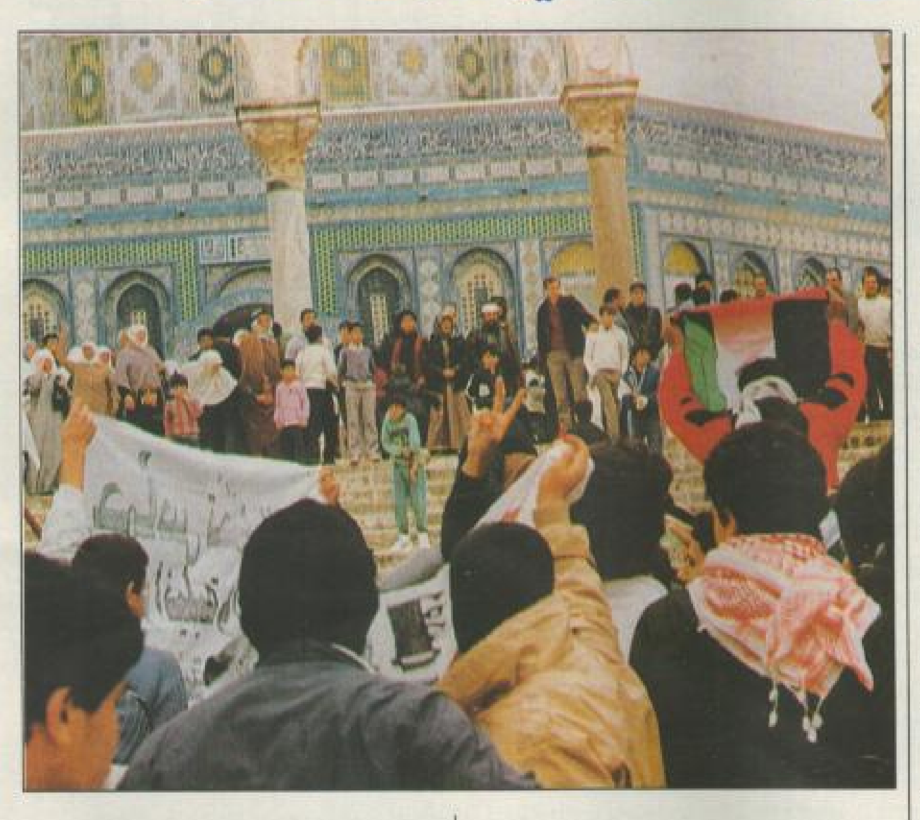
وفيما تمرح اسرائيل في طول العالم الإسلامي وعرضه فتفتح سفارة هنا ومركزا رسميا للتجسس هناك أصبح من الواضح أن معظم دول العالم الإسلامي قد نفضت يدها من عملية المواجهة مع إسرائيل، وتفرغ بعضها لتحقيق حلم «إسرائيل» بالقضاء على الصحوة الإسلامية فيما دخل آخرون في مفاوضات ستكون «إسرائيل» هي الرابح الأول والأخير من ورائها، فيما يستعد فريق ثالث لأخذ دوره في جولات قادمة من لعبة المفاوضات وتقدير حجم التنازلات التي سيقدمونها لإرضاء شامير وبيريز.

فإلى متى سيستمر هذا الهرج على ساحتنا العربية والإسلامية ؟ وإلى أي عمق ستنفذ إسرائيل سهامها في قلب العالم الإسلامي؟

”إسرائيل تقيم في جزيرة دهلك الإريترية أحدث مركز تجسس إسرائيلي في قلب العالم الإسلامي“

الحملة الإعلامية الأمريكية الغربية على الإسلاميين ممثلين في حركة حماس

واشنطن : احمد ابو الجبين



«مقاتلون ارهابيون، متطرفون، راديكاليون، همجيون، سفاحون ومروعون هؤلاء الأصوليون الإسلاميون المتطرفون..!؟ هذا الوابل من النعوت هي التي يكررها القضاة والمحامون وكل من يحاول الاجهاز على النهضة الإسلامية. وإن هذا السيل العارم من التهم هي خلاصة ماتزخر به التقارير المغرضة والمجحفة بحق «حماس» حركة المقاومة الإسلامية داخل الأراضي المحتلة وقد اجمعت عصبة من المثقفين على ان الإسلام السياسي يشهد نموا مطردا يوما بعد يوم مما دفعهم إلى خوض حملة شعواء لوضع حد لهذا النمو واختلاق أسوأ الافتراءات لتشويه صورة الإسلام المشرقة.. وهكذا فإن العدالة العربية (على نمط الكاوبوي) لم يطرأ عليها اي تغيير وتقوم على المبدأ الآتي : الإعدام أولا ثم المساءلة.



«شهيد».. ومصاب

إن الإسرائيليين الذين قتلوا في الأسابيع الأخيرة على يد مجموعة افراد منتمين الى حركة «حماس» لم يكونوا اطفالا أو كبارا في السن أو مصابين بالشلل بل كانوا جنودا مدججين بالسلاح ومدربين تدريبا عسكريا.. إن الرقيب نانسيم توليدانو الذي اختطفه ثم قتله اعضاء حماس كان شرطيا ومراقبا على الحدود . ولم يكن شخصا عاديا يمارس هواية الجري في صبيحة أيام الأحد ولم يكن بريئاً أيضا . فبالنسبة للفلسطينيين فإن ناسيم توليدانو رمز للاحتلال بكل ماتعنيه الكلمة وإن هذا الاحتلال ليس له أي مبرر شرعي مهما كان. إن هذا القتيل كان واحدا من بين عدد من حراس الحدود الذين يقومون بنفس الدور الذي قامت بها القوات الشيوعية في المانيا الشرقية.

وقد بالغت الصحافة الأمريكية في التباكي على طفل مات إبان اضطرابات لاحقة وذلك لتأليب الرأي العام الأمريكي على حركة «حماس» كما بالغت في نشر صور زوجة الجندي المقتول وصور اصدقائه على صفحاتها. فكيف إذا ما قتل أي جندي اسرائيلي .. اعتبرته الصحافة الأمريكية «شهيدا» فيما إذا ما قتل اي من الفلسطينيين الذين يعوزهم قوة دفاعية اعتبرته نفس الصحافة «مصابا بجروح بالغة»! وعندما قتل عشرة فلسطينيين وخمسة جنود إسرائيليين اهتمت الصحافة الأمريكية بالإسرائيليين فقط وأهملت مقتل الفلسطينيين.

وإذا تركنا جانبا الانحياز الواضح في اختيار الكلمات وفي الاحصائيات والشعور المتبادل فإنه يمكن القول أن النشطاء من حركة «حماس» الذين قاموا بإعدام توليدانو لم يخرجو عن اطار ممارسة حقهم المشروع والمعترف به دوليا . فمن تبين الزخم من القرارات التي أصدرتها الجمعية العامة للامم المتحدة القرار رقم ٢٦٤٩ الذي ينص بشكل واضح وصريح «أن المجتمع الدولي يؤكد على حق الشعوب التي تقع تحت سيطرة الاستعمارية والأجنبية في النضال وإن لها الحق في تقرير المصير من اجل استرداد حقوقهم المسلوبة باي وسيلة كانت» ومن البديهي ان للشعوب المقهورة الحق في الدفاع عن ممتلكاتهم وتحرير اوطانهم.. إذا افلا يحق للفلسطينيين مهاجمة المحتلين؟ أم عليهم اتباع نهج غاندي في العصيان المدني ودعوة الجماهير إلى الاعتصام أمام مبنى «الكنيسيت» ويجلدون بالهراوات؟

إن واقع الأمور يفرض على الفلسطينيين ممارسة حقهم وحمل السلاح من اجل مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وذلك بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية.

نحو التطهير الديني

وعلى الرغم من شرعية المقاومة الفلسطينية ضد المحتل الإسرائيلي فلم يتم بعد محاكمة ولا إدانة المبعدين الفلسطينيين المتهمين بقتل الجنود الإسرائيليين وحراس الحدود ثم إن طردهم من ديارهم لايمثل خرقا لاتفاقية جنيف الرابعة والتي تحظر عمليات الإبعاد وانتهاكا لميثاق الأمم المتحدة فحسب وإنما هو بمثابة إعلان حرب من جانب واحد ضد الشعب المحتل. وإذا لم تتم معاقبة إسرائيل هذه المرة للانتهاكات التي دابت على ارتكابها فإن ذلك سوف يفتح لها المجال امام تنفيذ سياسة التطهير الديني .. ان تجاهل اسرائيل السافر للقانون الدولي ليس بالأمر الجديد على كل حال فقد تعودت على ضرب القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة عرض الحائط حيث ينص هذا الميثاق ان اي عضو يقوم بانتهاك المبادىء الواردة في هذا الميثاق يمكن طرده من المنظمة.. ولكن اكثر الاجراءات صرامة لمعاقبة اسرائيل لم تخرج عن إطار التنديد المكتوب طوال تاريخنا المعاصر.

إن العبارات المغلفة مثل «صحيح دبلوماسيا» او «قلق بالغ» وعبارات أخرى لم تكن ولن يكون لها اي تاثير على ما تقوم به اسرائيل خاصة بعد كسب عملية الابعاد تأييد من الداخل تجاوز نسبة ٩٠٪ من الإسرائيليين. ولكن هذا التأييد تجاوز حدود إسرائيل حيث صالت وجالت وسائل الإعلام الأمريكية والبريطانية مؤيدة هذا الإبعاد ومحذرة في ذات الوقت من الإسلام السياسي، وحركة حماس على وجه الخصوص ولم يأل كتاب المقالات المؤيدون لإسرائيل اي جهد في هذا الصدد ولو أن هناك قدراً من الموضوعية فيما كتبه مارش ولاكوت من «الغارديان» وباربارا عزيز من «المونيتور» ولكن الغالبية العظمى من الكتاب صبوا جام غضبهم على «حماس» وشنوا عليها حملة شعواء وفي مقدمتهم الكاتب أ.م.روزنستال الذي وصف أعضاء حركة «حماس» أنهم تجار الحقد والكراهية، كما تطرق لـ «الطابع البغيض الذي يتميز به الأصوليون الإسلاميون» بينما أعلنت التايمز البريطانية أن «حماس مصدر تهديد لكل مايشبه النظام» متجاهلة أن النشطاء الإسلاميين في الأراضي المحتلة قاموا بإنشاء مستشفيات مجانية وتوفير الرعاية الاجتماعية وبناء المدارس والجامعات وقد اكد كل من رولان ايفانس وروبرت نوفاك لقراء واشنطن بوست، أن الأصوليين ينفثون سم الكراهية والنفور من اسرائيل» إلى جانب مغالطات أخرى تهدف إلى خلق انطباع لدى القارىء بأن الإسلاميين هم مجموعة «متخلفين ومجانين» وهذا يتجافى مع الواقع ذلك أن معظم النشطاء من الإسلاميين من حاملي الشهادات الجامعية ومنهم الصحافي والتاجر.

معاداة العرب والمسلمين

وهناك من الكتاب من يمسك العصا من الوسط وهم من أمثال انتوني لويس الذي يصف النشطاء في حماس بأنهم «ارهابيون وسفاحون» وتارة أخرى يؤيد موقف أحد اعضاء منظمة « السلام الآن» الرافض لعملية الابعاد وقد شاركت في حملة التشويه صحيفتا «نيويورك تايمز» «والهيرالد تريبيون» كما شارك فيها بعض معلقي محطات التلفزيون الذين أبدوا شغفهم لتوجيه انتقاداتهم العنيفة إلى حماس وأبرزهم كينلي وسونونو من محطة CNN ومازلات الجرائد والمجلات الأجنبية تطالعنا بعناوين معادية للعرب والمسلمين بما فيها «نيويورك تايمز» و «يو. إس . نيوز» الأمركيتين و «التايمز» البريطانية التي دابت على تأليب الراي العام على العرب والمسلمين ووصفهم بأنهم «دعاة للعنف».

لم يعد الراي العام الغربي يولي اي اهتمام بحقوق الشعب الفلسطيني وذلك بفعل العدد الهائل من المقالات والبرامج التلفزيونية التي لم تنصف قط مع الإسلاميين ولاتتردد ايضا في إبداء انحيازها ضد المسلمين .

ويؤكد علماء الاجتماع أن الإنطباعات اقوى من الواقع فبالنسبة للإنسان العربي او المسلم فإن لديه انطباعا بأن وسائل الإعلام تدير خطة تهدف إلى تثبيط الهمم في البحث عن الشرعية السياسية.

ومهما يكن في الأمر فإن حركة حماس غدت حقيقة سياسية وإن المبعدين لايشكلون العمود الفقري لاسطورة الوحش الإسلامي وإن هذا الإبعاد لن يدفعهم إلى شد الرحال. ولذا فإذا حرصت إسرائيل على القضاء على الوجود الإسلامي داخل الأراضي المقدسة فإن المبعدين قد آثروا اتباع استراتيجية الصينيين المتمثلة في مقولتهم خذ راحتك واترك العدو ينهك نفسه.



■ وسائل الإعلام الغربية تشن حملة على الإسلاميين

ندوة المجتمع



لقد اصبح امرا مؤكدا ان الصراع والتنافس قد تحول الى ساحات أخرى غير الساحات العسكرية، وباسلحة غير الأسلحة التقليدية من قنابل ودبابات وصواريخ وقوات عسكرية.. واصبح الانتصار الحقيقي يتقرر في ساحات الصراع الثقافي وان السلاح الاكثر فاعلية هو سلاح الافكار. والأمة التي يحال بينها وبين منابع ثقافتها تصبح مهياة لشتى انواع الغزو ولاسيما الغزو الثقافي.. فإلى اي مدى تنطبق هذه القاعدة على الأمة الإسلامية اليوم؟ هذا ماسنتعرف عليه في هذه الندوة التي يشارك فيها عدد من العلماء والمفكرين الإسلاميين.

الطيب بو عزة :

كان أول لقاء لنا مع الاستاذ «الطيب بو عزة» - استاذ الفلسفة ومتخصص في علم الاجتماع بالرباط - الذي فضل التوقف أولا عند قضية المصطلح قائلا :

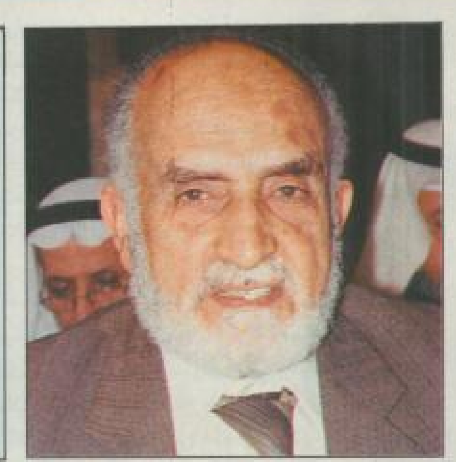
في البداية أريد أن أتوقف عند المصطلح فمن الملاحظ ان ثمة مصطلحين اثنين يتم تداولهما بخصوص هذا الاشكال الحضاري الخطير الذي يميز علاقتنا بالغرب وهما : مصطلح «الغزو الفكري» ومصطلح «الغزو الثقافي» اقف ولو بايجاز عند دلالتهما لانهما يستعملان في كتاباتنا وكأنهما مرادفان مع أن بينهما تمايزا دقيقا لو حددناه لخلصنا إلى ادراك ادق لابعاد هذا الاشكال اني افضل مصطلح «الغزو الثقافي» بدل «الغزو الفكري» لان مفهوم الثقافة اوسع من مفهوم «الفكر» وللأسف يلتبس الأمر لدى الوعي الإسلامي المعاصر فيقتصر مفهوم الثقافة على الافكار مع ان الافكار مكون فقط من بين مكونات أخرى فثقافة شعب معين تدل على اسلوبه في التفكير ونتاجه الذهني من جهة وتدل من جهة أخرى على نظمه الاجتماعية من قيم سلوك وقواعد قانونية منظمة. ولذا فالافكار والقيم والقانون كلها عناصر متداخلة تكون نسيج ثقافة المجتمع.

وتأسيسا على هذا التحديد الأولي للمصطلح، نقرأ اثار علاقتنا بالغرب فنجد ان غزوه لنا يتعدى الغزو الفكري ، إلى غزو قيمي وقانوني. وهذا هو جوهر عملية استلاب شخصيات الأمم واستعبادها، ولذا يجب ان نتحدث عن الغزو الثقافي لا عن غزو فكري فقط.

ومصطلح «الغزو الثقافي» يحيل على توافد دخيل يستهدف السيطرة على الأمة عن طريق تدمير المقومات المعنوية والثقافية السائدة، واحلال ثقافته ونمطه في التفكير وتقاليده في العيش محل السائدة الاصيلة. وربط التدخل الثقافي الغربي بكلمة «الغزو» يستحضر جميع هذه الدلالات السابقة. ولااعرف - حسب اطلاعي - من الذي ابدع هذا المصطلح. اذ لانلقاه في ماضينا الفكري وحين نراجع هذا الماضي نجد مصطلحا آخر يستعمل للدلالة على الدخيل الفكري على عالم الأمة وهو مصطلح «الإسرائيليات» أما الغزو الثقافي أو حتى مفهوم الثقافة - بدلالته الحالية - فهو حديث النشأة في المعجم العربي. بل استطيع تحديد زمن تبلوره

الطيب بوعزة:

الغزو الثقافي يستهدف السيطرة على الأمة عن طريق تدمير المقومات المعنوية والثقافية السائدة وإحلال ثقافته ونمطه في التفكير



■ مصطفى مشهور



■ عبدالصبور مرزوق

في بدايات القرن العشرين إذ يعبر عن يقظة ووعي حصيف بطبيعة الاستعمار وابعاده وتأثيره السلبي على الكيان الثقافي والحضاري للمنطقة، ومثل هذه اليقظة والوعي في توصيف جوهر عملية الاستعمار لم تكن لتظهر في القرن التاسع عشر، لانه حتى النصف الثاني منذ ذلك القرن، سيبتدىء التشكل الاولي لهذا الوعي بالابعاد الثقافية لحركة الاستعمار وعادة لايظهر مصطلح دال على معنى ما الا بعد تواجد هذا المعنى وتجسده كظاهرة واقعية ملحوظة، لكن إذا حددنا توقيت ظهور هذا المصطلح - وهو تحديد تقريبي طبعا - فلا نعرف من الذي ابتدعه، وسيكون جهدا مشكورا ونافعا ذلك البحث عن هذه الشخصية التي قدمت هذا المصطلح.

ومن موقع اختصاصي كدارس لعلم الاجتماع استحضر تعريفا لـ «الفريد فيبر» الذي ابدع مفهوم «سوسيولوجية الثقافة» حدد فيه فرقا هاما بين الثقافة والحضارة حيث بين «ان الحضارة هي مجمل النتاجات النظرية والتقنية غير الشخصية اي التي يمكن ان تتناقل بين الأمم بينما الثقافة هي المكونات الروحية والقيم او المثل المتداولة بين شعب معين والتي تعبر عن خصوصيته وشخصيته» من هذا التعريف نلاحظ قيمة الثقافة واهميتها وبالتالي خطورة الغزو الثقافي فلكل امة شخصيتها التي تميزها عن باقي الأمم تماما كما تتمايز الاحاد والافراد. هذه الشخصية تشكلها ثقافة تلك الأمة ومن ثم فكل غزو ثقافي يستهدف تدمير هذه الثقافة الذاتية، فهو في النهاية افناء لتلك الأمة واخراجها من سياق التاريخ الى متاحفه حيث ترقد الأموات.

والأمة الإسلامية حاليا تتعرض لغزو ثقافي على تفكيرها وقيمها الاجتماعية ونظمها التشريعية والسياسية من طرف الغرب الذي ادرك ان احتلال العقل اجدى في استعباد الشعوب والأمم من احتلال الأرض ولقد توسل لذلك وسائل جد فاعلة بل لاتكاد توجد وسيلة او منفذ لتحجيم الوجود الثقافي الإسلامي واستلاب شخصية الأمة إلا واستعملها وكان هذا بسبب ادراكه لأهمية الثقافة في استعمار الشعوب وبهذا يتوضح لماذا كانت «الانتربولوجيا» علما مصاحبا دائما لعملية الغزو العسكري الاستعماري ففي المغرب مثلا عملت الانتربولوجيا الفرنسية اثناء الاستعمار مع باحثها الشهير روبرت مونتاني على تحجيم الوجود الإسلامي في المغرب عن طريق ابراز البربرية واعتبارها صاحبة البلد وان الإسلام دخيل على المنطقة وانه رغم اعتناق البرابرة لهذا الدين فهو اعتناق سطحي من السهل ازالته ومن خلال هذا الفهم اعتبر مونتاني ان الاستعمار في المغرب يجب أن يستغل هذا الاختلاف العرقي (الاثني) للتمكين من الوجود الفرنسي واستئصال الإسلام ولمن اراد التوسع في هذا الموضوع ادعوه لمراجعة كتاب مونتاني «البرابرة والمخزن في جنوب المغرب» فمن هنا يتبين ان تدمير المقومات الثقافية السائدة في البلاد الإسلامية كان مستحضرا حتى في أوائل الحركة الاستعمارية وعمل الغرب على تحقيق هذا الهدف ولايزال يعمل على نحو منظم وممنهج.



المستشار طارق البشري

نترك قليلا الاستاذ الطيب بوعزة لننتقل الى الاستاذ «طارق البشري» يكتب في تاريخ العرب والمسلمين في العصر الحديث وايضا في الفكر السياسي والقانوني.

الذي اكد ان انتقال الصراع إلى المجال الفكري والثقافي ليس بالأمر الجديد وانه ما من صراع سياسي او عسكري إلا وتكون من ورائه قوة فكرية تعكس هذا الصراع وتدعمه.

يضيف «واتصور ان عملية الغزو الكبرى التي حدثت لنا في القرن التاسع عشر قد تمت بالقوة العسكرية والإحاطة السياسية والاقتصادية إلا ان الانتصار العسكري دائما تترتب عليه مشكلة تتمثل في كيفية استدامة ذلك الوضع والمحافظة عليه وهذا ما صادف الغرب عندما احتل اراضينا منذ القرن (١٩) حيث كان عليه بعد دخوله بلادنا ان يسوغ حكمه لها عن طريق العمل الفكري ليفقد او على اقل تقدير ليخفف من شعورها بذاتها العقائدية والحضارية والسياسية وايجاد ولو صلة صورية بينه وبينها على المستوى الفكري والثقافي اي ايجاد جامعة مصطنعة بين الحاكم والمحكوم. ولهذا قام بانشاء المدارس الفكرية الغربية المختلفة وتربية الاجيال على اساس التصورات الفلسفية الغربية لتقليل اسلامنا واضعاف هويتنا الحضارية الإسلامية.

د. عبدالصبور مرزوق

ويرى الدكتور عبدالصبور مرزوق (المفكر الإسلامي والمدير العام السابق لرابطة العالم الإسلامي) ان سلاح الغزوالثقافي اخطر بكثير من الغزو العسكري لان هذا الأخير يأتي ويمضي في حين إذا ما دخل العدو متسترا بالفكر والثقافة فانه يستعمر العقول والافئدة والقلوب ووجهات النظر وطرق التفكير وبالتالي يبقى في اذهاننا مستورا ونحن نمشي برؤاه وتوجهاته ونخدمه ونخدم اهدافه.

ويقول: «وقد ابتلينا بهذه المسألة الخطيرة منذ زمن بعيد، ولي شخصيا دراسة عن الموضوع كنت قد نشرتها في المملكة العربية السعودية قبل سنوات تحت عنوان «الغزو الفكري، اهدافه ووسائله» وترجمت إلى عدة لغات عالمية وكان لها بفضل الله تعالى صدى كبير في رصد هذا الغزو الثقافي منذ بدأ عبدالله بن سبأ اليهودي الذي اعتنق الإسلام من أجل نشر قيم معينة مناقضة ومناهضة للفكر الإسلامي السليم.. إلى ان تطورت الامور وبدات تمضي إلى باطنية وأفكار منحرفة وإلى اناس يدسون في الحديث النبوي كذبا وزورا وبهتانا، كما دخلت بعض الإسرائيليات في علوم التفسير، وغير ذلك من الأمور التي بدأت تحرف الكلمة عن مواضعها وتمزق وحدة الأمة»، وبهذا الصدد ذكر الأستاذ مرزوق ان الامة إذا ما مزقت وحدتها المكانية فيمكن استعادتها في أي لحظة لكن إذا مزقت وحدة الفكر والعقيدة ووحدة الثقافة والتوجهات والاهداف، فإنها تضيع وتتفكك وتصبح سهلة المنال، وأضاف: هذا هو ما يمارس علينا اليوم، الغزو الفكري بمختلف الوسائل، عن طريق الكلمة والصورة والرواية المدسوسة والخبر المكذوب وانظمة مخالفة لتعاليم ديننا في التعليم والاقتصاد والاجتماع.. إلى غير ذلك من الطرق والوسائل التي يمارسون بها علينا عملية غسيل المخ حتى تنمحي شخصيتنا الثقافية الأصيلة وتلغى هويتنا وتحل محلها هوية التبعية والعمالة للأفكار والاتجاهات الغربية.

> **مصطفى مشهور:**
> **مع استمرار الغزو الفكري فإننا لانستبعد لجوء الأعداء إلى الغزو العسكري في أي وقت ولابد أن نكون مستعدين لذلك**

ثم ماذا؟

لقد اقيمت العديد من المؤتمرات حول قضايا حيوية وميادين فعالة كالتعليم والتربية والإعلام الإسلامي والاقتصاد الإسلامي. وأسفرت على العديد من التوصيات كما كتبت الكثير من المؤلفات حول هذه الاشكالية المتشعبة وبينت مدى خطورة هذا الغزو الفكري والثقافي.. ولكن رغم كل هذا الوضوح للفكرة يؤكد الاستاذ طارق البشري على أننا لازلنا نعاني من هذا الغزو الثقافي، كما يتفق مع الدكتور مرزوق على ان القضية ليست قضية مؤتمرات ومؤلفات فحسب، وإنما هي قضية تنفيذ ومتابعة وتدعيم مادي ومعنوي لكي تتحقق الثمار المرجوة من الجهود المبذولة.

- ولذا فمن الواجب ان تكون مواجهتنا في مستوى التحديات فما هي الوسائل الكفيلة بانضاج مواجهتنا للغزو الثقافي الغربي؟

الطيب بو عزة

تساؤل نعود للإجابة عليه الى الاستاذ الطيب بو عزة حيث يقول:

- للأسف لقد اقيمت منتديات عديدة لتدارس هذا الاشكال الحضاري الخطيروكتبت كتابات عديدة، ولكن قلما توصلنا إلى بلورة مواجهة فعلية لهذا الغزو ولذا كان لابد من مراجعة وتقويم وسائلنا وطرائقنا السالفة التي توسلناها كأدوات مواجهة، وابتداع طرائق اخرى اكثر نجاعة. وأبتدىء بتحديد مواقع تحديات الغزو الثقافي ثم اقتراح وسائل الرد:

لقد حددت مفهوم الثقافة من قبل في ثلاثة ابعاد: الفكر، والقيم، والقانون، وبالفعل نلاحظ ان الغزو الثقافي الغربي طال جميع هذه الابعاد والمكونات المجتمعية ففيما يتعلق بالبعد الفكري لايشك احد ان الفكر والفلسفة الغربية استطاعت



■ الكتاب من اهم اساليب الغزو الفكري

التغلغل في نسيج عقلنا المعاصر، واحتل مواقع جد مهمة في مراكز التربية والتعليم والاعلام ووفدت الينا مذاهب واتجاهات فلسفية متعددة كسرت وحدتنا العقلية وادخلتنا في فوضى فكرية خانقة فكما جزأ الغزو العسكري جغرافية الأرض وافقدنا الوحدة السياسية فإن الغزو الثقافي جزأ جغرافية العقل وافقدنا الوحدة الفكرية.

والوسيلة الكفيلة بانضاج مواجهتنا للفكر الغربي هو اعتماد منهجية العمل الجماعي المنظم، باعداد موسوعة نقدية اسلامية لمجمل التاريخ الفكري الغربي ينهض بها ذوو الكفاءة والاختصاص، حتى نسد هذا النقص الهائل في الرؤية الإسلامية للغرب، وننضج هذه الرؤية، وقد يظن البعض ان مواجهة الغزو الغربي فكريا قليلة الفائدة، ولكن هؤلاء يغيب عن ادراكهم الكثير من احداثنا التاريخية التي تؤكد قيمة المواجهة الفكرية في تحصين الأمم. واستحضر من تاريخنا مثال الإمام الغزالي رحمه الله، فكتابه تهافت الفلاسفة يجمع الكثير من المفكرين والمؤرخين على القول بانه السبب المباشر في إنهاء غزو الفلسفة اليونانية للوطن الإسلامي وقتئذ، بل قال احدهم: مع مجيء الغزالي لم تقم للفلسفة اليونانية قائمة في المشرق، ولم يكن لها إلا ان ترحل إلى المغرب الإسلامي صحيح ان وجود نظام تفكير او غيابه غير مرتبط بوجود فرد ما أو تسطير كتاب معين إنما يرتبط ذلك بمجمل ظروف المجتمع الذهنية والمادية سواء لكن العمل الفردي المقتدر قد يغير من ظروف المجتمع وسياق التاريخ، ولانقصد بهذا إلى ان احتياجنا اليوم ينحصر في شخص عبقري ان المجهود الفردي رغم قيمته قد لايكفي حاليا ولذا لابد من اعتماد اسلوب العمل الجماعي.

هذا في ما يخص الغزو الفكري أما الغزو الثقافي الذي مس القيم، فمن الواضح أن في واقعنا الاجتماعي تسود قيم الميوعة والانحلال الخلقي نتيجة اعتمادنا اسلوب الغرب في تنظيم علاقة الرجل والمراة، ولمواجهة ذلك لابد أولا من تجديد تصورنا الاجتماعي حول المراة ، فلاننغلق في تقاليد وعادات بالية ما انزل الله بها من سلطان، بل ننضبط بضابط الشرع، ونستمد لمشكلاتنا الخلقية والاجتماعية المعالجات الواقعية ، القابلة للتجسد في الواقع والناتجة عن فقه بصير بمقاصد الشرع.

وفيما يتعلق بالقانون لابد من العمل على تطبيق شرع الله واستبعاد القوانين الوضعية الغربية وهذه مسؤولية الحكام والمحكومين على حد سواء، ولتحقيق ذلك لابد لنا من تحفيز الاجتهاد الفقهي، وهجر ذلك التصور القاصر الذي يرى ان لا اجتهاد في قضايانا الاجتماعية، الا بعد قيام الدولة الإسلامية هذا التصور الذي


■ طارق البشري

> ”المستشار طارق البشري في أعقاب عملية الغزو العسكري التي قام بها الغرب في القرن التاسع عشر قام بإنشاء المدارس الفكرية الغربية لتغيير هويتنا الحضارية الإسلامية“

قال به علماء اجلاء اكن لهم كل الاحترام والتقدير، ولكن لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة وهذا الاجتهاد خاطئ في نظري وحين اراجع الظروف السياسية والنفسية التي كانت محيطة بقائلي هذا الاجتهاد اعذرهم.. ولكن من المؤكد انه لابدلنامن فقه معاصر يستمد لنا من الإسلام معالجات محددة لمشكلاتنا الحاضرة حتى يكون الرجوع إلى شرع الله رجوعا ممكنا بفقه وبصيرة وعلم.. رجوعا إلى معالجات واضحة الملامح وبرامج مفصلة قابلة للتنزيل على الواقع لا إلى شعارات عامة غير ملحوظة المواصفات.

ان الغزو الثقافي الغربي طال جميع مكونات النظام المجتمعي ومواقعه، ولذا لابد ان تكون مواجهتنا له، مواجهة تتقصد مختلف مواقع الغزو بشرط ان تقوم بهذه المسؤولية الكفاءات المتخصصة التي تلتزم باصول العمل الجماعي والافادة من الجهود الفردية وتجميعها وتنظيمها حتى تتكامل وتتقوى وكما أن الوحدة والتجمع قوة في السياسة فانها قوة في الثقافة ايضا.

مصطفى مشهور

كما التقت «المجتمع» مع الاستاذ مصطفى مشهور (احد القيادات الإسلامية الهامة في مصر) الذي عبر عن تصوره حيال هذه الإشكالية بقوله :

لقد تعرضت الأمة الإسلامية إلى الغزو العسكري الذي لم يغادر البلاد الا بعد ان احدث تغييرات جذرية في نظم تعليمها وفي تشريعاتها ونظامها الاقتصادي وحياتها الاجتماعية، وخطط للحيلولة بينهاوبين منابع ثقافتها بفرض لغته الاجنبية لتحل محل اللغة العربية ليحول بين الاجيال الناشئة وبين تاريخهم الإسلامي ومنابع عقيدتهم وعبادتهم كما شغل الاجيال الناشئة بتاريخ أوروبا وحسر القدر الذي يدرسونه عن تاريخ الأمة الإسلامية كما ابعد الشريعة الإسلامية عن الحكم واحضر قوانين وضعية من صنع البشر لتحل محلها - وفرض نظام الربا في المعاملات الاقتصادية ونشر الفساد والخمر والميسر والفاحشة وللاسف الشديد ان هذه الاثار في كل هذه المجالات لازالت قائمة في معظم اقطارنا الإسلامية واوصلتها الى حالة من العنف والتبعية والانهيار الاقتصادي والفساد الاخلاقي - ولكن هذه الحال دفعت أصحاب الهمم من الدعاة إلى الله إلى العمل لتدارك الأمر وانقاذ الأمة الإسلامية من التردي في الهاوية ونادوا إلى العودة إلى الله وإلى شريعة الله وإلى البعد عن الربا ومحاربة الفساد وقد بارك الله في هذه الجهود وبدأت هذه الآثار السلبية في الانحسار شيئا فشيئا، وهذه الصحوة الإسلامية رمز واضح للتغيير المنشود وتصحيح مناهج التعليم والمطالبة الملحة بتطبيق الشريعة والمؤسسات اللاربوية كل ذلك يبشر بخير.

ولكن لايصح ان نستبعد لجوء الأعداء إلى الغزو العسكري في أي وقت ضد المسلمين فالله تعالى يقول «ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا» ويحثنا بل يأمرنا ان نستعد لمواجهة الغزو العسكري بقوله تعالى «واعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم.. الآية».

فالواجب يفرض على المسلمين الاهتمام بلغتنا العربية وتعليم الإسلام وتاريخ امتنا الإسلامية والمحافظة على هويتنا الإسلامية في كل جوانب حياتنا، والتخلص من العادات والسمات الغربية التي تركت بصماتها على حياتنا ، فتعاليم الإسلام وهدي الرسول صلى الله عليه وسلم وسنته هي ارقى مستوى في الحياة والتعامل وتحقيق الحياة الطيبة في كل المجالات التشريعية والاقتصادية والاجتماعية والأسرية وغير ذلك.. ولابد ان نهتم باعداد شبابنا للجهاد وأن نعمل على الاكتفاء الذاتي في غذائنا وسلاحنا ما استطعنا الى ذلك سبيلا، والأمل كبير في ان ينصرنا الله وأن تعود للأمة الإسلامية مكانتها وعزتها بإذن الله.

مقال الأسبوع

بقلم : أحمد يوسف
مدير تحرير مجلة شؤون
الشرق الأوسط. واشنطن

الحركة الإسلامية والغرب

منذ ثلاثة عشر عاما أو يزيد والصحافة الأوروبية والأمريكية خاصة لاتفتا تنشر مقالات وابحاثا وتعليقات عن البعث الإسلامي والفكر الاصلاحي المعاصر بالإضافة الى تغطيات معجوجة وأشارات مكشوفة فيها الكثير من الغمز واللمز بكل المتغيرات والبدائل التي تتزامن مع تعاظم المد الإسلامي في مشرق العالم الإسلامي ومغربه.

والمتتبع لتلك المقالات والابحاث والندوات والتعليقات يلحظ أن هناك مزيجا من التحريض والعداء لظاهرة البعث الإسلامي - الذي بدأت تباشيره مع نهاية القرن الرابع عشر الهجري كما أن هناك محاولات لاستعداء الحكومات العربية والإسلامية وكذلك الدول الغربية على تلك الصحوة الإسلامية والتي اخذت العالمين الراسمالي والاشتراكي على حين غرة، وهما اللذان ظنا أن العالم الإسلامي قد اخلد في المنام واستمرأ القابلية للاستعمار.

إلا أن تلك المقالات والدراسات لاتخلو احيانا من استقراء موضوعي للاحداث تبني عليه تعليقات وتحاليل فيها الكثير من العدل والانصاف الذي تفتقر الى مثله معظم مطبوعات ودراسات الصحف العربية المهاجرة والمتوطنة.

وقبل أن نبدأ في استعراض هذه «الهيجة» أو الحملة الغربية لدراسة وتحليل ظاهرة الصحوة الإسلامية تتدافع امامنا عدة اسئلة لابد من معالجتها قبل البحث في مضامين هذه الدراسات والابحاث الغربية وهي:

لماذا الحديث المتجدد عن الإسلام والعالم الإسلامي في الصحافة الغربية ؟! ماذا تهدف مراكز البحث والدراسات الاستراتيجية من متابعتها للحركات الإسلامية بوضع مصنفات وتوفير معلومات حول نشاتها وانشطتها ورجالاتها؟ لماذا يهتم الغرب - رغم قوته وعتاده - بدراسة الإسلام ورجالاته ويعمل على تشجيع اقامة المنتديات والملتقيات العلمية ذات العلاقة بمستقبل الإسلام السياسي؟! لماذا تنصرف الاهتمامات الغربية نحو الإسلامي «الشيعي» وتعميم النتائج دون الاشارة الى الخلافات المذهبية بين الإسلام بشقيه الشيعي والسني..؟ لماذا تهتم الكليات الكنسية والارساليات التبشيرية بالكتابة والتحذير من البعث الإسلامي؟

هل الهدف هو المزيد من التشويه للإسلام والعالم الإسلامي وللحركة الإسلامية بوجه خاص.. تلك التشويه الذي حملت لواءه أوروبا عبر المستشرقين والسياسيين في القرون الماضية لتحصين الغرب ضد الإسلام لذات الأسباب في القرون الماضية.. أم هي محاولة لفهم الإسلام والعالم الإسلامي وخاصة الوجه السياسي الحركي منه، في هذه المرحلة من حياة البشرية التي ضمر فيها الزمان والمكان واصبح العالم اشبه بقرية كونية (Glbal village) لايمكن عزل العلاقات بين احيائها المختلفة عن بعضها البعض.

أم هي محاولة لفهم ديناميكية الإسلام التي ظهرت بقدرتها الهائلة على تعبئة الجماهير ضد الشاه الذي يمثل رمزا لفرض النمط الغربي المشوه لحياة مجتمعات العالم الإسلامي، وقدرة الإسلام على الانتصار على هذا الرمز الذي كان يشكل أحد اعمدة السياسة والنفوذ الغربي في الشرق الأوسط وفي العالم الإسلامي ككل؟ هل هي محاولة لفهم هذه الديناميكية للتخطيط لاستيعابها وتحويل اتجاه اندفاعها الى الفراغ والفشل، أم للتعايش معها بفهم مضمونها واكتشاف - ديناميكيتها المجتمعية وليس فقط التعبوية؟

أم هي محاولة لفهم أسباب عمق وقوة التجاوب الجماهيري على امتداد العالم العربي والإسلامي وما ترتب على ذلك من خوف وانتشار عدوى «الثورة» الى بقية بلدان العالم الإسلامي، وبالتالي العمل على تطويق ذلك وحصره ليموت في مهده.

واسئلة أخرى تظل حائرة في دنيا الاستفهام نحاول تلقف إجابات عدة لها.

التغطية الإعلامية في الثمانينات : الاستطلاع والاتهام

إن المتابعة الآنية لظاهرة الكتابة الغربية عن الإسلام تكشف لنا درجة اهتمام الدوائر الرسمية في الغرب في محاولتها استقصاء الظاهرة الإسلامية، وإفراز مكنوناتها ثم صياغة منهج لحاربتها والحيلولة دون انتشارها.. أو إيجاد وسيلة لاحتوائها وقصقصة أجنحتها ثم إلهائها بمصارع جانبية تذهب عافيتها وتبدد طاقاتها.

لقد سجلت سنوات ما بعد الثورة الإسلامية في ايران الموجة الأولى من البحوث والدراسات حول الإسلام وخاصة الإسلام السياسي وتيارات الجهاد الإسلامي بالإضافة إلى الزخم الهائل من الكتابات الصحفية والتي كانت اوسعها واعمقها تلك التي نشرتها صحيفة (The wall street journal في شهر اغسطس ١٩٨٧ في سلسلة من الحلقات باسم Islam in the Move تناولت فيها الحركات الإسلامية في مصر واندونيسيا والمغرب والجزائر والبحرين وتونس وبعض البلدان الأفريقية الأخرى ثم كانت الدراسة الثانية التي نشرتها صحيفة (The Christian Scienct Onitor) في شهر نوفمبر ١٩٨٧م باسم (Polritics In The Name of God) حيث تعرضت فيها المنطقية الجديدة التي تتبناها الحركة الإسلامية في تعاملها السياسي مع الأنظمة الحاكمة والتي اطلقت عليها اسم «الثورة الهادئة».. هذه المنهجية التي ترسمتها الحركة الإسلامية في كل من مصر وتونس .. ثم كانت الدراسة الثالثة والتي نشرتها صحيفة (The Chicago Tribune) في شهر نوفمبر ١٩٨٧م تحت عنوان (Islam : The Winds of Change) تطالب فيها الغرب بالقاء نظرة جديدة (Fresh Look) على الموجة الأصولية التغييرية التي تجتاح العالم الإسلامي اليوم والتي يمكن ان تشكل تهديدا حقيقيا للمصالح الأوروبية في المنطقة الإسلامية وفي أوروبا ظهرت دراسة نشرتها المجلة الفرنسية الشهيرة (نوفيل اوبزرفاتير) في شهر اكتوبر الماضي تحت عنوان .. (فرنسا.. ضاحية الإسلام) غطت سبع صفحات من صفحاتها الكبيرة المعروفة كما اشتمل العدد - ايضا - على تحقيق آخر يتعلق بنفس الموضوع عنوانه «فرنسا.. الألف مسجد» كذلك حملت صفحات جريدة الليموند الفرنسي العالمية تغطيات ناضجة وموضوعية لحركة الاتجاه الإسلامي (MIT) خلال فترة المحاكمات التي جرت في تونس في شهر سبتمبر.

إن أمريكا وأوروبا - دون أدنى مبالغة - تشهدان يوميا حدثا اعلاميا كبيرا يتعرض لهذه الظاهرة الجديدة «الأصولية الإسلامية» بالعرض والتحليل والنقاش سواء على شكل برامج تلفازية أو افلام سينمائية او تحقيقات ومقالات صحفية أو كتب أو اعداد خاصة من المجلات العلمية أو مؤتمرات واجتماعات ومهرجانات الأمر الذي دعا استاذا اسرائيليا (مارتن كريمر) متخصصا بالدراسات الإسلامية للتعليق على تلك الظاهرة بالقول «إن الإسلام قد غدا حقيقة حية في كل مكان تعكسها التغطيات الإعلامية بما يمكن تسميته إنبثاق القرية العالمية للأصولية الإسلامية».

التغطية الإعلامية في التسعينات : التحريض ومحاولات للفهم

منذ سقوط الاتحاد السوفياتي وانتهاء مرحلة الحرب الباردة بدأت الأقلام الصحفية في الغرب تتحدث عن الظاهرة الإسلامية كمرشح بديل للشيوعية التي عادت لحضن الحضارة الغربية وانهت بذلك حالة الخصومة والعداء القائمة بينهما ومع كل حدث سياسي أو عسكري في العالم العربي والإسلامي تشتد الحملة التحريضية في الكتابات الغربية على الإسلام وخاصة الوجه السياسي منه.

وبدأت تتكاثر هذه المقالات والابحاث حتى انك لاتكاد تقرأ صحيفة او مجلة او حتى دورية علمية إلا وتجد فيها تعريضا بالإسلام واستعداءا على الحركة الإسلامية وكل ذلك يتم بالطبع تحت غطاء محاربة الأصولية والتطرف الإسلامي.

واستجابة لهذه المرحلة الجديدة في الغرب قبل أن حلف الناتو قدغير لون العلم الخاص به من اللون الأحمر إلى الأخضر.. وكذلك فإن العديد من المؤسسات الصحفية ومراكز البحث والدراسات قد قامت هي الأخرى باستبدال بعض طواقم الباحثين فيها لتأتي بمتخصصين في القضايا الإسلامية والظاهرة الإسلامية ولعل هذاما عبر عنه جيمس هوج محرر الدورية السياسية الشهيرة (Fore-eign Affairs) في اجتماع له بالصحافيين الأجانب حول سياسات وتوجهات مجلته للمرحلة القادمة.. حيث أن المجلة لم يعد أمامها إلا ان تستجيب للتغطيات المطلوبة والقضايا المطروحة على الساحة وفي مقدمتها «الظاهرة الإسلامية» ولم تعد هناك حاجة للحديث عن الشيوعية.

ولذلك استهل العدد الجديد من المجلة (For-eign Affairs) موضوعاته بالسؤال التالي (Is Islam a Threat?) وترك معالجة السؤال لجوديث ميللر المعروفة بعدائها للإسلام، وليون هدار الأستاذ بالجامعة الامريكية والذي حاول أن يكون ملتزما بالموضوعية وخاصة عندما قام بتلخيص فكرته بالقول : «لا الإسلام ولا الأصولية الإسلامية معادية للغرب من حيث المنطلق، وإن المشاعر المعادية لامريكا من الجماعات الإسلامية في الشرق الأوسط ليست موجهة ضد المسيحية أو الحضارة الغربية، ولكنها رد فعل للسياسات الأمريكية وعلى وجه الخصوص تاييد واشنطن للأنظمة الديكتاتورية والتاريخ الطويل من التدخلات العسكرية الأمريكية إن على أمريكا الا تحاول البحث عن «غول إسلامي» خيالي، لان ذلك سيكلفها الكثير ، وسيجعل المواجهة تاخذ طابع الصليبية ضد الإسلام إن على أمريكا الا تحمل راية الديمقراطية في الشرق الأوسط كما أن عليها الا تقدم المساعدات والدعم العسكري لتكريس الحكم الأتوقراطي إن عزل هذه الأنظمة قد يجعلها تسعى للإصلاح السياسي وإلا فإن تجاهلها من ناحيتنا قد يعزز ظهور البديل والذي لن يكون حينئذ عدوا لواشنطن، بل لقوى خارجية أخرى ، إن مصلحة امريكا تكمن في حفاظها على علاقات صداقة مع الحكومات الإسلامية الجديدة.. والانفتاح على العناصر الديمقراطية والليبرالية فيهامن خلال التجارة والإتصال وليست في عزلتها عنها . إن التزام أمريكا بهذا في سياساتها الخارجية لايخدم مصلحتها فقط ولكن مصالح الشعوب في الشرق الاوسط أيضا..»

أما جوديث ميللر فقد حاولت تكرار خطابها المعادي لدعم الديمقراطية في الشرق الأوسط حيث أن الديمقراطية ستاتي بالإسلاميين للسلطة وهذا الخطاب هو الأعم في الكتابات الصحفية هذه الأيام وإذا استثنينا الملف الذي قامت بنشره صحيفة «لوس انجلوس تايمز» بتاريخ السادس من ابريل ٩٣ حول «صعود الإسلام» حيث تناولت فيه الصحيفة وجهات نظر معتدلة عن تطلعات الإسلاميين الجدد للإنفتاح والتحديث ورغبتهم في انتقال السلطة عبر عملية التحول الديمقراطي.

أما صحيفة «كريستيان ساينس مونيتر» فقد عالجت الموضوع من زاوية «الإسلام والديمقراطية : إعادة تعريف للحكم العربي» في ملف من ستة أعداد بتاريخ ٢١ ابريل ٩٣ وكانت التغطية الميدانية لكاتب المقالات بيتر فورد تعكس حجم التاثر والمصداقية بحقيقة مايجري من تحولات نحو الإسلام في الشرق الاوسط حيث أن الصحوة الإسلامية تغطي وجه المطالب السياسية في المنطقة فالإسلاميون في كل مكان يطالبون بالمزيد من التمثيل الإسلامي في الحكومة ويعكس تحركهم وخطابهم السياسي التزامهم بالديمقراطية واحترامهم للتعددية وجدارتهم في حكم البلاد وإن مصطلح الأصولية الذي يحمل في طياته التشويه بالظاهرة الإسلامية هو أبعد مايكون عن هؤلاء الإسلاميين، فالنشاط الاجتماعي والسياسي والتطلع نحو التغيير عبر القنوات المتاحة يعكس رغبة هؤلاء الإسلاميين في «الانتقال الهادىء» للسلطة دونما حاجة للعنف أو إراقة الدماء.

ومع نجاحات الإسلاميين في تكريس تطلعاتهم عبر الوسائل الديمقراطية المتاحة وقدرتهم على التحرك والعمل ضمن المساحات المفتوحة لهم ستعزز فرص وصولهم للحكم كما أن ذلك سيقلل من احتمالات التدخل الخارجي لإجهاض عمليات التحول السياسي للحكومة والشعب للإسلام وهذا بدوره سيضعف خطاب المتربصين ودعاة التحريض والتشويه بالوجه السياسي الجديد للإسلام.

الانبعاث الإسلامي في الصحافة الغربية

ظهرت في الكتابة الغربية ثلاث نزعات وإتجاهات تتناول ظاهرة البعث الإسلامي بالعرض والتحليل والنقاش.. وهذه الاتجاهات أو المدارس هي:

١ - مدرسة الإثارة (Sensationalism) :

ويمكن تفهم ذلك من خلال معرفة الطريقة التي عرف بها الغرب الإسلام. إن الصحافة الأمريكية التي تعتمد في أخبارها على الإثارة والتهويل قد تبنت نقل هذا الفهم الى الجمهور الامريكي متخذة من وقائع احتجاز الرهائن وبعض حوادث إختطاف الطائرات وعمليات الاستشهاد (Suicide bomb-ing) مدخلا لايصال تعريفاتها المغرضة عن الإسلام.

فالإسلام عند الأمريكي يعني الارهاب ونسف السفارات على ساكنيها.. يعني الخطف ومهاجمة الطائرات المدنية وإطلاق النار على المسافرين عبر المطارات الاوروبية.. الإسلام عند الأمريكي يعني قيادة الملالي التي تتحدى الشيطان الاكبر (أمريكا) وتتهدد الحضارة الغربية بالفناء.. الإسلام عند الأمريكي يعني ملوك الغاز وأشياخ القبائل العربية تطفىء منفئة المدنية الغربية وتعشق خدور نسائها.

إن هذه الكتابات هي تناولات صحفية أكثر من دراسات بحثية جادة.. ويمكننا مطالعة هذه النمطية من الكتابة بالرجوع الى بعض العناوين التي تثيرها مع بعضها هذه الصحف مثل الإسلام يتحرك.. المسلمون قادمون.. الأتراك يحاصرون فينا.. البنوك الأمريكية في محفظة شيوخ النفط.. أيها الغربيون ادركوا حضارتكم!! وقد قام بالتعليق على هذا النمط من الكتابة الصحفية جاك شاهين في كتابه (The T.V.Arab).

٢ - الانكار (Dcnial).

هذه المدرسة حاولت تجاهل الظاهرة والادعاء انها مثل تلك التي نشطت على عهد الأفغاني ثم سرعان ما تجاوزها الزمن.. اي انها حركات تكرر نفسها وهي نمطية معادة لما كان سائدا في القرن الرابع عشر الهجري حيث انتظمت الحركات الإصلاحية أرجاء العالم الإسلامي ثم تلاشت بامتلاك الاتجاهات القومية لزمام الأمور!!

يقول أحدهم ما من شك أن هناك بعثا إسلاميا، ولكنها ليست الحادثة الأولى فقد تحقق ذلك من قبل في نهاية القرن التاسع عشر ثم عاد في العشرينات والخمسينات ايضا وها نحن نجده الآن بعد ذلك بعشرين سنة.. ويمكن ملاحظة ذلك بسهولة في كتابات برنارد لويس.

٣ - المغالطة والتزييف : (Fabrication):

حيث اندفعت هذه المدرسة الى تصوير الحركات الإسلامية على انها مجموعات متطرفة متحجرة رجعية ومعادية للتحديث والمدنية الغربية!! والغريب في أمر الصحافة الغربية ذات الوجهين (Double-standard) تجاهلها لما يحدث الآن في الغرب حيث أخذت الكنيسة الانفجلستية تتدخل في السياسة وتطرح ممثلين لانتخابات الرئاسة الأمريكية وتراهن على إنجاح مرشح رئاسي أو فشله بمسائل ذات علاقة بالأخلاق أو بركات الرب!! وقد شهدت انتخابات الرئاسة الأمريكية الأخيرة (بوش - كلينتون) الكثير من المظاهر الدينية والتاكيد على القيم التي يدعو لها الدين.

وتشهد مناظرات مرشحو الرئاسة اسئلة حول العلاقة بالكنيسة والصلوات وبعض المسائل ذات الارتباط بالأخلاق والفضيلة.. فمثلا، شهدت انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٨٠م ادخال العوامل الدينية في السياسة.. حيث أصرت المجموعات المسيحية المتطرفة على ان التعديلات المتعلقة بالاجهاض والمساواة بين الجنسين هي قضايا اخلاقية ودينية اكثر منها قضايا اجتماعية.. كل هذا لاغبار عليه!!!

وعندما يرتحل البابا بولس الثاني من قطر إلى قطرمتناولا قضايا سياسية ساخنة تعكس اهتمام الكنيسة بهموم الناس ومعاناتهم .. فهذا لاحرج فيه!!

واكثر من ذلك عندما تقوم الكنيسة بالتنادي لتعزيز المعتقد الديني بربطه بنظام سياسي قوي أو العمل من خلال دولة أو حزب سياسي فإن هذا ليس رجعية ولا تخلف!! اما عندما يلتفت المسلمون إلى تراثهم بالرغم من اعترافات الكثير من علماء الغرب عن حيوية التراث الإسلامي وارتباط الدين بالسياسة فيه فهذا هو التخلف والرجعية!!

إن نهاية هذا القرن ستشهد عودة الشعوب إلى دياناتها وفي هذا السياق ستظل الحلبة السياسية هي ساحة الرهان.. يقول رالف ريد، المدير التنفيذي للتحالف المسيحي : «إننا نعد جيشا من المدربين المؤمنين برسالتنا. أننا ندفعهم ليكونوا في صدارة المجالس الطلابية والبلدية والتشريعية كذلك ليكونوا اشخاصا بارزين في الأحزاب السياسية .. إننا نطمع في نهاية هذا العقد ان يكون «التحالف المسيحي» أقوى منظمة سياسية في أمريكا.. وكل ذلك يعتمد على مدى العمل والعطاء والتنظيم والتدريب لكوادرنا..

أما الجانب الإسلامي فإن حركة المد والصحوة المتنامية والتطلعات الجادة للإسلاميين في العمل السياسي كل ذلك يحمل مبشرات بعودة الإسلام للحكم، إذا لم يكن في نهاية هذا العقد فلن يتجاوز ذلك بدايات القرن القادم، هذا ما تشير اليه الدراسات والتوقعات لدى الكثير من المتابعين والمراقبين لحركة التغيير في الخارطة السياسية لبلدان الشرق الأوسط.

رسائل الإخاء

المرأة والحقوق السياسية

بقلم: الشيخ نادر النوري

المرأة المسلمة وهي تدرس كتاب الله الجامع وتتلو آياته «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» نرى أنها نالت بذلك مقاما عليا، صفت فيه مع الأنبياء والصديقين وسادة الصالحين، بل نسمع مخاطبة الملائكة لها، وبشرى الله ورسله تساق إليها «إذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين..» «إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم» «إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا» «وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق..» «وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولاتخافي ولاتحزني إنّا رادّوه إليكِ وجاعلوه من المرسلين».

ولقد مننا عليك مرة أخرى إذ أوحينا إلى أمك مايوحى..».

فهذه الآيات المحتشدة والمعبرة عن المقام الكريم للمرأة في أشخاص مريم وأم موسى وآسيه امرأة فرعون وزوج ابراهيم سارة ونساء النبي «يانساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن».

ومن مثل هذه الآيات فهم بعض أهل العلم أن في النساء عدة نبيات!!

كما قال الإمام ابن عبدالبر وابن حزم والأشعري والسهيلي يرويه عن أكثر الفقهاء. قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٣٩/٦ وحصر ابن حزم النبيات في ست حواء وسارة وهاجر وأم موسى وآسية ومريم.. انظر الجامع للقرطبي ٢٤٧/٩ والملل والنحل للشهرستاني ١٢/٥ والمحلى ١٣٦/٣. وحسن الأسوة لصديق خان ٤١٣.

وكانت المرأة تقوم بالإمامة في الصلاة بالنساء، وفي الطليعة منهن أمهات المؤمنين كعائشة وأم سلمة، فقد كانت عائشة تؤم النساء في التطوع وتقوم وسطهن في الصف. المحلي ١٢٧/٣. وتؤذن وتقيم وتجهر بالقراءة.. وكان سواها كثير.. وكان ابن عمر يأمر جارية له (تؤم نساءه في



الشيخ نادر النوري

ليالي رمضان، وكذا قال ابن عباس وهو مذهب جمهور أهل الحديث وأبي حنيفة والشافعي وشاركت النساء في بيعة الرضوان التي اعتبرت حجر الأساس في صرح الدولة الإسلامية وفي بعض وظائف الدولة قال ابن حزم: روي عن عمر أنه ولّى الشفاء السوق أي ولاية السوق وحسبته وهي ليلى بنت عبدالله القرشية أسلمت قبل الهجرة وكانت من عقلاء النساء، وفضلياتهن وكان صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها وكان عمر يقدمها ويرعاها ويرضاها ويفضلها، وقد روت أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعمر، وقد صرح جماعة من أئمة الفقهاء، مجتهدين ومقلدين بصلاحيتها للولاية والحكم، وجواز مشاركتها الرجال في إدارة الدولة حكما وقضاء باستثناء الإمامة الكبرى.

قال محمد بن جرير الطبري: يجوز أن تكون المرأة حاكما على الإطلاق في كل شيء. بداية المجتهد لابن رشد ٣٨١/٢ وقال أبو حنيفة: يجوز أن تكون المرأة قاضيا في الأموال وقال بعض الحنفية يجوز قضاء المرأة في كل شيء إلا الحدود والقصاص.

وقال الشافعية: الدليل على أن المرأة يجوز أن تحكم، أن الغرض من الأحكام تنفيذ القاضي لها وسماع البينة عليها والفصل بين الخصوم فيها وذلك ممكن من المرأة كإمكانه من الرجل .. الأحكام لابن العربي ٢٦/٢.

وقال ابن رشد في البداية ٣٨١/٢: من رأى أن حكم المرأة نافذ في كل شيء قال إن الأصل هو أن كل من يتأتى منه الفصل بين الناس فحكمه جائز إلا ما خصصه الإجماع من الإمامة الكبرى.

وأجاز المالكية أن تكون المرأة وصية ووكيلة وقال ابن حزم: وجائز أن تلي المرأة الحكم فإن قيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لن يفلح قوم اسندوا أمرهم إلى امرأة.. قلنا إنما ذلك في الأمر العام الذي هو الخلافة المحلي ٤٢٩/٩.

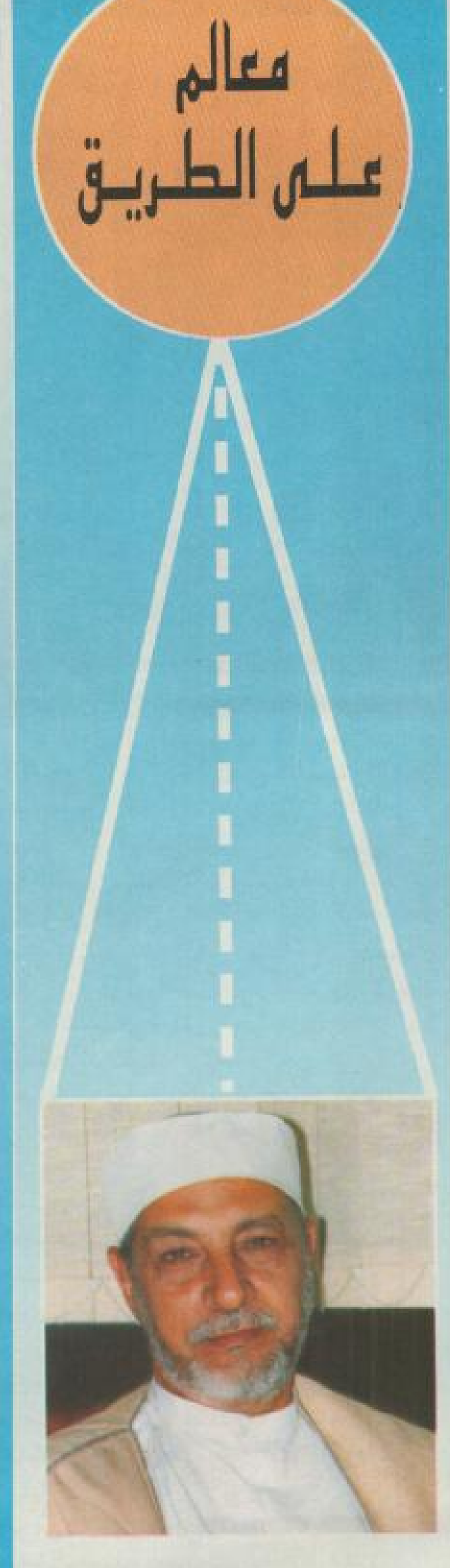
قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لو كانت امرأة تكون خليفة لكانت عائشة خليفة.. الحكومة النبوية للكتاني ٤٣٤/٢.

وكان النساء يحضرن الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغزون ويسهم لهم كالرجال يجهزن على جرحى المشركين ويساعدن على تقوية معنويات الجند وإذلال المنهزمين بل وقتلهم. وحضور النساء في الحروب النبوية عذارى وأيامى وذوات أزواج للقتال والتطبيب والتمريض والخدمة والتحريض والحراسة بلغت أمثلته الحية من الكثرة والتنوع، ما طفحت به أمهات الدواوين الإسلامية وكتب السير والحديث والفقه والتراجم.

ولزيادة المعرفة والاطلاع والاقناع ينظر في صحيح البخاري في أبواب العيدين والحج والجهاد والسير ومناقب الانصار والمغازي والطب.

وصحيح مسلم في أحاديث الجهاد وسنن أبي داود وابن ماجة والدارمي في أبواب الجهاد جميعها وجامع الأصول ومجمع الزوائد وسيرة ابن هشام ص ٧٦٨ ومغازي الواقدي ١٠٢ - ١٢٦.

وانظر للتفصيل كتاب محمد بن المنتصر الكتاني عن المرأة في العصر النبوي.



أمـــة المجــــد لن تهن أو تذوب!!

بقلم : الدكتور توفيق الواعي

ان أمة انتشلت نفسها من الجاهلية إلى الإبداع ومن الشرود إلى المجد، السماء في السمو الخلقي والنفسي لأمة تستحق الذكر والإعلاء . وأمة نزل فيهاخير كتاب وافضل شرع وارسل اليها اعظم رسول واكرم نبي، لأمة ملحوظة محظوظة. هذه الأمة التي طهرت البشرية من الشياطين والطغاة والأوثان، واستطاعت في أيام معدودة أن تطوي الوية ظلت مشرعة لأباطرة الضلال ازمانا متطاولة، وتدك عروشا افرخ فيها القهر والفساد لا كاسرة الاستعباد امادا بعيدة، لابد وأن يكون معها عون من الله ومدد من الحق سبحانه، ولاعجب فقد حباها الله بفضل لم تنله امة، واكرمها بصفات لم يطمح اليها شعب، فطهرها وأعلن طهرها فقال «فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين» واصلح بالها وكفر سيئاتها فقال «كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم» وربطها بالأخوة فقال سبحانه «إنماالمؤمنون اخوة» «فاصبحتم بنعمته اخوانا».

وأعلاها بالايثار فقال : «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة» وانار عقولها بوحيه فقال : «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين» وجعلها ربانية العلم والثقافة فقال : «ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون» وحقق فلاحها فقال سبحانه «قد أفلح المؤمنون» وجعلها قدره الذي يهزم الباطل فقال «قل جاء الحق ومايبدي، الباطل ومايعيد» وانصاره الذين يبددون الظلام فقال : «ياأيها الذين آمنوا كونوا انصار الله» وجنده الفاتح الغالب فقال : «وإن جندنا لهم الغالبون» ولهذا ثبتهم بملائكته وكانوا في معيته فقال : «إذ يوحي ربك إلى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب» وتولى أمرهم بفضله فقال : «الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور» وكانوا رجال الصدق في التاريخ والأمم ورجال العهود في الرسالات والأرض فقال سبحانه «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا» وكانوا اباة الضيم مرفوعي الجبين «والذين إذا اصابهم البغي هم ينتصرون» شهداء على القانون مقيمي العدالة قوامين بالقسط «ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين» وامة هذا شأنها لابد وأن يكون خطرها عظيما وفضلها عميما ودستورها قويما لها من القوة رصيد لا يقهر، ومدد لا ينفد، ولها من العطاء بحوراً لا تنضب، وخزائن لاتفرغ، ولابد انها اخرجت لغاية، وارسلت لهدف، وقد اشار القران إلى ذلك وقرره فقال : «كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» انيطت بها مهمة الإصلاح وجعلت على عاتقهاتبعة التغيير، وهي وإن كانت ثقيلة تندك منها الرواسي، وتنوء عنها الجبال، ولكنها قامت بها وحملتها ودعت إليها، ونصرتهاوانتصرت بها ووعتها، وابلغتها، وضحت في سبيلها وجاهدت من اجلها واستشهدت على دربها، مصداقا لقوله تعالى « إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به» إذن فهي امة الفكرة التي تذهب الأوهام وتطرح الوساوس، وامة المبادىء التي تحمل مبدأها وتضحي في سبيله، امة تعلي هدفهاوتسود به، وتبني عزتها وتسمو بها، وتشيد مجدها بسواعدها، لاتستجدي نصرا، أو تستعطف قلبا أو تتسول حقا او تستدر رحمة، بل لابد أن ينهار تحت معاولهاكل صرح باطل، وينداك تحت اقدامها كل بناء ظالم، لأنها صولةالحق وقدره، وإرادة الله ومدده وصدق القائل :

كنا جبالا كالجبال وربما ... سرنا على موج البحار بحارا

بمعابد الافرنج كان اذاننا ... قبل الكتائب يفتح الأمصارا

لم نخش طاغوتا يحاربنا ولو ... نصب المنايا حولنا اسوارا

ندعو جهاراً لا إله سوى الذي ... خلق القلوب وقدر الاقدارا

امة ظلت اكثر من الف عام هي الدولة الأولى في العالم تقوده بالعدل وتغذيه بالإيمان والطهر وتدفع عنه البلاء والشر، وتعلمه الكرامة والعزة ، يعيش في جنباتها الضعيف معانا، والذمي مصانا، والمفكر مهابا، بلغت من العلم مبلغ الريادة في كل شيء ، ونالت من التقدم منزلة الإبداع في كل فن، ومن الأخلاق مرتبة السمو في كل درب، ومن الذوق انبل المعاني في كل نفس، فكانت بحق امة المثل والفضائل والرقي، وبعد.. هل نسيت الأمة ذلك كله وتنكبته وخلف من بعدهم خلف اضاعوا كل هذا التراث وتناسوا كل هذا الفضل والمبادىء فوكلهم الله إلى انفسهم وتخلى عنهم؟ وغيروا فغير الله مابهم، وهل اعرضت الأمة فاعرض الله عنها؟ واعوج بها الطريق فحادت عن الصراط المستقيم؟ هل نكثت بالعهود والمواثيق «فمن نكث فإنما ينكث على نفسه » الأمر واضح والعلة ظاهرة والدواء قريب والريان ينادي، فهل يطلع البدر من ثنيات الوداع، ويظهر النور وينفلق الإصباح، وتنادي الجموع الموحدة النشيد الحبيب، « وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» ونقول اذهبوا فأنتم الطلقاء ، ويفرح المؤمنون بنصر الله. نسأل الله ذلك.

الملتقى الأول لأئمة المساجد بفرنسا

العدلـــي:



الإمام في ديار الغرب بمثابة قاضي القبيلة



■ تجمع للمسلمين في احد مساجد باريس

اجرى الحوار: محمد الغمقي ـ باريس

الاستاذ محمد العدلي أصيل المغرب ومبعوث من قبل وزارة الجالية المغربية بالخارج وهو إمام وخطيب ومدرس بمعهد الهدى الإسلامي بمانت لاجولي في ضواحي باريس الذي يديره الأستاذ ادريس بن منصور يشو.

والأستاذ العدلي هو الذي اشرف على الملتقى الأول للائمة والوعاظ والخطباء في فرنسا الذي انعقد ما بين ٣٠ نيسان (ابريل) و١٢ ايار (ماي) بمقر المعهد.

وفي هذا الحوار للمجتمع يتحدث عن بواعث عقد مثل هذا الملتقى ورسالة الائمة في التربية والتوجيه الديني بديار الغرب.

المجتمع: كيف نشأت فكرة عقد اجتماع للائمة في فرنسا؟

العدلي: بسم الله الرحمن الرحيم. نظرا للمشاكل الدينية التي تعيشها الجالية وتعدد التيارات والاتجاهات وماينتج عنها من تمزيق للصف الإسلامي ارتاينا عقد هذا الملتقى ودعوة الائمة لأنهم الصوت الديني الذي يصل من خلال المنابر إلى اذان الناس وإلى قلوبهم. ونهدف من وراء ذلك إلى ان يشحذ الائمة عزائمهم من جديد للقيام بالمهمة الجسيمة الملقاة على عاتقهم من خلال التعارف بينهم وتبادل الآراء فيما بينهم فالدعوة تحتاج إلى التعاون والتشاور من اجل ما يحبه الله ويرضاه ألا وهو توحيد هذه الأمة وجمع كلمة المسلمين.

المجتمع: ما هو تقييمك لمدى تجاوب الائمة والوعاظ والخطباء مع الملتقى الذي دعيتم له؟

العدلي: وجدت هذه الدعوة الترحاب والقبول لأن الحال الراهنة تستدعي مثل هذه الملتقيات مشكل الجالية الآن هو مشكل التوحيد والتلاحم. والمسلم يرحب بكل مايكون اسهاما في الدعوة لله عز وجل واحياءا لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

المجتمع: كان موضوع اللقاء «رسالة الائمة في التربية والتوجيه الديني» هل لك ان توضح مقومات هذه الرسالة؟

العدلي: من فحوى هذا الملتقى دروس في التوجيه والتربية والمشاكل التي تتخبط فيها الجالية مثل مايتعلق بالفتاوي والتصدي للمذهبية وللتيارات. والصحوة الإسلامية في صفوف الجالية تحتاج من يتعاون معها ومن ينادي بصوتها في بعض الأحيان. إلى جانب موضوع تربية الأولاد وتعليمهم اللغة العربية واحداث منابر لمخاطبة النساء. فإذا كان الشباب في الظاهر هم أساس مشاكل الجالية هنا، فإن الاصل يعود الى النساء والأمهات. فالمجتمع المسلم قوامه المرأة الصالحة والرجل الصالح ونحن في حاجة إلى نساء يعرفن دينهن وآداب الإسلام واخلاقه وتعاليمه وهديه بالاضافة الى مشاكل العقود حيث يلجا الناس في افراحهم وأتراحهم إلى الإمام.

فالإمام هنا بمثابة قاضي القبيلة الذي يتخاصم اليه الناس فنحن نحتاج إلى فتاوى لاحداث طارئة فكما يقول الإمام عمر بن عبدالعزيز تحدث للناس اقضية بقدر ما احدثوا من الفجور.

فهناك اشياء تقع للناس تحتاج إلى علماء اجلاء افاضل ذوي تجربة وحنكة عالية فهذه رسالة الائمة التي تمحور حولها اللقاء.

المجتمع: تم هذا اللقاء تحت اشراف «معهد الهدى الإسلامي» بمانت لاجولي هل لك ان تقدم لنا فكرة عن نشاط هذا المعهد؟

العدلي: أسس هذا المعهد في بداية الثمانينات وعرف مشاكل لكن الأمور تحسنت فقد احدثنا منبرا للخطابة وآخر للوعظ والتوجيه والتربية وتعليم الرجال الكبار ومنبر خطابي أسبوعي للنساء.

ويعرف المعهد نشاطا آخر يتمثل في افتتاح أول مدرسة حرة مستقلة معترف بها لدى السلطات الفرنسية في بداية السنة الدراسية الحالية.

وهي في مرحلة القسم الأول كما افتتحنا قسما للحضانة يعني بالتربية الأولية للأولاد لأن هؤلاء يعانون من مشاكل تربوية ولغوية ويتلقون هذه التربية على ايدي نساء مسلمات وعلى الطريقة الإسلامية.

ونفكر مستقبلا في انشطة دينية واجتماعية اخرى إن شاء الله.

رئيسة ايرلندا تشيد بدور الإسلام الفكري في بناء حضارة الغرب

دبلن : فهد العوضي

افتتحت رئيسة جمهورية ايرلندا مؤخرا في دبلن العاصمة، أول مدرسة اسلامية حكومية، وذلك بجهود الجالية الإسلامية هناك وتبرعات اهل الخير والعطاء منها.

هذا وقد القت رئيسة الجمهورية السيدة ماري دوبنسون كلمة قيمة بهذه المناسبة اشادت فيها بالإسلام ودوره في بناء الحضارات الغربية على مدار التاريخ كما اشادت بجهود المسلمين الأوائل في الإفادة من علوم الحضارات الأخرى موعزة ذلك الى جهود للعلم والمعرفة ورحبت بوجود مدارس اسلامية حكومية تنفق عليها الدولة ضمن ميزانية التعليم واعتبرت ان ذلك نقطة تحول ايجابية في العلاقة بين الجالية الإسلامية كاقلية، وبين الحكومة والشعب الايرلندي وفيما يلي نص كلمة الافتتاح.

«انني سعيدة جدا بفرصة الحديث اليكم في مثل هذه المناسبة الكريمة والتاريخية وشاكرة للمركز الإسلامي بدبلن على دعوته لي للمشاركة في حفل افتتاح المدرسة الإسلامية.

«على الرغم من ازدياد عدد الجالية الإسلامية في ايرلندا في السنوات الأخيرة إلا أن المسلمين لايزالون اقلية الأمر الذي يجعل عملية الموازنة بين الاستقرار في بيئة جديدة وبين المحافظة في الوقت نفسه على تقاليدهم ومعتقداتهم امرا صعبا ولأن المسلم بطبيعته عَطش ومحب للعلم والتعليم وحريص على التمسك بعاداته وثقافته كان من الطبيعي جداً ان يشعر اعضاء الجالية الإسلامية بالحاجة إلى التعليم الذي يعكس في برامجه ومواده قيم ومبادىء العقيدة الإسلامية ولقد تم الآن بالتعاون مع إدارة التعليم الايرلندية تلبية مثل هذه الحاجة.

«إن للإسلام سجلاً معروفاً، في تاريخ المعرفة، ولقد كان المسلمون ابداً على اتصال وثيق بالعلم والتعلم، ولم يكن هذا بمستغرب إذ انهم طالما عرفوا بأنهم حملة العلم التقليديين وسط ظلمة القرون الوسطى. هذا بالإضافة إلى صلة علماء المسلمين الأوائل بعلوم وفلسفة اليونان وفنون وآداب وتاريخ الفرس ومصر والشام ومن خلال اقامتهم لحضارات جديدة في دول مختلفة، استطاعوا وضع حجر الأساس لحضارة الغرب اليوم.

ليس هذا فحسب وإنما طور المسلمون علوما وآدابا جديدة من عند انفسهم وذلك بلغتهم العربية لقد أثروا بثقافتهم على دول عدة كما طوروا مايعرف الآن بالفن الإسلامي. كما انهم نجحوا في ايجاد الجامعات والهيئات الاكاديمية التي مكنت علماء الغرب من دراسة الفلسفة الإسلامية وترجمة معظم الأعمال والمؤلفات العربية إلى اللاتينية ، وهذا هو الذي حفظ علوم وآثار العالم في القرون الوسطى.

واليوم تتواجد الجاليات الإسلامية في كل مكان تقريبا من انحاء العالم، وحبهم العظيم للعلم والتعلم لايزال يتقد ويتألق كماكان بالأمس، وبقدر انفتاحهم على الأفكار الجديدة، وبقدر استعدادهم لقبول الوسائل المتطورة والامكانات الحديثة، فإن حفاظهم القوي على ثقافتهم وارتباطهم العميق بعقيدتهم سيظل يؤكد دوما على انهم لن يتخلوا عن تقاليدهم العظيمة ومعتقداتهم الإسلامية.

وإن هذا المبنى العظيم الذي نحتفل اليوم بافتتاحه رسميا، لهو أول مدرسة اسلامية حكومية في تاريخ ايرلندا، وستكون دوما موضع تقدير واحترام الشعب الايرلندي الذي يحترم معتقدات الجماعة الاقلية على ارضه كما انها المكافأة العادلة للجالية الإسلامية في دبلن، على حرصها في تأمين مدارسها للأجيال الجديدة في الغرب.

توصيات الملتقى الأول للأئمة في فرنسا

انعقد بفضل الله وتيسيره في الفترة الواقعة بين ٣٠ ابريل و٢ مايو بمعهد «الهدى الإسلامي» بمانت لاجولي (ضاحية باريس) الملتقى الأول للأئمة بفرنسا وذلك بحضور عدد مهم من الإخوة أئمة المساجد ومسؤولي الجمعيات الإسلامية وقلة من الدعاة الذين لبوا دعوة المعهد مشكورين.

وقد تمخض عن هذا الملتقى الاول التوصيات التالية :

- السعي الى تنظيم لقاءات لأئمة ومسؤولي المساجد على مستوى جهوي مرحليا،وذلك لتدارس المشاكل المشتركة بشكل دوري مع عقد لقاءين في السنة على صعيد فرنسا.
- انشاء لجنة متابعة وتنسيق تسهر على الاعداد للملتقى العام المقبل مدة صلاحيتها ستة اشهر وتتكون من رئيس ونائب للرئيس وكاتب عام ومستشارين وتحمل اسم لجنة التنسيق والمتابعة لأعمال الملتقى.
- اعتماد مبدأ الشورى الملزمة على الشفافية والوضوح كأساس للعمل ولاتخاذ كافة القرارات.
- نهجاً لأسلوب اللامركزية وتعميما للفائدة تعقد هذه الملتقيات بالتناوب في المساجد التي تبدي رغبتها في تنظيمها.
- ضرورة الاستقلالية التامة عن كل هيئة أو تنظيم أو حكومة أو جهاز في الداخل والخارج.
- كل مايتمخض عن هذه الملتقيات من لجان وهيئات لايلغي ولاينافس التنظيمات القائمة ولايتدخل في الشؤون الخاصة للمساجد.
- على كل أئمة المساجد ومسؤولي الجمعيات الحاضرين التعريف بالفكرة وايضاحها والتعبئة لها على اوسع نطاق من أجل توسيع دائرة المشاركة حتى تتحقق وحدة المسلمين.
- يعد الملتقى الثاني بحول الله وقوته في مسجد آخر في اوائل اكتوبر.

هذا والله نسأل أن يقيض لهذا الأمر رجالا مخلصين صادقين غايتهم توحيد صف المسلمين.



بوتقة الانصهار لاتزال تضطرب في أمريكا

ترجمة : عرفات العشي عن التايم

تفكر اميركا في نفسها على انها مجتمع متنوع «مزيج رائع من الألوان» كما يقول رئيس بلدية نيويورك ديفيد دنكنز، خليط من شرائح من اجناس وعناصر عديدة كما يحب أن يقول جيسي جاكسون، لكن ارقام إحصاء عام ١٩٩٠ والتي عرفت الآن فقط توحي بأن السطح السكاني للحياة في الولايات المتحدة يعتبر اكثر نعومة مما يُظن. وهكذا الحال بالنسبة للسطح الثقافي ما لم يتدخل السياسيون لتغييره.

فمن مجموع سكان اميركا ـ الولايات المتحدة ـ البالغ ٢٤٨ مليونا هناك ٥٨ مليون اميركي من أصل الماني. يأتي في المرتبة الثانية بعددهم ٣٨ مليون اميركي يقولون بأنهم ايرلنديون جزئيا او كليا. بعد ذلك يأتي الذين هم من اصل انجليزي فيحتلون المرتبة الثالثة وعددهم ٣٢ مليونا يتلوهم الافرو اميركيون وهم ٢٣ مليون نسمة. ومن جهة أخرى ظلت قائمة الاقليات الكبرى في اميركا مستقرة بشكل غريب على مر السنين إذ ان مجموعة الاقليات الأربع الكبرى الواردة في احصاء ١٩٩٠ هي نفسها اكبر الاقليات لا في احصاء ١٩٨٠ فحسب بل ايضا في احصاء عام ١٧٩٠ حسبما يستطيع المرء أن يخمن من الالقاب التي جمعها مؤسسو الاحصاء. صحيح أن نسبة الأميركيين من اصل انجليزي كانت تشكل نصف السكان تقريبا. بينما الأميركيون الافارقة لم يشكلوا سوى خمس السكان ومهما يكن من أمر فقد ظلت اميركا تعرض نفس البطاقات العنصرية منذ فترة طويلة.

ويبدو هذا الاستقرار جليا في الاشخاص الذين اختارهم الأميركيون في البيت الأبيض فكل رئيس اميركي ـ باستثناء مارتن فان بورين ـ الهولندي الخالص ـ انحدر كليا او جزئيا من واحدة من المجموعات السكانية الثلاث البيضاء آنفة الذكر. وفي الثمانينات حاول الديمقراطيون تغيير هذا المزيج عن طريق طرح تذاكر لرؤساء من اصل نرويجي ـ ايطالي ويوناني ودنماركي ـ ثم عادوا في العام الماضي وتمكنوا من استبدال جورج هربرت ووكر بوش بويليام جفرسون كلنتون.

لكن هذا الخليط من الالوان يعتبر بسيطا الى حد ما على الأقل فيما يتعلق بأجزائه الكبرى ومن ثمة لم تكن عملية الاندماج الثقافي والسلم الاجتماعي معقدة ابدا . إذ ان اكبر جالية عرقية تصل الى ربع سكان الولايات المتحدة، هي اقل الجاليات ظهورا لكونها اصبحت ضمن قالب الانصهار. فهذا كارل شابيرو الناقد الأمريكي المعروف كتب مرة يقول : كنت افكر في غالب الأحيان أن الألمان هم يشكلون افضل الأميركيين مع انهم هم أسوأ الألمان بكل تأكيد.. فقد انصهر الألمان الأميركيون بسبب حربين عالميتين مع بلدهم القديم ـ هذا جزئيا ولأن الالمان الذين جاؤا الى هنا ـ كاثوليك وبروتستانت ـ فلاحون وسكان مدن كانوا على درجة كبيرة من

التعدد والاختلاف مما استبعد الوحدة بينهم فالألمان في اميركا لم يتمتعوا بهذا وانخرطوا في التيار الأميركي.

والأميركيون الانجليز لم يكن لهم أن يقلقوا بالنسبة لبوتقة الانصهار - فهم الذين صنعوا هذه البوتقة. والأميركيون الافارقة مازالوا فيها منذ اكثر من ثلاثمائة سنة بينما الأميركيون الكاثوليك من أصل ايرلندي وجدوا انفسهم في اوعية مختلفة تبعا لدينهم وميلهم القبلي (غالبا مع الأميركيين البروتستانت من أصل ايرلندي كذلك) لكن هذه القبلية قد خفت حدتها ولابد من جهود يقوم بها كل من السود والبيض لتخفيف هذه النزعة بينهم خلال بضع سنين.

والسؤال هنا هو: هل تؤدي الهجرة المستمرة الى اضطراب الميزان؟ صحيح أن مجموع الجاليات الآسيوية رغم سرعة تزايدها لايزال صغيرا ومن العسير ان نفكر في اقوام على درجة واضحة من التقدم الكبير بأنهم يصعب استيعابهم. لكن الأرقام الحقيقية تأتي من جنوب الحدود الأميركية. فالمكسيكيون يشكلون سابع اكبر جالية اميركية وعددهم ١١ مليون بعد أن كانوا سبعة ملايين فقط ويحتلون المرتبة العاشرة في الثمانينات. إذن قد حققوا قفزة كبيرة ويتنبأ الاحصاء انه باستمرار معدلات الميلاد الحالية وهو فرض كبير سيشكل الاسبان

أكبر فئات المجتمع الأميركي

١ - اميركيون من أصل الماني	٥٨ مليون	احصاء ١٩٩٠م
٢ - اميركيون من أصل ايرلندي	٣٨ مليون	احصاء ١٩٩٠م
٣ - اميركيون من أصل انجليزي	٣٢ مليون	احصاء ١٩٩٠م
٤ - افرو اميركيون	٢٣ مليون	احصاء ١٩٩٠م
المجموع	١٥١ مليون نسمة	

قرابة خُمس سكان الولايات المتحدة في عام ٢٠٥٠ إذ أن فلسفة تعدد الثقافات التي تقف الآن على الأبواب ستكون قد دخلت الى اميركا في ذلك الحين.

وبينما كان الاحصاء يقدم هذا التوقع صدرت دراسة خاصة حول رأي الاسبان كان فيها بعض النتائج المذهلة فقد اكتشف الاحصاء السياسي للوطنيين اللاتين أن لقب اسباني ولاتيني مرفوضان من قبل من يدمغون بهما فالأميركيون من أصل اميركي لاتيني ينظرون الى انفسهم على انهم اميركيون حضريون أو مكسيكيون اميركيون أو بورتوريكيون هذا كلما تمت الاشارة الى اصولهم العرقية واكثرهم يفكر في الانضمام إلى التيار الأميركي العام وهناك مجموعات كبيرة من هذه الجاليات ترى أن سكان اميركا عليهم أن يتكلموا

الانجليزية بينما اغلبية كبيرة منهم - ثلثان أو اكثر - يرون أن اميركا تسمح بدخول كثير من المهاجرين، اكثر مما يجب فالاسبان يسيرون في طريق الالمان الأميركيين (نحو الانصهار) ففي عام ٢٠٥٠ سيكون الاسبان اميركيين كالالمان الأميركيين سواء بسواء.

ويعتبر استيعاب الجنس الاسباني في اميركا اخبارا مهمة لأن مجموعتين من العاملين السياسيين يقولون بأن ذلك ليس واقعا فزعماء الجاليات العرقية يخشون نجاح اعضاء جاليتهم (في عملية الانصهار) لأن ذلك من شأنه أن يحرمهم من السمسرة على حسابهم.

ونفس الشيء ينطبق على المجموعات التحريرية لأن هذا يقلل من عملهم .. وكلا المجموعتين يقولون بأنهم يؤمنون بالمثالية وأن لديهم الرغبة في تصحيح الخطأ وبالطبع لابد أن نشك في هؤلاء القديسين مادامت مؤسساتهم الخيرية هي التي تُعد شيكات دفعاتهم.

ان الحديث عن التنوع في أميركا ما هو إلا محاولة لوصف الطريق الذي تسير فيه اميركا بل هو سعي للاسراع في هذا الاتجاه.. لقد حققت اميركا نجاحات تاريخية في تعاملها مع موجات كثيفة من المهاجرين تخللتها فترات من الاستيعاب وإذا كان الشيكيون والسلوفاك قد فشلوا في الحفاظ على بلدهم المتعدد الجنسيات وعجزوا عن ابقائه متماسكا وإذا كان الكنديون الأكثر اعتدالا يواجهون المشكلات فاننا نحن الأميركيين لابد أن نفكر مرتين قبل أن نكون تعددا حقيقيا ولحسن الحظ اننا لسنا كذلك بعد اللهم الا في مستوى صحن المرجل الذي يغلي ولنأمل الا نأخذ احاديثنا في هذا الصدد بجدية.



■ من مظاهر الاضطرابات العنصرية في امريكا

إيران تملأ الفراغ الذي تركته روسيا في أذربيجان

ذكرت صحيفة «ليتراتورنيا غازيتا» انه سعيا إلى سد الثغرة الناجمة عن تمزق خيوط التعاون الاقتصادي بين اذربيجان والجمهوريات السوفياتية السابقة وخاصة روسيا التي تتشدد في الآونة الأخيرة من سياستها الاقتصادية تجاه أذربيجان كشفت اوساط الأعمال الأذربيجانية عن حجم المعاملات التجارية والاقتصادية مع ايران وتقول الصحيفة «لقد زار إيران مؤخرا وفدان حكوميان اذربيجانيان أحدهما برئاسة وزير الدولة حسينوف والثاني برئاسة نائب رئيس الوزراء معيدوف وأضافت الصحيفة أن الوفدين عادا بعشرات الاتفاقيات والصفقات التي تبشر بالخير بالنسبة لأذربيجان وتم الاتفاق على تسيير السفن على خطي باكو- ريشت باكو - انزلي، وتعهدت إيران بإمداد اذربيجان بكميات كبيرة من المنتجات الزراعية باسعار منخفضة نسبيا وفي هذا الصدد يؤكد نائب رئيس الوزراء الأذربيجاني معيدوف أن ايران شريك تجاري واقتصادي لعوامل كثيرة منها الجوار والقرابة اللغوية والإثنية وسوف تكون إيران بالنسبة لاذربيجان نافذة على الشرق.. ويضيف بعض المراقبين عوامل أخرى رجحت كفة ايران في الجمهوريات الإسلامية وهي خروج العراق ضعيفا من حرب الخليج وتزايد النفوذ الأمريكي في المنطقة وأهم من كل ذلك عجز روسيا سياسياواقتصاديا عن الوقوف بجانب تلك الدول الوليدة.

الصهاينة يطلبون شراء مشروعات زراعية في مصر

القاهرة - من بدر محمد بدر

علمت «المجتمع» أن الحكومة الصهيونية عرضت شراء قائمة من المشروعات الزراعية المصرية تضم حوالي مائة وخمسين مشروعا ومركزا علميا ومعهدا خاصا ومشتركا، وذلك في اطار ١٥ اتفاقية زراعية وغذائية وسياحية يجري الاتفاق حول توقيعها مع الحكومة المصرية ، في إطار المشروع المشبوه للسوق «الشرق أوسطية» الذي يدعمه د. يوسف والي وزير الزراعة المصري.. وأكدت بعض المصادر أن الحكومة الصهيونية رصدت حوالي مليار دولار للاستثمار الزراعي في مصر!

تضم المشروعات المطلوب شراؤها ١٥ محطة للتقاوي والبذور وتسمين الدواجن والأبقار والأغنام والماعز و٥ مصانع للزيوت والأقطان والأعلاف وعشرة مصانع لتعبئة وتغليف وتصنيع وحفظ المنتجات الزراعية، بالإضافة إلى محطات لإنتاج الألبان والزيوت والثروة السمكية.

كان وفد من وزارة الزراعة المصرية برئاسة الوزير قد قام بزيارة تل ابيب في الأسبوع الماضي على متن طائرة خاصة... كانت تصريحات الكيان الصهيوني تتحدث عن «السلام الدافىء» بين وزارة الزراعة المصرية ونظيرتها اليهودية!

■ يوسف والي

أمريكا والغرب يبدآن حملة ضد برامج باكستان النووية والعسكرية

بيشاور - عبدالله بركات

كشفت بعض المصادر الصحفية الأمريكية المقربة من البيت الأبيض في واشنطن لمسؤولين باكستانيين لم تشأ تسميتهم انه في السادس والعشرين من ابريل الماضي قد طبعت قائمة الدول الإرهابية - حسب الرؤية الأمريكية - ولم تتضمن هذه القائمة اسم باكستان ورغم أن اسم باكستان لم يدرج في هذه القائمة إلا أن المسؤولين الأمريكيين لازالوا يشعرون بالقلق من دعم باكستان وتدريبها للمجاهدين الكشميريين ولهذا السبب ستبقى تحت المراقبة وسيتم تقييمها كل ستة أشهر وقد عاد فريق أمريكي إلى واشنطن في بداية هذا الشهر من إسلام أباد بعدما تفقد منطقة حدود باكستان مع كشمير وبعض معسكرات المجاهدين في كشمير فيما يعتزم وفدان آخران - أحدهما فرنسي والآخر بريطاني - الحضور إلى باكستان للتأكد من أن باكستان لاتدعم الإرهاب والجدير بالذكر أن الرقابة الأمريكية - الأوربية على باكستان تنذر بجعل باكستان عراق أخرى حيث ستصبح مسرحا لفرق التفتيش الدولية التي تحقق في مقدرات الباكستان النووية والعسكرية.

وعلى صعيد آخر انتقد القاضي حسين احمد في إحدى خطبه الشعبية ان القنصل الأمريكي لدى باكستان طلب مؤخرا وكيل وزارة الداخلية الباكستانية في مكتبه وأملى عليه الرغبات الأمريكية في تسيير السياسة الداخلية في باكستان ومن ناحية أخرى اعترف المسؤولون الكبار في الحكومة المركزية أمام القاضي حسين بأنهم نفذوا أوامر القنصل الأمريكي في اعتقال المجاهدين العرب الموجودين في بيشاور.

وقفة

يالله للمسلمين من حقد الهندوس!

بقلم: عبد الحق حسن

اصدرت محكمة الاستئناف بالشارقة مؤخرا حكمها في قضية سب الأديان والمتهم فيها مجموعة هندوسية من الجنسية الهندية وكانت وقائع القضية بدأت في الثامن والعشرين من مايو الماضي حيث قامت مجموعة من الأفراد من الطائفة المذكورة بعرض مسرحية تسمى« نمل يأكل الموتي» تعرضت بالإساءة إلى الدين الإسلامي والمسيحي والتعريض بشخصيات الأنبياء والمرسلين خاصة رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حيث قام أحد ممثلي المسرحية بدور «نابش» قبر الرسول وأكل جثته ـ فداه أبي حيا وميتا ـ ورغم أن القضاء العادل قال كلمته في الأمر وأنزل بهم العقاب الذي رأى أنهم يستحقونه إلا ان دلالات الحدث تثير أمورا ينبغي التوقف عندها فما لاشك فيه أن تزايد أعداد الهندوس في الخليج وازدهار أحوالهم الاقتصادية التي يجنونها من جزيرة العرب أعطاهم ثقة لاحدود لها وصلت إلى هذا القدر من التبجح والاستهانة بدين البلاد.

والمؤكد أيضا أن المذابح التي يمارسونها ضد المسلمين داخل الهند وهم في مأمن من عقاب السلطات الحاكمة هناك شجعتهم أيضا على اختبار ردود فعل المسلمين وقوتهم خارج الهند.. ، والهندوس ـ كما نعرف ـ ليس لديهم فكر يواجهون به الأديان السماوية عموما.. فكل وسائلهم نفثات حاقدة أو طعنات دامية يرمون بها المسلمين بمناسبة وبدون مناسبة والمسرحية من هذه الوسائل .. وأخيرا نتساءل عن دور المستشار الثقافي الهندي في الزام رعاياه بأحترام قيم البلاد... الم يكن على علم بتطور المسرحية من ساعة إعدادها وإجراء البروفات عليها حتى لحظة افتتاح العرض الأول؟ كما ان هذا الحدث ينبه الجهات الأمنية إلى خطورة التغلغل الهندوسي بصفة خاصة والتغلغل التنصيري بصفة عامة فهذا هو التطرف الذي ينبغي محاربته.

المفاوضات مستمرة حول بيع مصانع الشريف بمصر



القاهرة ـ المجتمع

من المنتظر ان يتوصل صالح عبدالله كامل رجل الأعمال السعودي إلى اتفاق مع النائب العام المصري وعبداللطيف الشريف حول الصفقة التي تقدم بها رجل الأعمال لشراء عدد من مصانع الشريف في مقابل توفير السيولة النقدية للمودعين.. وتدور حاليا المفاوضات للتوصل إلى اتفاق نهائي لحل الأزمة.. كان صالح عبدالله كامل قد عرض تقديم حوالي ٥٠٠مليون جنيه نقدا ـ على دفعات ـ لتوفير السيولة قبل ساعات من التحفظ على مجموعة شركات الشريف.

وقد أصدر النائب العام قرارا باعادة افتتاح المعارض والأسواق وبعض المصانع فور انتهاء لجان الجرد من عملها بعد أن لقى قرار الاغلاق استياء عاما في أوساط الاقتصاديين ورجل الشارع ومازالت مصانع الشريف مهددة بالاغلاق مرة أخرى لقرب نفاذ الخامات المستخدمة وعدم استطاعة هذه المصانع شراء خامات جديدة.

وزير الخارجية الليبي يحذر من المتطرفين المسلمين في الفيلبين

مانيلا ـ أ.ف.ب:

قال وزير الخارجية الليبي عمر مصطفى المنتصر في مانيلا مؤخرا أنه في حال عدم التوصل إلى تسوية سريعة لما أسماه «بالتمرد الإسلامي» القائم جنوب الفيلبين منذ عشرين عاما فإن المتطرفين قد يتزعمون التمرد ويدفعون البلاد إلى مزيد من أعمال العنف وصرح المنتصر في ختام محادثات مع الرئيس الفيلبيني فيديل راموس بقوله «أنصح بالتوصل إلى حل في أسرع وقت ممكن للحيلولة دون تطور الأفكار المتطرفة .

وأضاف أن ليبيا تأمل بحل عبر المفاوضات للمحافظة على سيادة الفيلبين مشيرا إلى أن بلاده تدين خطف التنظيمات الإسلامية ، في جزيرة منيدنا وذات الغالبية المسلمة جنوب البلاد ، مبشرين مسيحيين ورجال أعمال من أصل صيني .

والجدير بالذكر أن تحركات وزير الخارجية الليبي الأخيرة هذه تأتي في إطار المبادرات الليبية الخاصة في مكافحة مايسمى «بالتطرف الأصولي» ومطاردة عناصره أينما وجدوا، هذا في الوقت الذي تشهد مناطق المسلمين في جنوب الفيلبين ممارسات قمعية ضد المسلمين من حصار وتدمير للقرى وتشريد أهلها وسط تعتيم إعلامي دولي وتجاهل من المنظمات الدولية.

أساليب كفار قريش في مواجهة دعـ

سليمان بن محمد بن علي السعافا الشهري
جامعة الإمام محمد بن سعود ـ الرياض ـ قسم التاريخ والحضارة

يقـول جل وعـلا (يريدون ليطفـئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) (١) منذ نزل قول تعالى (وانذر عشيرتك الاقربين)(٢) وقوله تعالى (فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين) (٣) قام صلى الله عليه وسلم مشمرا عن ساعد الجد في الدعوة إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وترك عبادة الأوثان مبينا حقائق الإسلام، داحضا اباطيل الوثنية، وقف عليه الصلاة والسلام على الصفا ودعا قريش فقال لهم «ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبا، قال : إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال ابو لهب : تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا !فنزل قوله تعالى (تبت يدا ابي لهب وتب)(٤) (منذ هذه اللحظة بدأت قريش في طريقها طريق اللدد ومجانبة الصواب..) (٥) واستخدمت في طريقها كل الوسائل الممكنة لواجهة دعوة الرسول صلى الله عليه و سلم (٦) وهذه الأساليب هي التي يستخدمها الكفار في كل زمان ومكان فمن ابرز تلك الأساليب ..

(١) التفاوض مع ابي طالب :

فعندما مضى عليه الصلاة والسلام في طريقه يدعو إلى توحيد الله عز وجل والدعوة إلى الإسلام مشى بعض اشراف قريش فيهم «ابو جهل وابو سفيان وعتبتو شيبة ابنا ربيعة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام» إلى ابي طالب وقالوا له « ياابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا، وضلل اباءنا فإما ان تكفه عنا، وإما ان تخلي بيننا وبينه، فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه..» فرد عليهم ابو طالب ردا جميلا وقولا رقيقا، فانصرفوا عنه(٧)..

لكن الرسول صلى الله عليه و سلم ظل يدعو إلى دعوة الله سبحانه وتعالى ويبلغ دعوة ربه فغضبت قريش لذلك فمشوا مرة أخرى إلى أبي طالب وقال له : ياابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنه عنا وانا والله لنصبر على هذا من شتم اباننا وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين.. ثم انصرفوا عنه (٨) رغم هذا التهديد الواضح من زعماء قريش إلا ان الرسول صلى الله عليه و سلم لم يابه بهذا ولم يخفه هذا التهديد بل نجده صلى الله عليه وسلم يقول : «ياعم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الأمر حتى يظهره الله او أهلك فيه.. ما تركته»(٩) ثم بكى عليه الصلاة والسلام وقام، اما الرواية الصحيحة في ذلك ان الرسول صلى الله عليه و سلم لما حضر إلى عمه قال له « ان بني عمك هؤلاء قد زعموا انك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم، فانته عن اذاهم، فحلق رسول الله صلى الله عليه و سلم ببصره إلى السماء، فقال : اترون هذه الشمس؟ قالوا نعم، قال : فما انا باقدر على أن أدع ذلك منكم على ان تستشعلوا منها شعلة، فقال ابو طالب : والله ماكذبنا ابن اخي فارجعوا» (١٠) هكذا اخفق الإغراء والإرهاب في تعويق الدعوة وعرفت قريش ان ماتريده صار بعيد المنال .كم من موقف الرسول صلى الله عليه وسلم هذا، ياخذ منه شباب ودعاة الصحوة، هل نصبر على تبليغ دعوة الله عز وجل إلى جميع الناس، هل نبلغ دعوة الله عز وجل إلى جميع البشر هل ندعو إلى عبادة الله تعالى.. هل هل!!!

(٢) الحرب الدعائية :

لما عرفت قريش ان ابا طالب خذلها بدأ زعماء قريش في اعلان التهم والاكاذيب الباطلة عن الرسول صلى الله عليه وسلم لكي تصد بذلك الناس عن دعوته صلى الله عليه وسلم فنجد انهم قالوا عنه :

أ ـ انه المجنون ، فرد عليهم سبحانه وتعالى (ما انت بنعمة ربك بمجنون)(١١) وقوله تعالى (يقولون انه لمجنون)(١٢).

ب) وانه ساحر ، فقال تعالى فيهم (وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب)(١٣) وقال تعالى (وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا)(١٤) بل نجد ان الوليد بن المغيرة قد تحير في القران الكريم فلما قدم موسم الحج جمع زعماء قريش وقال لهم «يامعشر قريش انه قد حضر هذا الموسم ووفود العرب سوف تقدم عليكم فاجمعوا امركم عليه ولاتختلفوا فيكذب بعضكم بعضا» ورغم كونهم استبعدوا ان يكون صلى الله عليه وسلم مجنونا او ساحرا او كذابا او شاعرا... إلا ان الوليد قال : ان اقرب الاقاويل فيه انه ساحرا لانه يفرق بين المرء وزوجه فانزل الله تعالى في الوليد (ذرني ومن خلقت وحيدا..) (١٥) ثم اخذوا يحذرون العرب من امر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم(١٦)

ج) وانه كذاب قال تعالى في ذلك (وقال الكافرون هذاساحر كذاب)(١٧)

د) وانه ياتي بالاساطير قال تعالى (وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا)(١٨)

هـ) ثم قالوا عن القرآن الكريم انه ليس من عند الله سبحانه وتعالى بل هو من عند البشر (ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين)(١٩)

(٣) الأذى النفسي

وهو من أشد واقوى الأساليب التي واجهت قريش بها دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ولدرجة تاثير هذا الأسلوب نجد أن زعماء قريش قد ركزت على هذا الأسلوب، ورغم هذا الأسلوب القوي الا ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان

إعداد : عبد الحميد البلالي

...ـــوة الرسول صلى الله عليه وسلم

يتقبل ذلك بعزم ويصبر على تبليغ دعوة ربه عز وجل مهما استهزىء به فعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : فبينما هم كذلك[٢٠] إذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما ان مر بهم غمزوه ببعض مايقول قال : فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فقال تسمعون يامعشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتم بالذبح..»[٢١] لننظر قول عبدالله بن عمرو بن العاص فعرفت ذلك في وجهه وقد قال سبحانه وتعالى عن ضحك وغمز الكافرين (ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى اهلهم انقلبوا فكهين)[٢٢] كم من غمز يتعرض له شباب الصحوة كم من استهزاء يتعرض له الدعاة إلى الله كم من سخرية من هذا الدين، فمرة اصولي ومرة متطرف وثالثة ارهابي ورابعة متشدد وغيرها كثير ولكن قدوتنا هو محمد صلى الله عليه وسلم نصبر كما صبر عليه السلام لانهتم بالاستهزاء والغمز مادمنا نسير على طريقته صلى الله عليه وسلم.

٤) اسلوب الجدال والعناد والمكابرة وطلب المستحيل:

من ذلك قولهم .. (مالهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الأسواق ، لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا، أو يلقى اليه كنز أو تكون له جنة ياكل منها)[٢٣] وقولهم (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنامن الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا، أو تسقط السماء كما زعمت عليناكسفا أو تاتي بالله والملائكة قبيلا، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابانقرؤه)[٢٤] روى الإمام احمد في مسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قالت قريش للنبي صلى الله عليه و سلم ادع لناربك يصبح لنا الصفا ذهبة فان اصبحت ذهبة اتبعناك وعرفنا ان ما قلت كما قلت : فسا ل ربه عز وجل فاتاه جبريل عليه السلام فقال : ان شئت اصبحت لهم هذه الصفا ذهبة فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذابا لا اعذابه احدا من العالمين وان شئت فتحنا لهم ابواب التوبة.. قال يارب لا بل بل افتح لهم ابواب التوبة»[٢٥] والسبب في عدم استجابه الله لهم ذلك انه علم سبحانه وتعالى ان مطالبهم تلك ليست الا كفرا وعناداو استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم كما هو واضح في اسلوبهم ومطالبهم ولو علم سبحانه وتعالى حسن وصدق نواياهم وتاكدهم من صدق النبي صلى الله عليه وسلم لتحقق لهم ذلك[٢٦]

٥) المساومة مع الرسول نفسه صلى الله عليه وسلم..

ومن ذلك قولهم : تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزل قوله تعالى : (قل ياايها الكافرون..) بل وصل بهم الأمر ان قدموا بعمارة بن الوليد إلى ابي طالب وقالوا له : هذا عمارة بن الوليد اشد فتى في قريش واجمله فاخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك، واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك فنقتله فانما هو رجل برجل فقال : والله لبئس ماتساومونني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه !؟ هذا والله مالا يكون ابداً...) [٢٧] هكذا يساومون الكفار دائما.. كم من المساومات تطرح اليوم لكي يلتقي الإسلام والجاهلية.. وما الحوارات الإسلامية المسيحية[٢٨] إلا صورة من مساومات كفار قريش للرسول صلى الله عليه وسلم.

٦) الإغراء بالأموال والمناصب :

وذلك واضح عندما ارسلت قريش عتبة بن ربيعة الى الرسول صلى الله عليه وسلم لكي يغروه عليه السلام بالمال والنساء والملك.. وعندما كلم عتبة الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك قال صلى الله عليه و سلم : أقد فرغت ياأبا الوليد؟ قال نعم، قال : فاسمع مني، فاسمع مني، فقرأ عليه الصلاة والسلام صدر سورة فصلت، ثم انتهى عليه السلام الى السجدة منها فسجد ثم قال : قد سمعت ياأبا الوليد ماسمعت فأنت وذاك»[٢٩] كم من المناصب تعرض على بعض الدعاة ليكون في طريقهم سائرا وللدعاة الآخرين محاربا.. كم من الأموال تعرض للدعاة مقابل التنازل عن بعض الأمور الشرعية ليواكب اهواء الحاكم! كم من أصحاب الأقلام الدعوية تقرب للحاكم لكي يوجه قلمه السيال الى شباب الصحوة! كم وكم.. وكم.

هذا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم عرضت له الأموال والمناصب وكل مايتمنى المسلم ومع هذا رفض صلى الله عليه وسلم واستمر في طريقه، الدعوة إلى الله، واستمرت قريش في طريقها طريق مواجهة الدعوة الإسلامية..

الهوامش :

(١) سورة الصف : اية ٨
(٢) سورة الشعراء : اية ٢١٤.
(٣) سورة الحجر : اية ٩٤
(٤) انظر فتح الباري (٨/٦٠٤، ٥٠٩) ومسلم (١/١٣٤)
(٥) فقه السيرة، محمد الغزالي.
(٦) في مقال قادم ان شاء الله تعالى سوف نتعرف على لماذا عارضت قريش دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم؟
(٧) انظر سيرة ابن هشام (١/٢٩٨) من رواية ابي اسحاق بدون اسناد.
(٨) المصدر نفسه واسناد ابي اسحاق في المصدرين معلق لذلك فهو ضعيف. انظر : السيرة انبوية في ضوء المصادر الأصلية.
(٩) المصدر نفسه (١/٢٩٩) واسناد ابي اسحاق هنا معضل فهو ضعف. انظر السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية: وضعفه الالباني في تخريج كتاب فقه السيرة للغزالي.
(١٠) ابي اسحاق بسند حسن. قال البيهقي : رواه البخاري في التاريخ عن محمد بن العلاء عن يونس. انظر السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية.
(١١) سورة القلم : اية ٢.
(١٢) سورة القلم : اية ٥١.
(١٣) سورة ص : اية ٤.
(١٤) سورة الفرقان : اية ٨.
(١٥) سورة المدثر : اية ١١.
(١٦) ابن هشام (١/٣٠٢).
(١٧) سورة الفرقان : اية ٤.
(١٨) سورة الفرقان : اية ٥.
(١٩) سورة النحل : اية ١٠٣.
(٢٠) المقصود كفار قريش وزعماؤهم.
(٢١) مسند الإمام احمد (١١/٢٠٤ ح ٧٠٣٦).
(٢٢) سورة المطففين : ٢٩ - ٣١.
(٢٣) سورة الفرقان : ٧ - ٨.
(٢٤) سورة الأسراء : ٩٠ - ٩٢.
(٢٥) اسناد صحيح انظر مسند الإمام احمد (٥/٧٨ح ٣٣٢٣).
(٢٦) فقه السيرة للبوطي ص ١١٧.
(٢٧) ابن هشام (١/٢٩٩) من رواية ابي اسحاق بدون اسناد.
(٢٨) الأصل ان نقول نصارى كما سماهم الله سبحانه وتعالى في القران الكريم.
(٢٩) ابن هشام (١/٣٢٢ - ٣٢٣) من رواية ابن اسحاق باسناد منقطع.

المراجع :

١ - القران الكريم.
(٢) السيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٣ او ٢١٨) تحقيق عمر عبدالسلام تدمري - دار الريان للتراث - القاهرة - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
(٣) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية - د. مهدي رزق الله احمد - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م الرياض.
(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني - تحقيق الشيخ عبدالعزيز بن باز - مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.
(٥) فقه السيرة د. محمد سعيد البوطي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
(٦) فقه السيرة محمد الغزالي - تحقيق محمد ناصرالدين الالباني.
(٧) مسند الإمام احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) شرح احمد شاكر دار المعارف مصر ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.
(٨) مذكرات الأستاذ سليمان السويكيت ، استاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود.

رضاء الناس غاية لاتدرك

قال احمد بن حنبل - رحمه الله - لحاتم الاصم:

اخبرني ياحاتم، فيم اتخلص من الناس؟

قال: ياابا عبدالله، في ثلاث خصال.

قال: وما هي؟

قال: ان تعطيهم مالك، ولاتأخذمن مالهم شيئا.

قال: وتقضي حقوقهم، ولاتستقضي منهم حقا.

قال: وتحمل مكروههم، ولاتكره واحدا منهم على شيء.

قال: فاطرق احمد ينكت باصبعه الأرض، ثم رفع راسه، وقال:

ياحاتم، انها لشديدة.

فقال له حاتم: وليتك تسلم، وليتك تسلم، وليتك تسلم.

(وفيات الاعيان ، لابن خلكان: ٢/٢٧)

اعلم اخي المسلم ان ارضاء الناس غاية لاتدرك لذلك مهما فعلت فل تجد الذي يرضى في كل شيء، ولان المسلم غايته لاتبرر وسيلته كان واجبا عليه ان يرضي الله وان سخط الناس بل ان من يرضي الله يرضي الله عنه والناس، كما جاء في الحديث «من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس».

رواه ابن حبان في صحيحه

ونأتي الآن إلى شرح الخصال الثلاثة:

١ - ان تعطيهم مالك، ولاتأخذ من مالهم شيئا:

يقول الشيخ حسن ايوب حفظه الله:

والذي يجود بالمال لاخيه في الله اقل مرتبة له ان يجعل اخاه عند الحاجة مثل اولاده ينفق عليه بدون ان يرجع عليه بشيء، مادام محتاجا، واعلى مرتبة ان يؤثره على نفسه كما فعل الصحابه الذين نزل فيهم قول الله تعالى:

(ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة)

سورة الحشر آية ٩)

يقول ابن عمر رضي الله عنه عن الأخوة بين الصحابة حيث قال: أهدي لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس شاه، فقال: اخي فلان احوج اليه مني، فبعث له اليه فبعثه ذلك الإنسان إلى آخر فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى رجع إلى الأول بعد ان تداوله سبعة.

وروي ان مسروقا ادان دينا ثقيلا، وكان على اخيه خيثمة دين قال فذهب مسروق فقضى دين خيثمة وهو لايعلم، وذهب خيثمة فقضى دين مسروق وهو لايعلم.

وقال ابو سليمان الداراني: لو ان الدنيا كلها لي فجعلتها في فم اخ من اخواني لاستقللتها له.

وهذا ذو القرنين لما عرضوا عليه المال، قال: لا احتاج اليه وإنما احتاج اليكم فاعينوني بقوة اي اخدموا انفسكم معي فإن الأموال عندي والرجال عندكم.

واستمع اخي الحبيب الى تعليق الدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي وهو يتحدث عن قصة ذي القرنين عندما قال «مامكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة» يقول الدكتور صلاح: رد ذو القرنين على عرضهم المادي بعفة وزهد في الأجرة والمال وقال لهم:

(مامكني فيه ربي خير) لاحاجة لي في مالكم، فقد أتاني الله خيرا مما عندكم، ومنحني من مظاهر التمكين والقوة ماجعلني زاهداً في مالكم مستعليا عليه.

ان زهد ذي القرنين في المال يقدم لنا صفة من صفات الحاكم الصالح العادل الزاهد، وهو يدعو حكام المسلمين ليقتدوا به في هذه الصفة.

ونأخذ من موقف ذي القرنين مع اولئك القوم وجوب زهد الإمام في أموال رعيته وتعففه عنها وعدم اخذ شيء منها.

انه مطالب بحفظ البلدان وحماية الناس ولاياخذ على ذلك اجرا ولا مالا، لان هذا من لوازم كونه إماما لهم.

وقد وقف الإمام ابو بكر بن العربي امام رد ذي القرنين واستخرج منه قاعدة عامة في تعامل الحاكم مع رعيته وزهده في اموالهم فقال:

«وعلى الملك فرض ان يقوم بحماية الخلق في حفظ بيضتهم وسد فرجتهم واصلاح ثغرهم من اموالهم التي تفيء عليهم وحقوقهم التي يجمعها خزنتهم تحت يده ونظره حتى لو اكلتها الحقوق وانفذتها المؤن واستوفتها العوارض لكان عليهم جبر ذلك من اموالهم وعليه حسن النظر في ذلك بثلاثة شروط.



أريج الإخاء

ماهر صالح الحافظ
الأحساء - الهفوف

ما اجمل الحياة يكسوها الخير بجلبابه، ويظلها الحب بظلاله.

وما احلى الحياة وما الذها حينما تكون لله تعالى فقط ومن اجل الله..

المحبة والموالاة لله ومن اجل الله، والبغض والمعاداة لله ومن اجل الله. وحينما يجمع الله القلوب على محبته يتنسم المحبون عبيرا إلهيا رائحته اعطر من كل شيء، ويشعر المحبون بلذة لاتعدلها اي لذة دنيوية، ويحس المتحابون في الله بقرب معنوي وحسي منه تعالى، فتفوح منهم روائح نسيم المحبة وإن كتموها، وتظهر عليهم دلائلها وإن اخفوها، وتبدو عليهم وإن ستروها.

لماذا؟

لأن الله جمع بين هذه القلوب حينما تعارفت فـ «الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» رواه البخاري (رقم ٣٣٣٦) ومسلم (رقم /٢٦٣٨) فعرى اصحاب هذه القلوب قد تواصلت ومودتهم قد توثقت واوثق المودات ما كان لله عز وجل فوصلت المحبة بين هؤلاء المتآخين إلى درجة عجيبة إلى حقيقة المحبة وصلت اي انها لاتزيد بالبر ولاتنقص بالجفاء، ولكن المتحابين في الله يأبون إلا ان يزيدوا وثاق هذه العلاقة وعرى هذه الصلة بالابتسامة المخلصة والكلمة الطيبة والهدية المناسبة والزيارة المقربة، والدعاء في ظهر الغيب، وقضاء الحوائج وتفقد الأحوال وبذل المهج والأموال والإعانة بكل شيء يستطاع، وإدخال السرور على القلوب فلسان حال ومقال كل محب يقول لاخيه في الله

ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن
وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

فادت هذه الأمور إلى استحكام المحبة

ـــدرك

بقلم: ناجي الخرس

الأول: الا يستأثر بشيء عليهم.
الثاني: أن يبدأ بأهل الحاجة منهم فيعينهم.
الثالث: ان يسوي في العطاء بينهم على مقدار منازلهم.

فإذا فنيت بعد هذا ذخائر الخزانة وبقيت صفرا فاطلعت الحوادث امرا بذلوا انفسهم قبل اموالهم فإن لم يغن ذلك فأموالهم تؤخذ منهم على تقدير وتصرف باحسن تدبير.

فهذا ذو القرنين لما عرضوا عليه المال، قال: لا احتاج اليه وإنما احتاج اليكم فاعينوني بقوة اي اخدموا انفسكم معي فإن الأموال عندي والرجال عندكم؟ وضبط الأمر فيه انه لايحل اخذ مال احد إلا لضرورة تعرض فيؤخذ ذلك المال جهرا لاسرا وينفق بالعدل لا بالاستئثار وبراي الجماعة لا بالاستبداد بالراي»(١)

٢ ـ تقضي حقوقهم ولاتقتض منهم حقا:
يقول الشيخ حسن ايوب حفظه الله:
وذلك بان يضع نفسه في خدمة اخيه بمجرد ان يشعر ان اخاه محتاج اليه من غير انتظار للطلب من اخيه ولهذا الحق مراتب اقلها المساعدة كلما طلب الاخ ذلك ولكن مع البشاشة والاستبشار واظهار الفرح وأوسطها ان تجعل حاجته مثل حاجتك تفكر فيها وتتعرف على احواله كما تعرف احوال نفسك وتقوم بامره من غير سؤال كما تفعل بالنسبة لاهلك ومن تعول واعلاها ان تقدم قضاء حاجته والتعرف على متطلباته على حاجات نفسك وأهلك لان الايثار كما يكون بالمال يكون بالنفس.

قال بعضهم: إذا استقضيت اخاك حاجة فلم يقضها فذكره ثانية فلعله ان يكون قد نسى فإن لم يقضها فكبر عليه.

وقضى ابن شبرمة حاجة لبعض اخوانه كبيرة فجاء بهدية فقال: ما هذه؟ قال: لما اسديته الي فقال: خذ مالك عافاك الله، إذا سالت اخاك حاجة فلم يجهد نفسه في قضائها فتوضأ للصلاة وكبر عليه اربع تكبيرات وعده في الموتى. وكان في السلف من يتفقد عيال اخية وأولاده بعد موته اربعين سنة يقوم بحاجتهم ويتردد اليهم كل يوم ويمونهم من ماله فكانوا لايفقدون من ابيهم الا عينه (ذاته).

٣ ـ تحمل مكروههم ولاتكره واحدا منهم على شيء:
يقول الشاعر:

وما بي جهل غير ان خليقتي
تطيق احتمال الكره فيما يحاول

وقال محمد بن اسحاق رحمه الله:
كان اناس بالمدينة يعيشون ولايدرون من اين يعيشون؟ ومن يعطيهم؟ فلما مات زين العابدين بن الحسين ـ رحمه الله ـ فقدوا ذلك فعرفوا انه هو الذي كان يأتيهم بالليل بما يأتيهم به ولما مات وجدوا ـ اثناء تغسيله ـ في ظهره واكتافه اثر حمل اكياس الطعام الى بيوت الأرامل والمساكين.

تأمل اخي المسلم في المثال الرائع لمعنى قضاء الحوائج.

---

(١) احكام القرآن لابن العربي ٣: ١٢٤٨ وانظر: ذو القرنين ليوسف: ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

والمودة فبطلت الكلفة ولكن مع احترام وانزال كل شخص منزلته التي يستحقها، واستغلت الأوقات فيما ينفع في الدنيا والأخرة، وتعاهدت القلوب والجوارح على عمل الصالحات ودعوة الناس إليها وترك المنكرات وتنفير الناس منها والنصيحة لكل مسلم وطلب العلم ومجالسة الأخيار حتى تتلقح العقول بلقاح ما قال الله وما قال رسوله صلى الله عليه وسلم وقال الصالحون قديماوحديثا.

فأصبحت المجالس حياة للنفوس الميتة وغذاء للأرواح الجائعة، ومسكنا للأفئدة التائهة فهنيئا لمن سار في ركب هؤلاء المحبين له وفي الله وياسعادة من تخلق بأخلاق هؤلاء المحبين من العالمين ورب العالمين فكان جزاؤهم أن استمرت هذه المحبة والعلاقة في الدنيا والأخرة وحقت محبة الله للمتحابين فيه وحقت محبة العظيم للمتواصلين فيه وحقت محبة العزيز للمتزاورين فيه وحقت محبة الرحيم للمتباذلين فيه فالمتحابون في الله على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون والشهداء بمكانهم من الله.

ويوم القيامة يشفع كل واحد للآخر ويلاقي المحب اخاه ويكرم الله المتحابين بدرجة عالية ومنزلة رفيعة «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ـ» الزخرف/٦٧ فهل تريد أن تكون منهم؟

إذا أردت ذلك: فكن مع الله وتخلق بأخلاقهم واعمل أعمالهم واصبر نفسك معهم ولاتعد عيناك عنهم واركب سفينتهم وجدف معهم حتى تصل إلى شاطىء الأمان لتلتقي بهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

اللهم اجعلني وأنت منهم.

قالـــواعـــن

النصيحة (١)

● قال الشافعي رحمه الله تعالى «مانصحت احدا فقبل مني إلا هبته واعتقدت مودته، ولارد أحد علي النصح إلا سقط من عيني ورفضته».

● قال الحسن البصري رحمه الله «لم يبق من العيش إلا ثلاث: أخ لك تصيب من عشرته خيرا فإن زغت عن الطريق قومك، وكفاف من عيش ليس لأحد عليك فيه تبعة، وصلاة في جمع تكفي سواها وتستوجب أجرها.

● قال أبو حاتم البستي رحمه الله ـ خير الإخوان أشدهم مبالغة في النصيحة كما أن خير الأعمال أحمدها عاقبة وأحسنها إخلاصا وضرب الناصح خير من تحية الشانيء.

● قال الحارث المحاسبي «واعلم أن من نصحك فقد أحبك ومن داهنك فقد غشك، ومن لم يقبل نصيحتك فليس بأخ لك».

● قال الحسن البصري رحمه الله «المؤمن شعبة من المؤمن وهو مرآة أخيه إن رأى منه مالايعجبه سدده وقومه ونصحه بالسر والعلانية».

إذا نصحت لذي عجب لترشده
فلم يطعك فلاتنصح له أبدا
فإن ذا العجب لايعطيك طاعته
ولايجيب إلى ارشاده أحدا

أبو اسامة الحارثي ـ الظهران



الشاعر الإسلامي الكبير

محمد التهامي

في حواره مع «المجتمع»

● رسالة الأدب الإسلامي هي تصحيح النظرة الشاملة للحياة من خلال الذوق السليم

حاوره في القاهرة : محمود خليل

الشاعر الإسلامي الكبير محمد التهامي رجل يختار المهمة الصعبة، ويؤثر دائما أن يكون في الصف الأول، ذلك الصف الذي يقوم على حراسة اللغة وحماية التراث، ويذود عن انتمائه لدينه وأرضه وأمته في عصر تداخلت فيه الرؤى واختلطت الأوراق إلى حد بعيد.

دخل التهامي إلى الشعر العربي والإسلامي من باب التميز والخصوصية فهو لايكتب الشعر بقدر ماتتملكه الشاعرية.. وهو واحد من الصادقين الذين قالوا : «لا» للخروج على النص الحضاري لهذه الأمة لغة وشرعا.

انقادت اليه مؤخرا جائزة الدولة التقديرية في الآداب-في وقت اعلن فيه خصوم الحل الإسلامي عداءهم لكل مايمت إلى الإسلام بسبب...، ضيفنا (٧٣عاما) قدم للأدب الإسلامي عطاءه المتميز منذ بواكير عمره، فقد حصل عام ١٩٣٧ على جائزة على مستوى القطر المصري مكافأة له على قصيدة كتبها في ذكرى المولد النبوي الشريف، وكان حينذاك طالبا بمدرسة طنطا الثانوية، ويومها اكتشف أنه واحد من الجنود الذين فرض عليهم الرباط.. فقبل التبعة معبأ بدينه الذي يخالط الأمشاج، ولغته التي يهدر بها صوته الجهير معلنا أن الأدب الإسلامي حلم طالماكنا في انتظاره وفتح طالما كنا نترقب مجيئه.. وعنوانه في رحلة الشعر الإسلامي الفوار..

إن قال داعي الحق من يتقدم..

فأنا الحقيقة كلها.. أنا مسلم

لذا فإن لهذه المحاورة مذاق خاص..

المجتمع : الشاعر محمد التهامي رجل مسلم بالتكوين والفطرة.. يبدع الشعر الإسلامي عن وعي فني في الشكل والمضمون، فما هي الضوابط التي الزم نفسه بها في هذه الرحلة الطويلة دون أن يتضارب الإلتزام بهذه الروح الإبداعية المشرقة؟

التهامي : في مجال اقتران كلمة الإسلام بالأدب والإبداع الفني، يجب ان نتحسب كثيرا، لأن الموضوع ليس سهلا، فالإسلام اولا : له قواعد وله أصول وله منهج وله تربية وله اخلاق. ثانيا : الإنسان المسلم إذا ابدع فنا، فالشرط الأساسي في إبداعه الفني أن يكون صادقامعبرا عن حقيقة إحساسه، ومخيلة نفسه، فإذا كانت هذه النفس التي تبدع شعرا او ادبا مؤمنة صادقة الإيمان، فالأمر الذي لاشك فيه أن إبداعها سيكون إسلاميا لايخرج على أصول الإسلام ولا قواعده ولانواميسه، ولافهمه للحياة كمارسمها الله عز وجل في كتابه الكريم.

حتى ولو عدونا هذه الدائرة.. فإن مالايخالف الأدب الإسلامي من الإبداع الفني، يمكن أن نلحقه بالأدب الإسلامي ضمن رسالته الإنسانية العالمية..

ولكن يجب أن يكون هناك خط فاصل بين هذا وذاك.. بمعنى أن هناك النور والظل وشبه الظل، فهذا النوع الذي أشرت اليه آنفا ليس ادباإسلاميا خالصا، لأن مبدعه ليس مسلما، ولكنه أدب لايعارض المنهج الإسلامي فنعتبره في شبه الظل بالنسبة للأدب الإسلامي.. اما الأدب الذي يخرج عن تقاليد الإسلام وتعاليمه وروحه وفهمه للحياة أيا كان قائله سواء كان مسلما او غير مسلم، فهو ادب منقوص لأنه لم يستكمل الرسالة العليا للأدب وكافة النشاط الإنساني الا وهي الرسالة الشاملة التي تتسم بالربانية في كل شيء.. إذن النفس المؤمنة مجال إبداعها الكون كله.

رسالة الأدب الإسلامي

المجتمع : إذن.. ما هي الرسالة التي تغياها الشاعر الكبيرمحمد التهامي والتي يحدد لنا من خلالها أهداف الأدب الإسلامي وغاياته؟

التهامي : الأدب في مجمله رسالة الروح وهو الذي يتولى صياغة الجانب الروحي للإنسان، أي إنه الجناح الروحي المقابل للجناح المادي لأي حضارة، وأنا أعتقد ان رسالة الأدب الإسلامي هي : تصحيح النظرة الإسلامية للحياة من خلال ذوق سليم يقود الروح الإنسانية بمنهاج الإسلام ويدفعها إلى الإمام.

فإنا طالما عشنا سنينا

ونحن بغير ما نرضى مطي

نقيم حضارة الغرباء عنا

وكل وقودها دمنا الزكي

لنا ماء بساحتنا كثير

ومالفؤادنا الظمآن ري

المجتمع : في ظل هذا الدور المدرك لرسالة الفن والأدب دون عزلة عن الحياة والواقع.. ماذا يمثل مفهوم الأدب الإسلامي لديكم؟

التهامي : الأدب الإسلامي كما قلنا هو الإبداع الفني الصادق النابع من النفس المؤمنة الصادقة في تعبيرها ويكون معانقا لروح

● الأدب الإسلامي ليس قيدا إلا على النفوس التي لم يعرف أصحابها طعم الإيمان

● حصولي على جائزة الدولة التقديرية في الشعر كان ردا لكيد دعاة التغريب والتخريب

● الحركة الإبداعية للأديب لاتوجد إلا في ظل التوحيد الخالص

الإسلام.

المجتمع : مسيرتكم الشعرية الطويلة - واسمحوا لنا - شابتها النبرة القومية في فترة ما، فما هو تفسيركم لهذه الإنعطافة في ضوء هذا المفهوم الذي اشرتم إليه؟

التهامي : انا أعتقد - والله أعلم - أن كل حرف كتبته كان في سبيل الله والإسلام بدءا من ديواني الذي نشرته وانا طالب بالثانوي عام ١٩٣٨ تحت عنوان «الباكورة» وانتهاء بديواني الاخير «دماء العروبة على جدران الكويت».. فخلال هذه الرحلة الطويلة اعلنت واعلن بكل وضوح وصراحة.. «انا مسلم» وهذا هو عنوان احب دواويني إلى قلبي:

إن قال داعي الحق من يتقدم
فانا الحقيقة كلها انا مسلم
ومعلمي في العالمين محمد
صلى عليه الأنبياء وسلموا
وتخيروه لهم إماما صادقا
لما اصطفاه لنا الإله الأعظم
وجرت شرائعهم يكمل بعضها
بعضا وتدرج للكمال وتعظم
حتى تبلج فجرها فإذا به
خير الأنام بدينه يتقدم
فطووا رسالات لهم وتزاحموا
خلف النبي وبايعوه وأسلموا!
فالكلمة البيضاء كل دعاتنا
والله يهدي من يشاء ويرحم

وانا بحكم تكويني النفسي والوجداني لا املك إلا ان اكون مسلما.. حتى ديواني «أشواق عربية» الذي يظنه بعض المفتونين بالقومية العربية بمعناها الضيق ونعرتها الجاهلية.. شعرا عروبيا..

أعلنت فيه بكل حدة كفري بهذه الطواغيت وتحطيمي لتلك الأوثان والاصنام التي تعبد في وطني من دون الله.. ففي قصيدة «في المعركة» قلت:

لاتحسبن صراخك المحموم يعدو مسمعي
أو تحسبن مهازل الأنناب قد جازت علي
لاتحسبن ضخامة الاصنام تخدع مقلتي
أو تحسبن الناب والأظفار تثني ساعدي
فلقد لويت ذراعك الجبار - ياجبار - لي
وملات من دمك الأثيم وقد تدفق راحتي
واعبه عبا ولن القى مدى الأيام ري
حتى اراك وقد مضيت ولارجعت عن المضي

وانا لاأخفيك سرا حين اقول لك إن المؤامرة الدنيئة في غزو العراق للكويت جعلتني اكفر بالقومية العربية إذا كانت بهذا المفهوم الجاهلي الأجلف.

القومية العربية في حقيقتها لسان عربي يقع في دائرة الإسلام ثم تنداح هذه الدائرة في دوائر متداخلة لاتتقاطع ولاتتضارب ابدا.. تصبغ الإنسان بصبغة الدين والبيان، وتحدد له اطر طاقاته الفكرية والإبداعية وترسم صلته بالحياة فالقومية التي تناولتها هي لسان عربي مبين وليست ابدا هذه النعرة الجاهلية المنتنة.

اشعارنا تشرفها المساجد

المجتمع : ولكن.. تحديد الرسالة السابقة ورسم المسار المسؤول مضمونا وشكلا.. الا يناقض الحرية الإبداعية للاديب؟

التهامي : اولا : الإبداع وعي.. وإذا ضاع الوعي فهو إلى الهذيان أقرب.

ثانيا : يحضرني هنا تفسير الاديب الإسلامي الكبير د. نجيب الكيلاني لمثل هذا التساؤل.. حيث يقرر - جزاه الله خيرا - أن الالتزام في الأدب الإسلامي بمعناه الواسع.. إنما هو «الطاعة» وعي وقناعة إيمانية وفرح في قلب المؤمن وسلوك مطابق لعقيدته وكل مايتعلق بها وينطلق عنها من ممارسات في مختلف جنبات الحياة بدءا بالنية وانتهاء بالحساب أمام الله تعالى..

وأيضا.. الحرية الحقيقية المتكاملة.. إنما لاتكمن إلا في التوحيد الخالص وكل ما عدا ذلك فهو مجزوء ومشوه وناقص إلى حد بعيد..

وانا لم اشعر يوما - ابدا - أن هناك قيدا عليّ حال الإبداع، اللهم إلا ما اخشاه عند العرض على الله تعالى.. لدرجة أنني - وهذه طرفة - كونت في بداية الخمسينات مع المرحوم الشاعر عبدالله شمس الدين والمرحوم الشاعر محمود جبر وآخرين كوننا مجموعة وسميناها «الشعراء المحمديين» وكنا نصدح بالشعر الإسلامي في كل المنتديات.. فجاءتنا فكرة أن نقول هذا الشعر في المسجد..

فاعلنا عن اقامة ندوة للشعر الإسلامي بعد صلاةالعصر في ذلك الوقت بمسجد الإمام الحسين بالقاهرة ولكن لغرابة الأمر فقد رفضت إدارة المساجد فكتبنا طلبا لمدير المساجد وهو شيخ مهيب، فكتب على الطلب «لا» وكان الشيخ الباقوري رحمه الله وزيرا للأوقاف آنذاك.. وكان صديقا لي، فاخذت الطلب وذهبت اليه.. فكتب عليه «تقام» وقال لي.. اقيموا هذه الندوة على بركة الله، وسوف احضرها انا ومدير المساجد الذي رفضها ثم قال .. كيف نمنع شعرا إسلاميا رصينا، كان ذات يوم من أسلحة الدفاع عن الرسول صلى اله عليه وسلم ، وكان يقال في مسجده الشريف..

وفعلا اقيمت الندوة الشعرية الإسلامية بمسجد الإمام الحسين وكانت من أروع وأنجح الأمسيات الشعرية التي حضرتها في حياتي.. فالشعر الإسلامي - كما قلت - مادام يصدر عن نفس مؤمنة فلايقف في وجهها شيء أبدا ولايحد تجربتها اي قيد.. ونتاجها ما هو إلا تعبير عن طبيعتها.. فالشمس لاتملك إلا ان تشرق، والزهرة لاتملك إلا ان تنثر العطر.. لانه كامن في طبيعتها.. إنما يصح أن يكون ذلك قيدا على النفوس غير المؤمنة.

المجتمع : هل تذكر القصيدة الأولى التي تعتبرها شهادة ميلادكم كشاعر إسلامي؟

التهامي : نعم، اذكر وانا بالصف الثاني الثانوي بمدرسة طنطا الثانوية سنة ١٩٣٧.. وكنا في ذكرى المولد النبوي الشريف القيت قصيدة اذكر منها..

دهر يمر وكم في طيه عبر
لو كان في الناس من بالدهر يعتبر
من يذكر النور لما كان مطلعه
أرض الحجاز وقد وافى بها القمر
وجاء جبريل يهدى للورى نبأ
فزلزل الكون لما جاءه الخبر
قم يامحمد إن الله يبعثكم
فامح الضلال وجاهد معشرا كفروا
سر بالخليقة نحو النور مغتبطا
سلاحك الحق والآيات والسور
وإن هموا عارضوا فاحشد لحربهموا

جحافل الحق إن الحق منتصر

إلى ان قلت..

افعله السحر؟! لا فالله براه

لما رموه كذابا انهم سحروا

يومها اكتشفت اني على طريق الشعر الإسلامي..

المجتمع : هل جربتم الكتابة في اغراض اخرى كالكتابة للمسرح او الإذاعة، او الكتابة للطفل..؟

التهامي : انا لم اكتب للمسرح وإن كنت توفرت على الشعر العموي إلا انني قد كتبت عشرات التمثيليات الإذاعية المشبعة بروح الإسلام وايضا كتبت عددا من اناشيد الأطفال وكتبت في الأطفال اقرب شعري إلى نفسي، اذكر من ذلك قصيدة كتبتهامنذ خمسين عاما تقريبا لولدي اقول له فيها..

أنا قادم لك يابني وحق طهرك لاتنم

لاتحرمن أباك من فمك الشهي إذا ابتسم

حلواك تلك اضمها في لهفة بيدي ضم

اسعى إليك وكل خافقة بجنبي تضطرم

فلعلني القى صباحك يملؤ الدنيا نغم

ولكن أراد الله أن أتوفر على اللون الذي عشت اكتبه وكل ميسر لما خلق له

المجتمع : ولكن الم يكن حصولكم على جائزة الدولة التقديرية في «الآداب» مفاجاة لدعاة التغريب والحداثة؟

التهامي : نعم كانت اكبر مفاجاة لدعاة التغريب والتخريب حيث كانوا يزعمون انهم قد طاردوا الأدب الأصيل والعراقة والأصول الإسلامية.. فجاءت هذه الجائزة لتصحح شيئا من الميزان المائل.

خصومات واحقاد

المجتمع : وبماذا تعللون هذه الخصومة الأدبية فيما يتعلق بالنقد والدراسات حول أشعاركم؟



التهامي : نعم عندك كل الحق في أن هناك خصومة في النقد والدراسات حول كل ما هو إسلامي تقريبا، فلقد ظلم احمد محرم، وباكثير، وغيرهم ولكن هذا لايمنع من بعض الفصول النقدية التي تناولت اعمالي قام بها عدد من النقاد الكبار امثال د. شوقي ضيف، ود. شكري عياد إلى جانب رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .. ولكن انا لاانظر - والله - لنفسي كشخص، ولكن لايجب ابدا أن يظلم ما هو «إسلامي» في بلده وانا انتهز هذه الفرصة لاقول إن مسيرة الأدب المباركة سوف تصحح كثيرا من الموازين المضطربة.. وسوف تضع الذين عاشوا عالة على الغرب في كل شيء حتى في الكلمة - سوف يضعهم الأدب الإسلامي في أماكنهم التي يستحقونها .

المجتمع : وآخر اشعاركم.. في هذا الخضم المضطرب الذي تتلاطم امواجه من حولنا؟

التهامي : كتبت في «الزلزال» التي ضرب مصر في ١٢ اكتوبر من العام الماضي.. قصيدة طويلة.. يقول مطلعها.

الأرض حتى الأرض وهي صخور

تشتاق يوما ثورة فتثور

حتى إذا ثارت فنحن خرافة

والعيش وهم والحياة غرور

وحين نشرت الصحف أن القائد العسكري في «البوسنة» الجريحة الذبيحة أرسل إلى المؤتمر الإسلامي طالبا مددا من جيوش وأسلحة .. قلت له..

فضحتنا حين ضاقت حولك السبل

فصحت بالأهل تدعوهم وتبتهل

ياصاح اهلك قد فاتوا مضاربهم

وشردوا في سواد الليل وارتحلوا

فاتوا قلاعهم الشماء خاوية

وفي مهاوى بطون الأرض قد نزلوا

إن جئت تنشدهم يوما لمكرمة

فليس في نجدة من دارهم أمل

قد يسمعون وقد تدمي قلوبهموا

وقد تفيض بجاري دمعهم مقل

حتى إذا وثبت في صدرهم همم

يعوقهم أنهم في دارهم وحلوا

فليس معتصم في الدار ينجدكم

فلم يعد في مدى أوطانهم رجل

المجتمع : اخيرا .. ماذا عن إتهام الأدب الإسلامي بالمنبرية والوعظ والخطابة؟

التهامي : هذا كلام من ظاهر القول.. فليس يقوله من اوتي نصيبامن التذوق الحسن وإن كانت المنبرية والوعظ والخطابة ليست تهما حتى نتبرأ منها .. فالقرآن الكريم وهو قمة القمم في بيانه ولغته، قد يسره الله للذكر والوعظ فيه يهز الأحجار، لكنها التهم الجوفاء وليت من يتهموننا بذلك يقرأون مانكتب.. إنما هي ثرثرة يتربصون بنا من خلالها ريب المنون.. لكن للأسف الشديد.. لايرمينا بذلك إلا من تمرسوا بغير الأدب وبغير الإسلام ليحاربوا فينا الأدب والإسلام معا.

المجتمع : جزاكم الله خيراً.

التهامي : وجزاكم والمسلمين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

«الدعوة» تستأنف مسيرتها

بعد ١٢ عاما من التوقف الاجباري عادت مجلة «الدعوة» إلى الصدور من جديد . وقد كتب انتتاحيتها الأستاذ محمد حامد ابو النصر المرشد العام.

كما تضمنت مقالة المرحوم التلمساني «لماذا اقتحم رجال الداخلية مقر الدعوة» التي كانت السبب المباشر لاغلاق المجلة عام ١٩٨١ .

ونحن إذ نهنىء المسلمين باستئناف «الدعوة» لمسيرتها المباركة .

ندعو الله ان يوفق القائمين عليها لمتابعة النهج الذي ارساه مؤسس الدعوة الإمام الشهيد عليه رحمة الله.

ترسل الاشتراكات برسالة مسجلة على العنوان التالي:

P.O.Box : 3093.
Islamabad, Pakistan
Tel: 217386 - Fax: 217317/858486



■ غلاف الدعوة

مشاهير الشعراء

البحتري

(٢٠٤ ـ ٢٨٤ هـ)

حياته : هو أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري، ولد بقرية «منبج» الى الشمال الشرقي من حلب سنة ٢٠٤ للهجرة اي في العصر العباسي.

تربى في عشيرته العربية فتغذى من فصاحتها ثم اختلف الى حلقات العلماء في المساجد يأخذ عنهم اللغة والنحو وشيئا من الفقه والتفسير وعلم الكلام.

استيقظت موهبة الشعر مبكرة لديه، وشجعه أبو تمام وتعهد شاعريته وفتح له ابواب بلاط الخليفة الواثق.

واصبح البحتري في عهد الخليفة المتوكل شاعره الكبير ولكنه لم يترك في نفس الوقت وجيها ولا واليا ولا صاحب خراج إلا مدحه وجمع من وراء ذلك الكثير من المال. وعاش إلى آخر حكم الخليفة المعتمد. ثم رجع إلى قريته ومات فيها سنة ٢٨٤ للهجرة.

أدبه : تنوعت موضوعات البحتري التي نظم فيها قصائده وإن كان المديح هو الغالب عليها، وقد برع في وصف الطبيعة وملامح الحضارة التي عايشها من خلال مدائحه، وربما أفرد لها مقطوعات بأكملهايقول في مدح المتوكل ويصف موكبه في عيد الفطر :

فانعم بيوم الفطر عيدا إنه
يوم أغر من الزمان مشهر
اظهرت عز الملك فيه بجحفل
لجب يحاط الدين فيه وينصر

لم يكن البحتري صاحب تعمق في معاني الشعر مثل أبي تمام لذلك وصفه بعض النقاد قائلين إن البحتري اعرابي الشعر مطبوع على مذهب الأوائل وما فارق عمود الشعر.

وإذا كان البحتري قد اهتم بالبديع كما يفعل استاذه أبو تمام فلم يكن يلجأ إلى هذا اللون بل كان يلجأ إلى البسيط والسهل المستساغ مثل الطباق والجناس في وضوح وبعد عن الغريب.

لقد قارن البحتري بينه وبين أبي تمام فقال : جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه، وكأنه يريد أن يقول إن هذا الفن البديعي المعقد له سقطات كثيرة، وهذا ما حدث بعد ذلك عند الشعراء الذين لم تكن لهم موهبة الشاعر.

ماهر السعيد
السعودية ـ ابقيق

اصدارات

الإنارة لطلبة العمارة

الانـــارة لطلبــــة
العمــــارة
تأليـــف
دكتور / محمد عبدالفتاح عبيد
الأستاذ بكلية الهندسة
جامعة الملك سعود
الرياض - المملكة العربية السعودية

ابتغاء لمرضاة الله عز وجل واستجابة لحاجة أبنائي الطلبة في كلية العمارة التخطيط بجامعة الملك سعود ولرغبتي الخالصة في المساهمة في تشجيع نشر العلوم الهندسية باللغة العربية واقتداء بالسلف من العلماء المسلمين الذين أكدوا مكانة اللغة العربية كلغة للعلم ومكنوا لها مركزا قياديا للعلوم والفنون حتى استوعبت كل ماامكنهم الحصول عليه في عصور سبقتهم فحافظوا عليها من الاندثار واضافوا عليها وأصلوها حتى استحدثوا من العلوم والفنون ما لم يكن له وجود من قبل.

وتاكيدا لضرورة استعمال اللغة العربية في التعليم الجامعي في كل حقوله فترتبط الجامعة بالمجتمع ويتحد التفكيروالتعبير فتتكون الملكات الفنية وتتاصل العلوم ويتولد لدى المجتمع العربي المقدرة على الابتكار والتجديد من اجل ذلك كله كان هذا الكتاب المتواضع «الإنارة لطلبة العمارة» الذي حاولت ان اسكب في صفحاته خبرة سنوات طويلة أضعها امام أبنائي الطلبة لنفعهم إن شاء الله. هذا وقد توخيت تقديم المعلومات العلمية والفنية ليكون مرجعا لطالب العمارة ومهندسي الإنارة. وذلك باسلوب علمي مبسط متفاديا التعقيدات الرياضية وفق منهج منطقي واضح تيسيراً للفهم وتعميما للفائدة متجنبا الإسهاب الممل حيث حاولت التدرج من المبادىء النظرية الى التطبيقات العملية مستخدما الاشكال التوضيحية والجداول العملية والمخططات المناسبة والامثلة المحولة لتوصيل المعلومات للقارىء في أبسط صورها.

بهذه الكلمات الطيبات بدأ الاستاذ الدكتور محمد عبدالفتاح عبيد مقدمة كتابه الذي سوف يسد فراغا في المكتبة الهندسية وإن كنا نناشد الاستاذ الفاضل والمربي القدير د. عبيد للكتابة في تخصصه الأساسي وهو الهندسة النووية وعلومها فنحن أحوج ما نكون إلى أمثاله للكتابة في تلك المجالات التي تعتبر فرض عين على المسلمين في الوقت الحاضر وهو القادر على ذلك بإذن الله تعالى ولانعذره في ذلك.

والكتاب أنف الذكر يتكون من تسعة فصول يمكن إجمالها فيما يلي :

١ ـ مفهوم الإنارة والعمارة والارتياح البصري.
٢ ـ مصطلحات وتعاريف.
٣ ـ التحكم في الضوء.
٤ ـ الألوان وتفاعلها مع الأضواء.
٥ ـ كمية الإنارة ونوعيتها.
٦ ـ الإنارة الطبيعية في المباني.
٧ ـ تصميم الإنارة الطبيعية في المباني.
٨ ـ المصابيح الكهربائية.
٩ ـ الإضاءة الإصطناعية وطرق تصميمها.

والكتاب من منشورات جامعة الملك سعود ـ كلية العمارة والتخطيط، وفي الختام نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يتقبل من المسلمين جميع أعمالهم ويجعلها خالصة لوجهه تعالى انه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

م. عوض احمد عوض الزهراني
الرياض ـ معهد بحوث الطاقة الذرية

رد شبهة

مُنتجات عقل مُغرض

● هل شك النبي صلى الله عليه وسلم فيما كان يتنزل عليه من قرآن؟!

● وهل أمر الله نبيه بأن يسأل أهل الكتاب ليستوثق منهم ويزيل ذلك الشك؟!

بقلم : الدكتور أحمد عبدالرحمن

ـ هذان السؤالان الخطيران تطرحهما مقالة كتبها باحث غير مسلم، هدفها الظاهر اثبات الشرف العظيم لأسلافه، وباطنها الخفي التشكيك في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولاريب أن القضية عظيمة الخطر عندنا نحن المسلمين، ولاينبغي أن تمر دون مناقشة وتمحيص ولسوف نرى أن كل مازعمه ذلك الكاتب إن هو الا منتجات عقل مغرض!

ـ لقد حاول الرجل أن يستغل قول الله تعالى : (فإن كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك، لقد جاءك الحق من ربك فلاتكونن من الممترين) (يونس ٩٤) وانتهى إلى أن النبي كان يشك في التنزيل وأن الله أمره بأن يسأل أهل الكتاب ليستوثق من انه الحق الذي لامراء فيه وذلك شرف عظيم لهم.

ومن المؤسف حقا أن يستجيز إنسان لنفسه الاقتراب من كتاب الله دون أن يتوفر لديه التدريب العلمي الضروري الذي يؤهله لذلك ومن ثم يكتب وينشر اخطاء فادحة وليس بوسعنا أن نفسر ذلك إلا برده إلى الرغبة القديمة الموروثة الدفينة في النيل من الإسلام العظيم ومن رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وليس هذا من العلم في شيء وهو لايرتبط بالأمانة العلمية بأية وشائج.

● من ذا الذي كان يشك في التوحيد؟

ـ إن من البدهيات المنهجية الأساسية لدى مفسري القرآن الكريم أن الله تعالى يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم في العديد من الآيات ويكون المراد بالأمر او النهي هم : العباد أو المسلمون او فئات منهم أو من غيرهم (١) وفيما يلي امثلة توضح هذه البدهية:

أ ـ قال تعالى : (لاتجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مدحورا) (الاسراء ـ ٢٣).

ب ـ وقال جل ثناؤه : (وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولاتكونن من المشركين. ولاتدع مع الله مالا ينفعك ولايضرك) (يونس : ١٠٥ ـ ١٠٦).

جـ ـ وقال سبحانه : (فلاتك في مرية مما يعبد هؤلاء) (هود : ١٠٩)

● ولو اننا اغفلنا هذه البدهية العلمية وسرنا على طريقة صاحبنا ذاك وفهمنا أن النبي نفسه هو المراد من هذه الآيات وكثير غيرها لوقعنا في أشنع المتناقضات! أما إذا احترمناها فإننا سندرك أن الخطاب للنبي ولكن المراد أولئك الذين جعلوا مع الله إلها آخر من المشركين وأولئك الذين كانوا في مرية بشأن الأوثان والأصنام.

والآية رقم ٩٤ من سورة يونس هي من هذا النوع الذي يخاطب النبي ويكون المراد غيره، فما كان النبي يشك فيما كان يتنزل عليه وما كان يحتمل أن يفعل، وحاشاه ذلك، وهو الذي رفض الوثنية قبل البعثة، والذي جاهد وصبر وصابر في سبيل التوحيد بعدها.

● أما الذين شكوا فيما كان يتنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن فهم المشركون المعاندون وكثير جدا من اليهود والنصارى وهذه الحقيقة نفسها تصدق على أقوام الرسل والأنبياء السابقين أعني أن الشكاك كانوا هم الذين كذبوا الرسل، لا الرسل أنفسهم، وهذه بدهية عقلية، والقرآن الكريم يوضحها في عدد كبير من الآيات البينات:

أ ـ قال تعالى في المكذبين لموسى عليه السلام (.. وإنهم لفي شك منه مريب) (هود : ١١٠)

ب ـ وسجل القرآن أن قوم صالح عليه السلام هم الذين قالوا : (... وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب)(هود : ٦٢)

جـ ـ وقال جل شأنه في المشركين العرب : .بل هم في شك يلعبون) (الدخان : ٤٤) ولقد كانوا ينكرون التوحيد قائلين : (ماسمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق) و (اجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب) (ص: ٥ـ٧)

والنصارى كما تعلم يؤمنون بالتثليث واليهود يقولون بالتجسيم وعنصرية الإله!

ـ وفي الآيات التالية للآية رقم ٩٤ من سورة يونس نفسها بيان صريح بحقيقة الذين كانوا يشكون في التنزيل فهي تصفهم بأنهم : (الذين كذبوا بآيات الله) وأنهم (الذين حقت عليهم كلمة ربك) ثم تعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن الإيمان بإذن الله: (وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله) و (ماتغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) وبعد ذلك يجيء البيان القاطع بأن الناس هم الذين كانوا في شك : (قال ياأيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين) (يونس : ١٠٤) والناس المشار إليهم في الآية كانوا خليطا من العرب المشركين والنصارى واليهود. وبهذا يثبت يقينا أن الزعم بأن النبي هو الذي كان يشك إنما هو بهتان من يقلب للحقيقة رأسا على عقب(١) ومثل هذا البهتان لا ينتجه إلا عقل مستسلم للأحقاد الموروثة ضد رسول الإسلام العظيم عليه الصلاة والسلام.

الذين يقرأون الكتاب ... من هم؟

ـ هذا هو السؤال الثاني : هل (الذين يقرأون الكتاب) هم اهل الكتاب من اليهود والنصارى؟

ـ إن القرآن الكريم يشير إلى اليهود والنصارى بعبارة (أهل الكتاب) وقد وردت فيه أربعا وعشرين مرة ووردت عبارة : (أهل الإنجيل) مرة واحدة وعبارة : (الذين يقرأون الكتاب) مرة واحدة ولايوجد مانع من إطلاق هذه العبارة الأخيرة على أهل الكتاب (لأنها عبارة مجملة تحتمل أكثر من معنى لكن القرائن تؤكد أنها استخدمت في هذه الآية لتدل على غيرهم وفيما يلي بيان ذلك.

ـ يقول القرطبي إن (الذين يقرأون الكتاب) في هذه الآية هم المسلمون الذين كانوا يهودا من أمثال عبدالله بن سلام ، العالم الجليل (١) لأنهم تخلصوا من الشك بعد أن درسوا وقارنوا وآمنوا بنبوة محمد. فهؤلاء هم الذين يرجى منهم أن يقولوا كلمة الحق في القرآن أما أهل الكتاب الذين ظلوا على دينهم فقد كانوا يكذبون النبي ولامعنى لأن يسألوا في شأن القرآن فإن جوابهم معروف سلفا وقد أعلنوه مرارا وتكرارا ولو سألهم أحد لأجابوا بأن القرآن ليس منزلا بل لقد سألهم المشركون العرب فقالوا لهم إن دينكم الوثني خير من دين محمد!

وبعبارة أخرى كان أهل الكتاب يكون في

التنزيل وآمن بعضهم وتخلص من الشك وبقي بعضهم حائراشاكا او معاندا رافضا فهل ينصح القرآن شاكا بأن يسأل شاكا آخر؟! تلك واحدة من الشناعات التي تقودنا إليها منتجات ذلك العقل المغرض.

- إن الفئة الجديرة بأن تشهد الحق وأن تسأل وأن يرجع اليها المتشككون هي التي يصفها القرآن الكريم بقوله (... من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون .. يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين) (آل عمران: ١١٤) فهم كانوا من أهل الكتاب ثم فارقوا دينهم وآمنوا بالإسلام، ولم يعودوا «أهل الكتاب» بل (من أهل الكتاب) الذين شكلوا أمة تتصف بكل صفات المسلمين المؤمنين وبذلك تفارق أهل الكتاب المعاندين والمتشككين وقد وصفهم القرآن الكريم بأنهم (لايشترون بآيات الله ثمنا قليلا) (آل عمران: ١٩٩) فهؤلاء إذن هم (الذين يقرأون الكتاب) والذين يمكن أن يرجع اليهم المتشككون في القرآن ليستوثقوا أنه تنزيل من عزيز حميد وأنه حق لاريب فيه وأنه لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وقد يضاف اليهم أيضا القراء أو المثقفون العرب من ذوي الأحلام الكبيرة والعقول الراجحة، فهؤلاء هم أهل الذكر أو أهل الاختصاص الذين يرجع اليهم كل من غم عليه الأمر أو شك أو ارتاب أو جهل، وهم الذين كانوا يقرأون الكتاب قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

- والإسلام يشرع وجوب العدالة في الشهود في البيع والشراء، فلا يمكن أن ينصح بالاستشهاد بالكذابين المحاربين المتشككين في أخطر مسائل العقيدة (الدينية) الذين يقول جل شأنه فيهم:

أ- (مايود الذين كفروا من أهل الكتاب، ولا المشركين، أن ينزل عليكم من خير من ربكم، والله يختص برحمته من يشاء...) (البقرة: ١٠٥).

ب- (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا، حسدا من عند أنفسهم، من بعد ماتبين لهم الحق..) (البقرة: ١٠٩)

جـ- (ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم ومايضلون إلا أنفسهم) (البقرة: ٦٩)

د- (ياأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون؟) (آل عمران: ٧١)

هـ- (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه..) (النساء: ٤٦).

و- (ومن الذين هادوا سماعون للكذب..) (المائدة: ٤١)

ز- (وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون) (آل عمران: ٧٢)

- فهل ينصح القرآن الناس بأن يسألوا هؤلاء في شك القرآن؟!

- أيجوز أن ينصح الله تعالى تعالى نبيه بالرجوع إلى هؤلاء المكذبين المعاندين المضللين المتآمرين؟!

● ذلك لايجوز بحال إلا في عقل أعماه التعصب وطمس عليه الهوى.

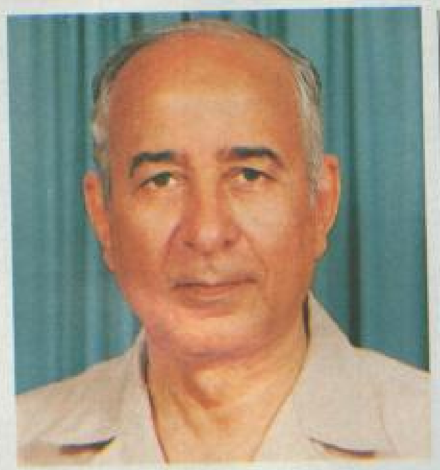
● اليهود ومنهجهم في بذر الشكوك.

- وعلى نقيض ما ادعاه صاحبنا كان اليهود بالذات يعملون ماوسعهم لبذر الشك في عقول المسلمين وقلوبهم ولم يكونوا «مرجعاء» للتوثق والخلاص من الشك! وكانت لهم مناهجهم التخريبية التي سجلها القرآن الكريم فيما أوردنامن آياته البينات.

وكان لهم بالإضافة إلى ذلك منهج آخر هو: توجيه الأسئلة الى النبي صلى الله عليه وسلم أو تلقينها للمشركين ليوجهوها إليه عليه الصلاة والسلام وكانوا يعتقدون أن النبي سوف يعجز عن الجواب وبذلك يشككون الناس في نبوته وقال تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها، قل علمها عند ربي، لايجليها لوقتها إلا هو) (الأعراف: ١٨٧).

قال القرطبي: كانت اليهود تقول للنبي صلى الله عليه وسلم: إن كنت نبيا فأخبرنا عن الساعة متى تقوم»(١) وروى البخاري ومسلم والترمذي عن عبدالله قال: بينا أنا والنبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكىء على عسيب إذ مر اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح.. فسألوه عن الروح.. فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيئا(٢).

● وقد بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى اليهود تسألهم إن كان محمد صادقا أم لا، فلقنوهم المنهج التشكيكي نفسه وقالوا: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول، فروا رأيكم فيه: سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول. ماكان أمرهم؟ (هم أهل الكهف) إنه قد كان لهم حديث عجيب. وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان نبؤه؟ (هو ذو القرنين) وسلوه عن الروح ما هي؟ ونحن نعلم أن الله تعالى أوحى إلى نبيه الكريم بجوابي السؤالين الأول



■ الدكتور أحمد عبدالرحمن

والثاني أما الروح فهي من أمور الغيب.. فقال جل شأنه لنبيه (قل الروح من أمر ربي).

- ومرة أخرى نتساءل: هل يجوز في عقل عاقل أن يستشهد بهؤلاء على أن القرآن تنزيل من عند الله؟ هل المشككون في القرآن هم الذين يؤمر الناس بسؤالهم عنه لإزالة شكوكهم فيه؟!!!

● تلك شناعة أخرى لاتمر إلا في عقل مغرض.

● منهج إسلامي في البحث والتفكير.

- والآية الكريمة المذكورة تعلمنا منهجا إسلاميا في البحث والتفكير نحن في أمس الحاجة إليه فكل إنسان يشك في شيء يجب أن يسأل أهل الذكر، حتى أمور العقيدة، لاينبغي أن يسكت المسلم عنها إذا ساوره الشك فيها ويتحتم أن يسأل ويبحث: «لأن المسلم مكلف أن يستيقن من عقيدته وشريعته وألا يعتمد على التقليد دون تثبت ويقين.»(٢).

● وفي القرآن الكريم تستخدم الأساليب الشرطية للتعبير عن القواعد والشرائع والحقائق الدينية، وقد يكون الشرط مجرد احتمال وقد يكون واقعا وقد يكون مستحيلا خذ مثلا قوله تعالى: (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) (الزخرف: ٨١) فهل يعقل أن يتحقق الشرط في هذه الآية الكريم؟! إنه شرط مستحيل وتبعا لذلك يكون جوابه مستحيلا أيضا والآيةرقم ٩٤ من سورة يونس تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وقد قدمنا الأدلة على ذلك غير أننا لو افترضنا جدلا أنه عليه السلام هو المراد فإنها لايمكن أن تفهم فهما يتسق مع آيات القرآن الأخرى إلا على أساس أن الشرط فيها مستحيل التحقيق ومن ثم جوابه كذلك.

صفوة القول إذن إن الشكاك الحقيقيين فيما كان يتنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من قرآن كانوا هم اليهود والنصارى والمشركين العرب وأن الذين كانوا يقرأون الكتاب قبل بعثة النبي والذين نصح القرآن المتشككين بسؤالهم كانوا يهودا أسلموا وآمنوا وعربا من الحكماء، القراء، المثقفين، وأن أهل الكتاب الذين ظلوا على دينهم لم يكونوا أهلا للثقة والشهادة بل كانوا كذبة مدلسين معاندين متآمرين.

هذه هي حقائق القرآن واضحة، بينة، ناصعة، وأما مازعمه ذلك الكاتب فهو ترجمة لهذه الحقائق من خلال عقل مغرض.

هوامش:

(١) القرطبي: الجامع، جـ ٤ ص ٣٢٢١ (طبعة دار الشعب)
(٢) راجع: غرائب التنزيل ص ١٨٠
(٣) الجامع: جـ ٤ ص ٣٢٢١ طبعة دار الشعب
(٤) الجامع، جـ ٤ ص ٢٧٧١
(٥) نفسه ك جـ ٥ ص ٣٩٣٩
(٦) سيرة ابن هشام: جـ ١ ص ٣٠٠ - ٣٠١
(٧) في ظلال القرآن جـ ٣ ص ١٨٢٠

اطفالنا ومنهج التربي

تحقيق من إعداد دلال عبدالله

طالعتنا الجرائد اليومية منذ أيام بقرار وزير التربية بتدريس مادة اللغة الانجليزية ابتداء من العام الدراسي القادم للمرحلة الابتدائية والسؤال الذي قد يطرحه القارىء على نفسه هل ماينقص اطفالنا في المرحلة الابتدائية هو دراسة اللغة الانجليزية؟؟

اليس من العدل الالتفات الى مواد اخرى لم تأخذ حقها من العلم والتدريس والوقت كمادة التربية الإسلامية؟؟

هل حصص التربية الإسلامية في الجدول الاسبوعي كافية؟؟

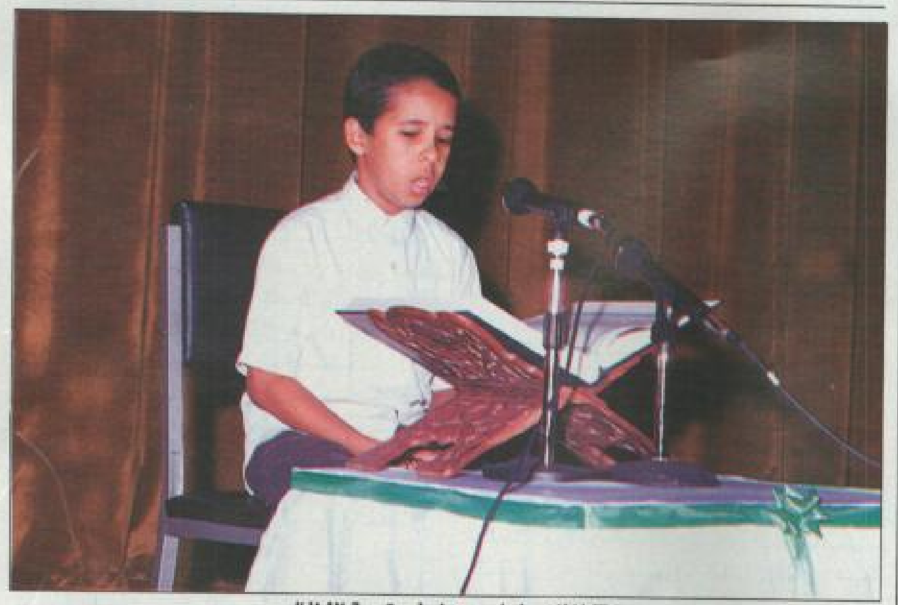
هل يؤثر منهج التربية الإسلامية في تشكيل الشخصية الإسلامية للطفل؟؟

ما هو رأي الامهات في منهج التربية الإسلامية الحالي؟؟

حول هذه التساؤلات كان لنا لقاء مع بعض الأمهات والمدرسات لنعرف رأيهن بمنهج التربية الإسلامية الحالي.

■ لقاؤنا الأول كان مع السيدة سناء الخاطر وهي ربة بيت وأم لعدد من الأبناء تقول السيدة سناء : «من خلال تدريسي لأبنائي مادة التربية الإسلامية لاحظت ان كمية السور والآيات التي يجب على الطفل حفظها قليلة جدا وعندما ينتهي العام الدراسي يكون ما حفظه الطفل قليلا جدا، مع العلم ان الطفل عادة لديه مقدرة كبيرة على الحفظ في المرحلة الابتدائية.. ان منهج التربية الإسلامية الحالي بسيط جدا وله تأثير بسيط على شخصية الطفل والغالب على المنهج انه واجب مدرسي وامتحان ودرجة فقط!!

■ الأخت هناء الصقر مدرسة التربية الإسلامية واللغة العربية في المرحلة الابتدائية تقول : من خلال دراستي في المعهد وتنقلي في عدة مدارس خلال فترة التدريب وخلال تدريسي لمادة التربية الإسلامية وجدت ان المنهج يفتقد الى روح الدين الإسلامي حيث انه فارغ من المعلومات، كثير الأناشيد والمفاهيم المعنونة وبعض الآيات التي ترتبط بالدرس فقط



■ المناهج لها دور هام في تربية الاطفال

وبالتالي تكون حصيلة الطفل من حفظ القرآن آخر العام «صفراً»، وإذا قلنا التلاوة فإنها ايضا لاتعطي للطالب او التلميذ حافزا الا في النشاط ودائما النشاط يتكون من عدد قليل جدا لايتعدى اربع أو خمس طالبات، ان منهج التربية الإسلامية بشكله الحالي غير مناسب ويحتاج إلى تغيير شامل من حيث زيادة السور القرآنية والاحاديث الشريفة وكذلك السيرة النبوية وان يتوفر اكبر عدد للطالبات بالنسبة للنشاط وحفظ القرآن وكذلك يوزع على التلميذات كتاب التلاوة المكون من اربعة اجزاء وان يحفظ منه على الاقل جزء عم خلال المرحلة الابتدائية.

تشارك السيدة حصة سالم عبدالقادر مديرة حضانة الشامية والشويخ النموذجية الاخت هناء رايها وتضيف قائلة :

من المؤسف ان منهج التربية الإسلامية في جميع المراحل الدراسية قد عفى عليه الزمن، وهو في المرحلة الثانوية لايقدم جديدا ولايعطي معلومة للطالب، وهناك بعض التجديد في منهج المرحلة الابتدائية والمتوسطة ولكنه لايزال دون المستوى المطلوب، وهو بشكله الحالي لايؤثر بتاتا في شخصية بناتنا وابنائنا وبرأيي انه كان يمكن استغلال مادة التربية الإسلامية لتقويم الكثير من السلوكيات الخاطئة المتفشية بين الطلاب هذه الأيام ومن أهم السلبيات في تطبيق المنهج هو عدم وجود مدرسة التربية الإسلامية القدوة واقصد ان تكون قدوة للتلميذات بكل معنى الكلمة من حيث لباسها، كلامها ، اخلاقها وهذا مفقود للأسف عند كثير من المدرسات، وكذلك زيادة حصص التربية الإسلامية والا تكون في آخر الدوام المدرسي حيث اصبحت حصة النوم والكسل!!

■ المدرسة سمية الشايجي تقوم بتدريس اللغة الانجليزية ولكنها أصرت على مشاركتنا هذا التحقيق حيث تقول : «برايي ان منهج التربية الإسلامية في جميع المراحل الدراسية ضئيل وبسيط وهامشي جدا وهو بحاجة إلى زيادة تكثيف لاشك من حيث عدد الحصص ومن حيث المادة وتنوعها من حيث «سيره، عقيدة، فقه، تلاوة..الخ» وحبذا لو استفدنا من تجربة المملكة العربية

ـة الإسلامية

السعودية في هذا الأمر، وباعتقادي ان المنهج بشكله الحالي لايؤثر بتاتا على شخصية الطفل ولايقوم سلوكياته وحتى حفظه من القرآن قليل جدا، كذلك نحن نفتقر الى وجود مدرسة الدين القدوة وبرأيي انه يجب منع المدرسة غير المحجبة من تدريس مادة الدين، وحتى المحجبة يجب ان يكون اختيارها على اسس عالية من الخلق والعلم حيث لاحظت بأن الكثيرات من مدرسات مادة التربية الإسلامية ثقافتهن الإسلامية ضئيلة جدا .

■ السيدة اقبال سعد نصار الشريعان تعمل سكرتيرة وهي أم لاطفال في المرحلة الابتدائية تقول : بالنسبة لمنهج ثالثة ورابعة ابتدائى لايوجد ادعية مقررة للحفظ، وكل مايحفظه الطفل من القرآن آيات بسيطة هي في رأيي غير كافية، وأنا بصراحة لاأشعر ان منهج التربية الإسلامية بشكله الحالي يؤثر في شخصية الطفل بل ينقصه الكثير فيجب مثلا تعليمهم العبادات والأخلاق الإسلامية وتحفيظهم الادعية اليومية التي تذكرهم بمراقبة الله تعالى طوال اليوم.

■ المدرسة ليلى عبدالله مدرسة التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعبر عن رأيها في المنهج قائلة : «من خلال عملي كمدرسة دين لاحظت ان المنهج فقير جدا بكمية المعلومات الشرعية التي يقدمها للطالبة في هذه المرحلة العمرية، وخاصة المعلومات الضرورية التي تحتاجها الطالبة كفتاة في هذه السن، فهو لايقدم لها معلومات كافية لامور الحياة اليومية مثل الطهارة، الصلاة، بحيث تتحرج الطالبة وقد تتزوج وهي في هذه السن وهي غير ملمة بأساسيات الأمور الضرورية في حياتها اليومية وانا كمدرسة احاول ان اثري المنهج من خلال ثقافتي الشخصية خصوصا وانا ارى حرص الطالبات للتفقه لأمور الدين ولكن المشكلة ان وقت الحصة لايكفي وحصص الدين بشكل عام قليلة جدا أما من حيث تأثيره على اخلاقيات الطالبة فهو لايؤثر البتة، بدليل مانراه من سلوكيات منحرفة كثيرة في صفوف الطالبات وقد اعانني الله تعالى على التأثير في أخلاق الكثيرات من الطالبات من خلال ثقافتي الشخصية وتعاملي بالحسنى مع الطالبات وتزويدهن ببعض الكتيبات الإسلامية.

■ السيدة اقبال المشاري تقول : حيث انني مسلمة حريصة على الالتزام بالإسلام وأنا كأم كل ما اتمناه لابنائي الصلاح في هذه الدنيا، ويقدر حرصي على تفوق ابنائي في جميع المواد الدراسية ، أحرص كذلك على تفوقهم في مادة التربية الإسلامية لكنها كما لاحظت من خلال تدريسي لهم بسيطة جدا والمعلومات التي تقدم لهم ضئيلة وانا من خلال معايشتنا اليومية في البيت اقدم لهم معلومات اكثر بكثير من تلك التي يزودهم بها المنهج، ولما لاحظت ان مقرر الحفظ من القرآن ضئيل جدا استعنت بمدرس خاص ليقوم بتحفيظهم القرآن في البيت حيث ان اهم ما في مادة التربية الإسلامية حفظ القرآن وهذا مالايتوفر في مدارسنا اليوم!!

أما السيدة لولوة خالد فلها رأي مختلف حيث تقول : «برأيي ان منهج التربية الإسلامية جيد ويؤثر في شخصية الطفل وليس لدي اي تعليق عليه وبالنسبة لي فأنا شخصيا ليس لدي ثقافة إسلامية متميزة حتى احكم على مثل هذه الأمور!!

في ختام هذا التحقيق يتضح لنا مدى السلبيات التي يعاني منها منهج التربية الإسلامية الحالي فمن خلال آراء الأمهات والمدرسات على السواء يتضح لنا انه يعاني من ضآلة عدد الحصص الاسبوعية وكذلك ضآلة المعلومات الثقافية التي يقدمهاللطالب.

نتمنى على وزير التربية في طريق اصلاحاته للهرم المقلوب ، ان يقوم بتعديل منهج التربية الإسلامية حتى يكون اكثر تأثيرا في شخصية ابنائنا وبناتنا ايمانيا واخلاقيا وتربويا وثقافيا!!

الإسلام.. التزام

لاتترك امرأة الاحتشام الذي أمر به الإسلام، وهي ترى في مبادئه النور والحفظ، الا ان يكون ذلك هبوطاً في تفكيرها وانحرافاً في تصورها. وقد تتبرم المرأة من هذا الرأي الصحيح وتجادل فيه، في حين انه يرضي غرورها الثناء والمدح الخادع من فاسق منافق لايريد لها الخير. وقبول العبد الإسلام بحدوده وضوابطه، مؤشر واضح على كمال عقله واتزانه ورشده، وأما المماحكة والجدال والاعتراض على أمر الله فهو النقصان بعينه (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد) الحج/٣ وأي نقصان اكبر من اتباع شيطان مريد، وترك منهج الله الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فإن كان العبد كذلك كان رائده الهوى يميل حيث مال به، لاضابط له في سلوك او تصرف او رغبة إلا ماتهواه نفسه، فهو لايقبل على عمل طلبا في اجر ولايكف عنه خوفا من وزر، كما قال تعالى : (أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا..) الفرقان/٤٣ ومن كان الهه هواه تردى في مهاوي الضياع وهانت عليه نفسه، وأهدر انسانيته وكرامته فأصبح بمائة وجه يظهر بها في مائة ميدان. لايبالي ان يذكر مع الذاكرين، وأن يفجر مع الفاجرين فقد حفظ الإسلام للإنسان كرامته ان امتثله في حياته، ولا حفظ له إلا بذلك (ومن يهن الله فما له من مكرم) الحج/١٨ والكرامة لاتتحقق بالمال والجاه والمنصب فإنها وإن اضفت شكلا ظاهرا على صاحبها لكنها لاتعطيه الشعور الحقيقي بإنسانيته. فإذا خلا إلى نفسه شعر بمدى تفاهته وحقارته وقلة شأنه. فشعور الإنسان بقيمته الإنسانية ينبع من داخله لايكتسبه من محيطه وبيئته لذلك عجز المال عن إذلال كبرياء الفقير. وشراء شهادة المحتاج، في حين ان الذلة جعلت صاحب الملايين يلهث وراء دينار يضيفه الى اصفاره ويبذل في ذلك ماء وجهه!

نقول إذن : أيتها المرأة وأيها الرجل. الإسلام يعني الالتزام بمبادئه وأوامره. ومن حاد عن ذلك حاد عن الإيمان ويستطيع المرء بما أوتي من قوة في الجدل ان يبرر وأن يفلسف وجهة النظر لكن هو بالتالي يعلم في قرارة نفسه مدى كذبه. ولقد صدق الحق تبارك وتعالى (بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره) القيامة.

سلمان مندني

أيها الزوج الغيور

إن الحياء صفة من صفات المسلم الذي يتقي الله عز وجل وقد اخبرنا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم أن «الحياء والإيمان قرناء جميعا فإذا رفع احدهما رفع الآخر».

إن خلق الحياء ضروري للمرأة المسلمة، كما هو ضروري للرجل المسلم ولكن يبدو أن بعض أمور الحياة العصرية الحديثة قد اوقعت البعض في لبس شديد بحيث انه صار لايفرق بين الحياء وعدمه!!

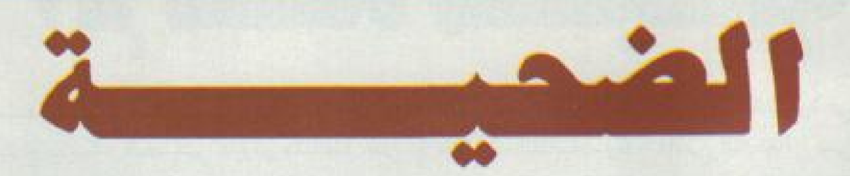
اقول هذا الحديث بمناسبة ماصرنا نراه على صفحات جرائدنا في السنوات الأخيرة فبين الفينة والفينة تطالعنا احدى الإعلانات الصحفية وهي تحوى شكرا من احدهم للطبيب فلان والذي قام بالاشراف على زوجته عند ولادتها لمولوده!!

إن هذا الزوج مع الأسف الشديد لم يخجل من عرض زوجته امام رجل غريب - اقول لم يكتف بهذا فقط - بل قام بالإعلان على الملا دون حياء او خجل ان الطبيب فلان بن فلان هو الذي قام بتوليد زوجته في حال وضعها لمولودها. لقد ستر الله على هذا الزوج حين لم يدر احد بما حصل لكنه يأبى الا الفضيحة امام الملا فقام لينشرها على صفحات الجرائد والمجلات!! وليت هذه العملية كانت في الذراع او العين او احد الأطراف لهان الأمر لكن لأن هذا الزوج قد نزع منه خلق الحياء فهو يأبى الا ان يفضح نفسه ويفضح اهله امام الملا!!

إنه من تلبيس ابليس الذي صار يصور للبعض المعروف منكرا والمنكر معروفاً، وهو الذي حثه على نزع الحياء ليجاهر بما تستحي منه الفطرة السليمة!!

سعاد الولايتي

يوميات زوجة



منذ صغري وأنا فتاة متدينة حريصة على الالتزام بتعاليم الإسلام، وقد حرصت على الاقتران بزوج يحمل نفس الصفات، لذلك عندما تقدم لي زوجي وقد علمت ما علمت من ورعه وتقواه لم اتردد في قبوله زوجا وهكذا تم الزواج.

سعادتي ازدادت بعد الزواج حين شعرت بمعاملة زوجي الكريمة لي، لم يكن الاعجاب به قاصرا علي وحدي بل شمل ذلك جميع افراد اسرتي لما رأوه من تدينه ودماثة خلقه.

رزقني الله من زوجي البنين والبنات، وقد كنت في بداية زواجي اشعر بسعادة عظيمة وانا اقوم بمسؤليتي تجاه زوجي وبيتي وأطفالي، ونظرا لما كنت اراه من انشغال زوجي بأمور الدعوة فقد رحت عن طيب نفس أتحمل عنه الكثير من الأعباء المنزلية، لم اكن اريد له أن يشعر بوطأة المسؤوليات الزوجية على كاهله.. كنت أريد ان اراه سعيدا مرتاحا على الدوام، لذلك فقد تطوعت بحمل الكثير من المسؤوليات المنزلية دونه.

حاجيات المطبخ من خضار ولحوم وغيرها أنا التي اتكفل بها وانا ايضا التي تأخذ الأطفال للمدرسة صباحا وتعود بهم مساء إذا مرض احد الصغار فانا الذي آخذه للطبيب، إذا حدث عطل في أحد مرافق المنزل فانا التي تقوم بجلب العامل المختص ليقوم بإصلاح ما فسد.

انا التي اشتري ثياب الصغار وجميع لوازمهم المدرسية من السوق ومع الوقت صرت انا التي اتكفل بشراء ثياب زوجي، واخذها للخياط ليقوم بتفصيلها و... مسؤوليات كثيرة كنت اقوم بها سعيدة هانئة، كان يكفيني ان ارى الابتسامة تعلو محيا زوجي وأن اراه مرتاحا هانئا على الدوام ولكن يبدو أنني أفسدته من حيث لاادري، إذ راح زوجي مع الوقت يكلفني بمسؤوليات جديدة الى جانب تلك التي اقوم بها!!

راح زوجي يطلب مني اتمام المعاملات الرسمية مثل التي تتعلق بالخادم او مدارس الأولاد او غيرها، وهذه تتطلب مني أن اغشى الوزارات التي تعج بالموظفين من الرجال ولما اعترضت على ذلك استغرب موقفي فقد اعتاد مني حس الطاعة والتلبية، لكني مع الوقت رحت اشعر بثقل المسؤوليات التي اكلف بها ولقد تغير الوضع من ازدياد عدد الاطفال وكثرة مسؤولياتهم واصبح وقتي يضيق من كثرة الأعمال الصغيرة والكبيرة التي علي ان اقوم بها.

لقد استمرأ زوجي الراحة والاعتماد علي في تدبير أمور المنزل لذلك لما شعرت بالارهاق من كثرة كل تلك المسؤوليات التي اقوم بها ولما طلبت منه ان يتحمل بعضها رفض بشدة فقد اعتاد ان اقوم بجميع الاعمال حتى تلك التي يفترض ان تكون من اختصاصه هو.

أنا من جهة صرت أشعر انه اصبح يستغل حسن طاعتي وتبعلي له فعندما راى الأرهاق الذي يعتريني لم يفكر بتخفيف المسؤوليات عني، بل راح يلقي علي غيرها الكثير.

إذا ما مرض احد الأطفال رفض ان يأخذه للطبيب حتى لو اشرف على الموت، وإذا رآني طريحة الفراش بسبب وعكة صحية، رفض ان يقوم باحضار حاجات المنزل متعللا بكثرة مشاغله ومكررا انني استطيع القيام بذلك عندما اشفى من مرضي، حتى المعاملات الرسمية والتي كان هو يقوم بها في البداية صار يرفض القيام بها وعذره في كل مرة انه مشغول وانا اقل مشاغل منه.. صحيح أنني كنت في بدايةالزواج اقل مشاغل منه لكن مشاغلي مع الأولاد ازدادت بعد ذلك وكثر خروجي من منزلي نهارا ومساءا.. انني اعترف ان تلك المسؤوليات العديدة ارهقتني ارهاقا شديدا.. بل لقد سببت لي كآبة نفسية عظيمة حيث صرت أشعر انني ضحية لهذا الزوج الذي لايفكر براحتي على الاطلاق!!

كم اعترضت وكم توسلت اليه ان يتحمل معي بعض تلك المسؤوليات لكنه لم يكن يبال بشكواي بل كان يستغرب مني ويتهمني بأنني زوجة مدللة والحياة العصرية لاتتحمل زوجة من هذا النوع!!

لو أن زوجي أثنى علي وشكرني على ما بذلته لهان الأمر علي، اما وقد كان يرى كل جهودي تلك لاتساوي شيئا في نظره فهذا ماغاظني وساءني في الوقت نفسه!!

لقدذكرته بأنني اتحمل مسؤولية الأطفال كاملة من تربية، ومتابعة دراسية.. والخ وهو



■ الأولاد مسؤولية مشتركة بين الزوجين

لايدري عنهم شيئا فقال ان هذه مسؤوليتي وليست مسؤوليته لم اعترض على هذا لكنني طالبته بان يخفف عني شيئا من المسؤوليات المنزلية خصوصا تلك التي تتطلب مني الاحتكاك بالرجال الاغراب، سألته بعتاب: كيف ترضى لزوجك وانت الرجل المتدين ان تقف في المطبخ مع العامل وهو يقوم بإصلاح عطل ما، عاد يكرر عذره المعهود: أنا رجل مشغول .

قلت بتوسل : وأنا لا احب ان القي بجميع المسؤوليات عليك واجلس هكذا دون عمل، لكن لابد من تقسيم المسؤوليات، صحيح انك كثير المشاغل ولكن اعط لكل ذي حق حقه، ان لبيتك عليك حقا، اكفني على الأقل مسؤولية تلك الالتزامات التي تضطرني للاحتكاك بالرجال!!

ذهبت توسلاتي له ادراج الرياح بل راح يكلفني باحقر الاعمال كل ذلك بحجة انه رجل مشغول، وهكذا تبدلت حياتي معه الى شقاء، اصابتني كآبة شديدة بسبب كل تلك الاعمال التي يكلفني القيام بها، كثرت شكواي له وتذمري لكن دون جدوى، وقد فكرت بطريقة تجعله يشاركني بعض الامور المنزلية فكنت إذا ما تعطل شيء ما في المنزل اطلب منه احضار العامل واخبره انني لن افعل ذلك لكن العطل كان يستمر اشهرا عديدة دون ان يكلف نفسه احضار العامل الذي لن يأخذ من وقته اكثر من ساعة، لذلك عدت للقيام بتلك الاعمال من جديد إذ كيف نستطيع انا والأولاد ان نستعمل مرافق المنزل وهي معطلة.

لقد فكرت كثيرا في حالي، انا السبب فيما حصل عودته منذ البداية ان اقوم بالأعمال التي هي من اختصاص الرجل وليست من اختصاص المرأة، كنت كريمة معه وما كنت اظن ان هذا جزاء الكرم!!

كنت أبغي سعادته وراحته وما كنت اظن انه سيستعبدني بدلا من ان يشكرني!!

انني اليوم بعد عشرين عاما من الزواج، حين صرت أطلب منه شيئا من الراحة، يكيل لي الاتهامات.. يتهمني بأنني ما عدت تلك الزوجة المتفانية المثالية التي اقترن بها في بداية زواجه!!

حاولت كثيرا ان افسر له موقفي قلت له : انني تعبت.. تعبت من كل تلك المسؤوليات على عاتقي.

بالطبع لم يبال بشكواي، وشعوري انني ضحية لهذا الزوج الأناني الذي لايفكر الا براحته!!

اعترف انني اخطات ولكن اليس من حل يصلح هذا الخطأ الذي وقعت فيه؟؟

لقد طلبت تدخل اهله وبعض اصدقائه بصورة غير مباشرة حتى لااضايقه، لكن ذلك لم ينفع ايضا فهو مقتنع في قرارة نفسه ان كل تلك المسؤوليات من واجبي انا وليست من واجبه!!

لقد راح يشكوني لأهله وأهلي بدلا من ان يعترف بخطئه!! لقد عدت اتحمل كل تلك المسؤوليات من جديد، لكن شعوري باليأس والاحباط والارهاق لايفارقني.

اكل هذا الذي اعانيه اليوم بسبب حسن تبعلي له؟؟

أكان يجب علي كزوجة ان اتسلط واتمرد حتى لايستغل طيبتي وكرمي؟؟

اليس الله تعالى يقول في كتابه « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» فأين الإحسان جزاء ما قدمته له؟؟

انني لازلت انتظر حلا لمشكلتي!!

زوجة

هموم من الواقع

فلينظر أحدكم من يخالل

بقلم : خالد مال الله

«انا حرة.. افعل الذي يحلو لي».. «لاتتدخل في شؤوني الخاصة».. بمثل هذه العبارات واجهتني اختي الصغرى ظهر هذا اليوم بعد عودتها من المدرسة.. حيث انها في المرحلة الثالثة المتوسط.. ولم اعهد عليها من ذي قبل التلفظ بمثل هذه العبارات.. حيث انها تحجبت منذ سنة أو يزيد ومداومة على قراءة الكتب النافعة.. ومشتركة في مركز تحفيظ القرآن الخاص بالبنات.. وغيرها.

حتى إذا ما اغضبتها كانت تقول لي سامحك الله.. اما هذا اليوم وعند عودتها من المدرسة كانت تحاول ان تثبت لها وجود في المنزل من اثارة انزعاج او عناد وعدم سماع الكلام.. وبعد تحري الأمر تبين ان هذا السلوك هو تطبيق لمقولة إحدى الفتيات معها بالمدرسة.. حيث ان هذه البنت تربيتها الأسرية ضعيفة ومتحررة في تصرفاتها وفي ملبسها وفي كلامها وتريد أن تؤثر على باقي زميلاتها في المدرسة.. فأخذت تحدثهن عن تحررها بالمنزل وأنها تفعل ماتريد دون سلطة أو رقابة من أهلها.. ولاأحد يتدخل او يمنعها وهلم جرا..

تعجبت من هذا الموقف الشاذ والذي إن دل على شيء فإنما يدل على إهمال لتربية هذه البنت المسكينة.. وصدق المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه - عندما قال: «المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل..» فلست الوم هذه البنت وما وصلت اليه من مستوى.. وإنما الوم اختي لانها على التزامها لم تحسن اختيار زميلاتها في المدرسة.

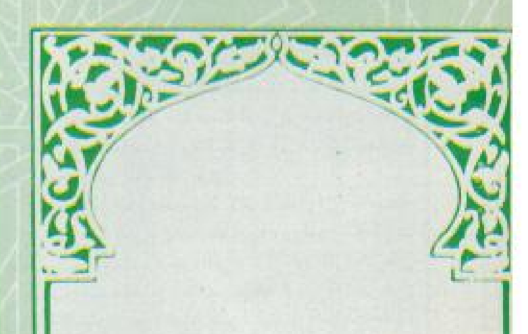
فالمدرسة ذلك المحضن التربوي والذي ينشأ به الطالب منذ نعومة اظفاره يحتوي على ملل شتى واصناف متفاوتة.. مابين خلوق وسيء وذكي وكسول وغيرها من الأصناف.. فالانتقاء يقي المصارع فكم راينا شبابا قد تهاونوا في هذه القضية وأخذوا يسايرون كافة الأصناف حتى انجرفوا في طريق الهاوية والعياذ بالله.. وإذا تتبعت الأمر من بدايته تجد أن سبب هلاك هذا الشاب هم اصحاب السوء.

فيجب الانتباه لهذه القضية ومعرفة من يزامل ابناؤنا واخواننا هل هم من أهل الصلاح ومن أطايب الشباب ام هم عكس هذا الأمر.. وإذا لم نول هذا الأمر اهمية بالقدر اللازم فلنكبر على ابنائنا أربعة تكبيرات ثم نسلم!! ولانلوم انفسنا على ضياعهم وانحرافهم.. لإننا في البداية لم نتحسس مشاكلهم ولم نعايشهم حق المعايشة ولم نختر لهم الأصحاب الأسوياء .

وكما يقول الإمام الشافعي

احب الصالحين ولست منهم
لعلي ان انال بهم شفاعة
واكره من تجارته المعاصي
وإن كنا سواء في البضاعة

وفقنا الله تعالى على تربية ابنائنا التربية السوية.. حتى يتحقق فينا حديث الصادق المصدوق صلوات ربي وسلامه عليه «أو ولد صالح يدعو له».



الفقه والمجتمع



الدكتور عجيل النشمي

ليس للزوج في مهر زوجته شيء

السؤال : دفع الزوج مهر زوجته مبلغا كبيرا، وطلب من زوجته أن تساهم بجزء من المهر لتأثيث البيت، وقال لها: إنه إنما قبل بالمهر الغالي لتساهم معه في تأثيث المنزل وتجهيزه وكان هذا سبب خلاف بينهما، والزوج يريد أن يعرف حكم الشرع في ذلك؟

الجـــواب : ان اعداد وتجهيز بيت الزوجية واجب الزوج وليس على الزوجة في هذا الموضوع شيء ضمن النفقة الواجبة على الزوج. وأما انه يقصد من دفع مبلغ عال من المهر لهذا الغرض وهو مساهمة الزوجة، فإن ذلك ينبغي أن يكون مفصولا عن المهر بحيث يحدد المبلغ المقصود به المهر ويذكر في عقد الزواج، ثم يدفع هذا المبلغ الآخر لتجهيز المنزل.

فإن دفع ذلك للزوجة وقبلته بهذا القصد فتجهز بمقداره وتصرفه فيما حدد له من التأثيث والتجهيز، وإذا جرى العرف كما هو في بعض البلاد ان الزوجة تجهز نفسها وتجهز بيت الزوجية بما دفع الزوج وزيادة عليه أيضا إذا احتاجت لذلك فهذا على خلاف الاصل وهو مذهب المالكية وفي هذه الحال يعتبر ما اشترته ملكا لها لا حق للزوج فيه.

يجوز البيع بمجرد الاتفاق على العينة

سؤال : هل يجوز أن يتم البيع بمجرد الإطلاع على عينة من البضاعة دون النظر إلى بقية البضاعة، وما هو الحكم الشرعي إذا تبين أن بقية البضاعة تختلف عن العينة؟

الجـواب : يجوز البيع بمجرد الاتفاق على العينة وهو المسمى عند الفقهاء بيع الأنموذج فيكفي عند البيع وجود الايجاب والقبول ووجود عينة فينظر اليها أو يشير البائع اليها، ولايشترط ان يرى بقية العينة مادامت مما لايختلف في أفراده فرؤية البعض كرؤية الجميع ويصح البيع في هذه الحال. فإذا تبين اختلاف بقية البضاعة عن العينة او الأنموذج فيكون للمشتري ما يسمى عند الفقهاء خيار العيب، أو خيار فوات الوصف المرغوب فيه أما إذا كانت البضاعة محل الاتفاق ليس من شأنها تساوي افرادها فإنه لايجوز الاكتفاء بالعينة أو الأنموذج كبيع الحيوان أو الانعام مما الشأن فيه اختلاف افراده.

بيع الحصاة من الغرر المنهي عنه

سـؤال : بعض الباعة يقوم بوضع البضاعة بأنواع متعددة ويطلب من المشتري أن يرمي حلقة مخصوصة فإذا وقعت على البضاعة المطلوبة اشتراها بقيمتها الموحدة وإن لم تقع على البضاعة المطلوبة لاشيء له. فهل هذا البيع صحيح أم هو من القمار الباطل؟

الجـواب : هذه الصورة من البيع فاسدة باتفاق الفقهاء، لأنها من البيوع المنهى عنها لما فيهامن الجهالة بعين المبيع والغرر ولشبهها بالقمار، وهو المسمى بيع الحصاة. لكن المالكية قالوا : إن كان المشتري حينما رمى بالحجر أو الطوق يقصد أن يقع على شيء معين معلوم السعر جاز البيع، أو كانت السلع كلها بثمن واحد فيجوز البيع سواء قصد المشتري وقوع الحصاة او الطوق على شيء معين او لم يقصد.

ونرى أن هذا البيع ان وقع فهو صحيح ترجيحا لما ذهب اليه المالكية بالصورة التي ذكروها، لكن تركه أولى فهو من البيع المكروه باعتبار الجهالة التي يتضمنها وإن كانت جهالة محتملة بالصورةالتي ذكرناها لكنها قد تفضي الى نزا وقد تكون ذريعة الى القمار.

شخص مصاب بمرض وراثي يريد أن يتزوج

السؤال: شخص مصاب بمرض وراثي فهل يجوز أن يمنع من الزواج، وهل يخبر الطرف الآخر عند الموافقة على الزواج بوجود هذا المرض؟

الجواب: إذا كان هذا الشخص رجلا كان أو امرأة راغبا في الزواج فانه لايجوز منعه من الزواج على أن يوضح ذلك للطرف الآخر، وإذا كان هذا المرض ينقل إلى الذرية، وكان هذا بتقرير طبي موثوق به فينبغي تناول مايمنع الحمل.

تعدد الجماعات في المسجد الواحد

سؤال: من دخل المسجد ووجد الجماعة قد انتهوا من صلاتهم، ووجد شخصا اخر لم يصل، فهل الافضل ان يصليا جماعة او الافضل ان كل واحد يصلي وحده لئلا يشوشا على المصلين الذين يصلون صلاة النافلة.

الجواب: ذهب جمهور الفقهاء - عدا الحنابلة - الى كراهة ان تصلي جماعة بعد صلاة الامام، الا في المسجد الذي لا امام له، بان يكون مسجد في الطريق لا امام له ولا مؤذن.

وذهب الحنابلة الى ان تكرار الصلاة، جماعة في المسجد لا تكره وأدلتهم في ذلك اقوى من أدلة الجمهور، فالجمهور استندوا الى رواية ضعيفة، كما استندوا الى اثر عن انس رضي الله عنه قال: ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا فاتتهم الجماعة في المسجد صلوا في المسجد فرادى، واستدل الحنابلة بقوله صلوات الله وسلامه عليه «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة» (فتح الباري ١٣١/٢ وبحديث ابي سعيد رضي الله عنه قال: جاء رجل وقد صلى الرسول صلى الله عليه وسلم: فقال: أيكم يتجر على هذا، فقام رجل فصلى معه» (البيهقي ٦٩/٣).

الصلاة في السفر

سؤال: ما حكم قصر الصلاة في السفر، وهل الأفضل قصر الصلاة أم اتمامها؟

الجواب: قصر الصلاة مشروع لقوله تعالى: (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) وروى يعلي بن امية قال: قلت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه، قوله تعالى: «فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) فقد امن الناس. قال: عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: «صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته» (أخرجه مسلم وغيره).

ولكن اختلف الفقهاء في أيهما أفضل قصر الصلاة في السفر أو اتمامها فذهب الشافعية والحنابلة إلى أن القصر أفضل من الاتمام، ولعل هذا القول هو الراجح، لأن النبي صلى الله عليه وسلم داوم على قصر الصلاة في السفر، وكذلك فعل الصحابة. ولقول النبي صلى الله عليه وسلم «إن الله يحب أن تؤتى رخصة كما يحب أن تؤتي عزائمه».

رجل توضأ ونسي ان يمسح رأسه

سؤال: رجل توضأ ونسي أن يمسح رأسه، وانتهى من غسل رجليه، فهل يعيد الوضوء كله، أو يمسح رأسه فقط؟

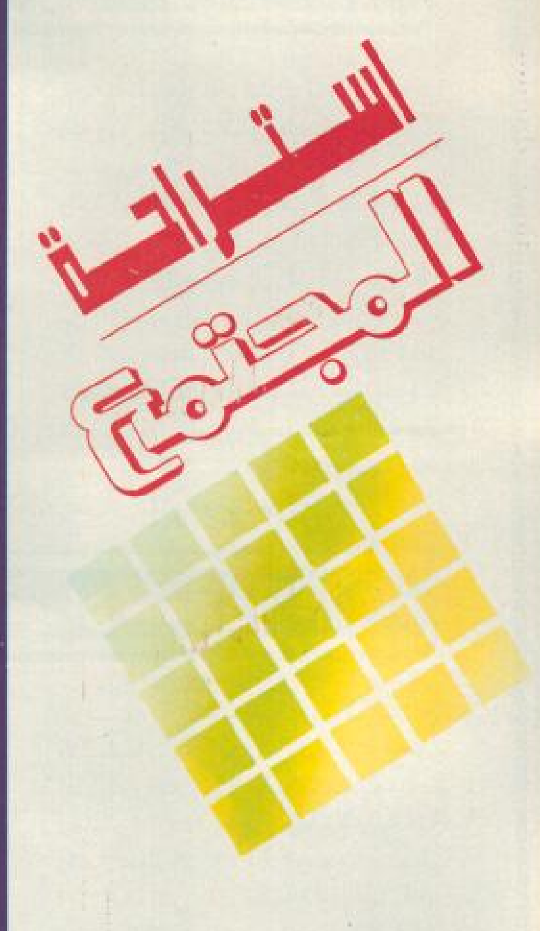
الجواب: ذهب بعض الفقهاء إلى وجوب أن يعيد الوضوء كله لأن الترتيب بين أعضاء الوضوء فرض عندهم، وهم الشافعية.

وذهب آخرون إلى أن الواجب أن يعيد غسل أو مسح العضو الذي تركه، لأن الوضوء عندهم يصح بدون ترتيب بين الأعضاء. وعند هؤلاء يغسل العضو المتروك وأما بقية الأعضاء فيستحب اعادتها. وهذا رأي الحنفية والمالكية، ونحن نميل إلى هذا الراى مع استحباب الاعادة، وفي ذلك خروج من الخلاف. وينبغي التنبيه هنا إلى أن ذلك كله إذا لم يكن هناك فصل طويل بين اتمام الوضوء، وتذكر العضو المنسي غسله أو مسحه.

هل يجوز للمخطوبة أن تهاتف خطيبها؟

سؤال: هل يجوز أن تتحدث الفتاة المخطوبة مع خطيبها في التليفون بالحدود المعقولة أم لا؟

الجواب: صوت المراة ليس عورة فلها أن تخاطب الرجال مشافهة او بالتليفون إذا كان الحديث لغرض مشروع كطلب حاجة أو استفتاء او اجابة على جواب او غير ذلك ما لم يكن الكلام فيه ما هو محظور او صاحبه تكسر، وكلام الفتاة مع خطيبها لايختلف عن غيره من الرجال الأجانب، والخطبة لاتجيز أكثر ما هو جائز في أصله، والأولى ترك هذا الحديث مع الخطيب، لما في النفوس من رغبة في التبسط في الحديث، وقد يدخل الشيطان بينهما فلا حاجة للحديث مالم تدعه الحاجة الفعلية، ويرجع تقدير ذلك إلى الطرفين ومراقبة الله في ذلك مطلوبة، وعلى كل حال فإن الخطبة كما قلت لاتعطي للطرفين اية مبررات للحديث خارج الضوابط المذكورة ولاميزة لها، فهما أجنبيان عن بعضهما من كل وجه والخطبة ما هي إلا وعد بالزواج.



إعداد : سعيد الاصبحي



الكتيبات الإسلامية

صل بين اسم الكتيب واسم مؤلفه.

اسم الكتيب (المجموعة أ)	اسم المؤلف (المجموعة ب)
١ - أثر المعاصي	أ - عبدالملك القاسم
٢ - لذة المناجاة	ب - عادل العبد العالي
٣ - الخشوع في الصلاة	جـ - سعد الصالح
٤ - الشباب والمزاح	د - الشيخ محمد بن صالح العثيمين
٥ - لذة العبادة	هـ - الشيخ طايس الجميلي
٦ - الزمن القادم	و - عبدالله الجار الله

إعداد : ماهر السعيد
السعودية - ابقيق

مـــاهـــو

من اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم العديدة وهو مكون من مقطعين

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٤ + ١١ + ٩ من أنواع الغزلان
٥ + ٢ + ٦ + ١٠ من سور القرآن الكريم
١٢ + ٣ + ٨ أنبياء
٧ + ٢ + ٦ + ٩ + ٢ سفينة الصحراء
١ + ٦ + ١٢ ثواب

هل تعلم

١ - أول من رفع صوته بالتهليل بعد الصلاة: هو مصعب بن الزبير
٢ - أول من مشى خلف الجنازة بلا رداء بالعراق : هو مصعب بن الزبير
٣ - أول من رفع يديه في الخطبة يوم الجمعة : هو عبيد الله بن معمر
٤ - أول امرأة اكتحلت بالإثمد : هي زرقاء اليمامة واسمها طسم سمي بلدها بها.
٥ - أول من خاط الثياب ولبسها : هو إدريسي عليه السلام.
٦ - أول من ركب الخيل : هو اسماعيل عليه السلام.
٧ - أول من عمل الصابون : هو سليمان عليه السلام (والله أعلم)
٨ - أول من وقف على الديار وبكى. واستبكى هو امرؤ القيس بن حجر.
٩ - أول من خوطب بـ «أطال الله بقاءك» هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

عبدالكريم الأحمد العبد الكريم - السعودية - الزلفى

كلمة السر

و	ا	ل	ز	ا	د	ل	ا	و
ا	ل	د	ي	ز	م	ع	م	ا
هـ	و	س	ا	ر	خ	ذة	ا	هـ
ا	ل	ي	ت	ل	ت	ق	ل	ا
ن	و	ي	ق	ت	ل	ا	ل	ن
ك	ت	ر	ا	ل	ل	ة	ة	ك
ل	ق	ي	و	د	ر	ع	و	ل
و	و	ح	ل	لا	ت	ق	ي	و
ي	ي	د	ي	غ	س	ل	ا	ي

لمعنى إيماني - يجب تواجده في نفس كل مسلم ويتكون من مقطع واحد وستة حروف

ولست ارى السعادة جمع مال
ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا
وعند الله للاتقى مزيد

ابو اسامة الحارثي
السعودية

من صفات المجتمع المسلم

عين ابو بكر رضى الله عنه، عمر بن الخطاب قاضيا على المدينة، فمكث عمر سنة لم يفتتح جلسة ولم يخصم إليه اثنان، فطلب من أبي بكر إعفاءه من القضاء فقال ابو بكر امن مشقة القضاء تطلب الإعفاء ياعمر؟

فقال عمر : لا ياخليفة رسول الله، ولكن لا حاجة بي عند قوم مؤمنين، عرف كل منهم ماله من حق فلم يطلب اكثر منه. وما عليه من واجب فلم يقصر في ادائه احب كل منهم لأخيه مايحب لنفسه، إذا غاب احدهم تفقدوه وإذا مرض عادوه، وإذا افتقر أعانوه وإذا احتاج ساعدوه، وإذا اصيب واسوه دينهم النصيحة، وخلقهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ففيم يختصمون؟

مرشد عبدالله الشيزاوي

هل تعلم

ان عدد كريات الدم الحمراء في جسمك ٢٥ بليون كرية وحجمهاحوالي ٢,٥ لتر.

وأن قطر شبه جزيرة في شبه جزيرة بجوارها جزر.

وأن العنبر الذي يصنع منه عطر العنبر يتكون في احشاء حوت العنبر عندما يصاب بمرض معين.

وأن «البانيا» دولة شيوعية أوروبية نسبة المسلمين فيها ٩٠٪ تقع على الساحل الشرقي للبحر الأدرياتيكي.

وأن كلمة «البشت» أصلها فارسي وهي تعني «الظهر» ولأنها في افغان استان تغطي الظهر سميت بشتا.

عبدالخالق عبدالرحمن القرني - السعودية



كلمة السر :
من فضائل الأخلاق

اقوال وحكم

احب الناس وابغض الناس

قيل لابليس : من أحب الناس إليك؟ قال : عابد بخيل . قيل فمن أبغض الناس إليك؟ قال فاسق سخي. وفي الحديث يقول عليه الصلاة والسلام : ولجاهل سخي أحب إلى الله من عالم بخيل..

الإيثار

قال : عباس بن دهقان : ما خرج احد من الدنيا كما دخلها إلا بشر بن الحارث : فإنه أتاه رجل في مرضه فشكا إليه الحاجة فنزع قميصه وأعطاه إياه واستعار ثوبا ومات فيه».

الدنيا

ذم رجل الدنيا عند علي بن أبي طالب فقال له : الدينا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد أنبيائه ومتجر أوليائه ربحوا منها الرحمة واحتسبوا فيها الجنة.

عباد الله

يقول الشاعر :

إن لله عبادا فطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا
انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا
صالح الأعمال فيها سفنا

راشد العازمي
صباح السالم





رسالة .. تحية وتقدير وحب ووفاء لهؤلاء

أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة نعمة الإسلام ثم هذه الصحوة المباركة التي تعيشها في عصرها الحاضر والمتمثلة في العودة الى الله تعالى والتمسك بالدين الذي ارتضاه لها وفق ما جاء في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين لهم بإحسان.

وإنني من خلال هذه الأسطر أسجل بكل الحب والوفاء وخالص الدعاء لرواد هذه الصحوة الإسلامية المباركة وممن كان لهم اسهام بارز في توجيهها الوجهة الصحيحة من كبار علماء الأمة المخلصين، المتمسكين بمنهج السلف الصالح وأخص بالذكر منهم أئمة الدعوة فيها ممن تتلمذوا على أيدي العلماء وتربوا على نهجهم وأخذوا من سمتهم وتلقتهم الأمة بالقبول من واقع تزكية هؤلاء العلماء لهم، مما كان لهم أكبر الأثر بفضل الله تعالى في الرقي بها إلى مستوى أفضل بالرجوع إلى الله تعالى، والأخذ بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لايريدون بذلك إلا وجه الله والدار الآخرة ولايريدون بذلك علوا ولافسادا ـ نحسبهم كذلك والله حسيبهم ولانزكي على الله أحدا ـ رغم ما يثيره المغرضون والحساد والجهلاء ضدهم..

فهؤلاء الدعاة الأحبة قد نزلوا الى الساحة وبذلوا أوقاتهم وأنفسهم في سبيل نشر العلم وتوجيه الأمة ونصح الأئمة وفضح أعداء الملة حقا والله إنهم من الحصون المنيعة التي يحفظ الله بهم هذا الدين من الطعن فيه من قبل أعدائه.

والحديث عنهم يحتاج إلى كلام طويل وليس هذا مقصودي وإنما هي كلمة حب ووفاء خرجت من القلب لهؤلاء، وحسبي أني أتقرب الى الله بحبهم والدعاء لهم والذب عن أعراضهم فليت شعري هل أنال منهم دعوة خالصة في جوف الاسحار من عين باكية أنال بها الزلفى غدا في الدار الآخرة.

وأوصيهم ونفسي بالصبر والتقوى فإن طريق الدعوة طريق الأنبياء والمرسلين ـ شاق وطويل وأذكرهم بوصية الله لهم قال الله تعالى: (وإن تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط) (آل عمران/١٢٠) ثم إني أدعو شباب الأمة الى الوقوف بجانب هؤلاء الدعاة نصرتهم وعدم ذكرما يحاك ضدهم من أكاذيب وأباطيل..

ولله در شاعرهم حيث يقول:

تموت المبادىء في مهدها
ويبقى لنا المبدأ الخالد
مراتب أهل الهوى أتخمت
نزولا ومركبنا صاعد
سوانا يلوذ بعرافة
وأسطورة أصلها فاسد
نسير ونسمع من حولنا
نباحا ويرمقنا حاسد
إذا عدد الناس أربابهم
فنحن لنا ربنا الواحد

ابو عبدالرحمن سعد بن عبدالرحمن الحمدان ـ الرياض
الأمانة العامة للدعوة الإسلامية ـ السعودية

قارىء متيّم

تعرفت عليها متأخرا قليلا، بعدما تقدم بها السن قليلاونضجت وأصبحت تعي ما حولها

وكما قال الشاعر. وللناس فيما يعشقون مذاهب

ولاأقول بأنها شمطاء.. أو شاب وليدها، بل مازالت في ريعان شبابها، ولا أدري هل هذا الكلام نظرا لشغفي بها ؟ أم هو إنصاف وقول بالقسط؟!

لاأنكر بأنها تعرضت لصدمات أثرت في كيانها لكن حبيبتي مازالت تزيد جمالا يوما بعد يوم.

فبعد أزمة اجتاحتها وكان عمرها احدى وعشرين سنة ذلك بعد صدورها بيوم بتاريخ ١٤١١/١١/١١هـ خمد صوتها فلم أعد أسمعه وأظلمت في دربي السبل وظللت أتخبط باحثا عن شيء يأويني وكانت تجربة بقدر ما هي سيئة كانت حسنة حيث توقفت وتعرفت على ماهية الصحائف الأخرى وكما يقال «إن الفرخ إن ظل تحت أمه فلن يتعلم»!!

قد كانت كشمعة تضيء طريق ثقافتي وظللت ارتقبها حتى عادت شاحبة مما زهد العشاق فيها.

لكنها عادت تهتم بجمالها الخلقي والخُلقي وسترجع أفضل مما كانت إن شاء الله.

معرفتي بالمجتمع كانت عن طريق هدية من أحد الأصدقاء الأحبة تحولت هذه الهدية إلى حب جارف، أنتظر اطلالتها في كل ثلاثاء ولاأظن احدا يلوم شغفي بمجلة راقية كالمجتمع.

ابو عمر
السعودية



● الأخ/ أحمد بن عبدالرحمن الشبيبي ـ السعودية ـ الهفوف

نشكر لك مشاركتك معنا ونرجو ان تستمر في ذلك كما نعتذر لعدم نشر هذه العظة لئلا يظن بعض القراء ان الفرض اذا فات جماعة يمكن أن يصلى سبعا وعشرين مرة شاكرين لك اسهامك ونحن بانتظار المزيد.

● الأخ/ عادل محمد محمد قلاوينة ـ بورسعيد ـ مصر

يمكنك مراسلة لجنة العالم الإسلامي على ص.ب ٢٧٩٥٤ صفاة ـ الكويت ـ أو فاكس ٢٤٥٣٠٦١ أو تلفون ٢٤٥٣٠٥٤ و٢٤٥٣٠٤٩ وستجد عندها بغيتك ان شاء الله.

● الأخ/ هشام العبيد ـ الكويت

المأساة الطلابية التي تحدثت عنها لايفهمها إلا من قدر له أن يراها مباشرة فمن غير المعقول ان اقول بأن هناك مأساة دون أن أوضح الأسباب والدوافع وبالتالي ماهية

الإعلام الإسلامي والدور المنشود

يعتبر الإعلام من الوسائل المشروعة والمهمة لتوجية الراي العام،واصبح العالم على حد مايقول الغرب كالقرية الصغيرة ليس من حيث المودة والإخاء ولكن من حيث سرعة انتشار الخبر والحوادث، وترون كيف يؤثر الإعلام الغربي على مجتمعاته وربما على العالم باسره، حيث انه في بضع سويعات اصبحت تطلق كلمتا التطرف والإرهاب على كل المسلمين، وذلك عندما تعرض للتفجير جزء من مركز التجارة الدولي في امريكا، واشتبه في احد المسلمين هناك فاقام الإعلام الغربي هجوما على كل المسلمين ووصفهم بالإرهاب والكلام في هذا المجال يطول ولكن ذكرت ذلك لأوضح اهمية الإعلام.

لذلك فإنني اناشد الإعلام العربي الإسلامي والإعلام الإسلامي الى حماية الإسلام والمسلمين والرد على كل من يريد ان يشوه هذا الدين وأهله والتحلل من التبعية الإخبارية والبرامجية، وأن لا ياتي الغزو الفكري الغربي والشرقي عن طريقه. فكما استغل الغرب الإعلام لصالحهم وجعلوه مصدر الأخبار التي على اهوائهم ووظفوه في هدم الإسلام، الا يكون الأحرى بإعلامنا أن يوظف طاقاته لخدمة هذا الدين وتحري الأخبار الصادقة ووضع البرامج البناءة.

فلنتمكن من الجسد الإسلامي قبل ان يموت فهو طريح الفراش يصارع الموت والحياة ويقول الإعلام سوف.....؟؟!

محمد بن سليم الطرفي
السعودية - القصيم

نظرة منصفة إلى المسلم الجديد



■ غلاف العدد ١٠٤٥

لفت نظري موضعان في العدد ١٠٤٥ من المجتمع بتاريخ ٢١ شوال الموافق ١٣ ابريل . اولهما زاوية «باختصار» بعنوان «رسالة الى الحكومة والمجلس» في الصفحة ٥. وموضوعها حول الدكتور هاني الراهب وماكتبته عنه جريدة السياسة. وكنت اتمنى الا تستعجل مجلة المجتمع في طرح هذا الراي حيث أن جريدة السياسة عادت بعد ايرادها للخبر باسبوع تقريبا وكتبت ردا من الدكتور نفسه أوضح فيه الموضوع بجميع جوانبه وتبين منه أن ما كتبه حول كتاب «رشدي» هو دفاع عن الإسلام ونقد وهجوم على رشدي نفسه. الشاهد نرجو من مجلتنا المجتمع أن تتوخى الحذر وتتانى ولاتطرح الموضوع قبل الإلمام بكل اطرافه. وحبذا لو اتصلت بالدكتور نفسه وحاورته في الموضوع ثم أخذت الراي الذي تراه بعد ذلك.

الموضوع الثاني ما ورد في الصفحة ٤٤ حين تحدث الكاتب عن بعض المسلمين الذين اعتنقوا الإسلام كجارودي وكلاي وغيرهما وكذلك عن الفنانات التائبات ولمست من كلامه دمغهم بالآراء المنحرفة والغرور، ورأيي أن هؤلاء وحتى وإن كانت اراؤهم لبعض جوانب الإسلام لاتتماشى مع الراي السائد. ما عدا مايتعلق بالعقيدة وما ورد به نص فإن وجودهم كمسلمين وهم على ما هم عليه من سمعه ومكانة إنما يعزز مكانة الإسلام بين مواطنيهم وقومهم. وإنما ينبغي لنا أن نحاورهم ونكثر من ذلك وعن طريق علمائنا المتمكنين ولكن لايجب أن ننتقدهم هكذا فتشجيعهم وحفزهم لمزيد من الإيمان ونصرة الإسلام هو الواجب والمطلوب. ولاشك انهم او من يعرفهم سيقراون مانكتب عنهم والمجتمع كما أعلم منتشرة في كل مكان فلايجب أن تكون نظرتنا لهم باتهامهم بانحراف أفكارهم.

إن جارودي وفي زياراته هذه الأيام للقاهرة ومقابلاته ومحاضراته التي القاها هناك لها الوقع الطيب لدى المثقفين هناك وحتى بعض العلمانيين يطرونه في كتاباتهم وخاصة النواحي الشرعية والدينية التي يتحدث حولها.

ويكفي بالنسبة ليوسف اسلام ان الإسلام انتشله من الوسط العفن، وسط الرقص والغناء إلى هذا الوسط الطيب وسط الدعوة والتفكير الإسلامي.

ناصر الفاضل - الكويت

الحادثة وإلا فإن القارئ، لايتوقف عند الكلام المبهم والعموميات.

● الأخ/ ص.ع المعجري - السعودية - الجبيل الصناعية

المسائل الخلافية لاتحسم وإذا اردت أن تحسمها فإن ذلك لايكون إلا بالانحياز إلى أحد الأطراف وبذلك تكون قد زدتها اشتعالا وافضل وسيلة للتقليل من مخاطر الخلاف هو الانفتاح على الآراء جميعا والجدال بالتي هي أحسن والدعاء إلى الله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه.

● الأخ/ أبو الريان الغامدي
السعودية - الظهران

ان سماع النصيحة لايعني قبولها او الأخذ بها لأن السامع ربما استمع تأدبا ومن باب التعرف على وجهه النظر الأخرى.. وفي رسالتك تعترف بوجود آراء متعددة ولكل دليله الذي يعتمد عليه ومن هنا فليس من الحكمة مراعاة الراي السائد في بلد معين لمجرد أنه سائد عند هذه الشريحة من القراء وإلا كان ذلك من قبيل المجاملة على حساب البحبوحة من تعدد الأقوال.

● الأخت/ نورة المالكي - الدمام

نشكرك على رسالتك وماورد فيها من تقييم موضوعي للمجتمع كما نشكرك على بطاقة التهنئة ونتمنى لك التوفيق وسوف نرسل لك ردا بالبريد على تساؤلاتك.

رسالة من قارىء

من الفلبين.. إلى إخواننا العرب المسلمين

بقلم : أسامة أمين الطيب - الفلبين

أيها الأخوة الأعزاء ان القلوب دائما معلقة بكم وان العيون لتنظر اليكم وان الآمال معلقة بكم بعد الله جل جلاله لما لسلفكم الصالح من الفضل العظيم والأجر الكبير في هدايتنا بإذن الله إلى هذا الدين القويم بعد أن كناكفيرنا شبه حيوانات ناكل ونشرب ونتناسل ونعبد الأوثان كأي قطر لم يبلغه الإسلام وانقذنا الله بفضله ومنته ثم بفضل اولئك الذين قطعوا الفيافي والفجاج خلال الشهور العديدة وبين الأخطار المحدقة من أمواج البحار وهوامه وقراصنته ويهلك البعض منهم شهيدا ان شاء الله تعالى ويصل الينا بعد تلك المخاطر البعض لا لغرض مادي او توسع سياسي او اي غرض اخر سوى اداء الواجب في ابلاغ دين الله الى عباده لاعلاء كلمته على ارضه واظهار دينه لانهم عرفوا واجبهم وأدركوا مسؤولياتهم وخافوا يوم الحساب عرفوا معنى نزول القران الكريم في بلدهم وبلغتهم وعلى احدهم ، ان ذلك يعني مما يعنيه تحمل العبء الكبيرفي حمله وابلاغه ثم ادركوا معنى الآيات الأخرى بابلاغه والدعوة اليه وإن ذلك امر واجب التنفيذ وعرفوا معنى التقصير فيه والحساب عليه ثم علموا علم يقين عظيم الأجر والثواب لمن قام بهذه الدعوة لأنها اهم وظيفة في الحياة فهي وظيفة الأنبياء والرسل ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين إذا هذه امور تقتضي التضحية بالغالي والنفيس والنفس والمال وكل ممتلكات الحياة من ماديات او معنويات او طاقات علمية او عملية وتعلموا مافعلوا وحق لهم ذلك الفعل والفوز بالأجر والثواب لما احدثوا من اثر فعال في هذه الجزر حيث انقذوها من براثن الشرك إلى هدى الإسلام فنسال الله لنا ولهم القبول والغفران والفوز بعالي الجنان انه سميع مجيب.

أيها الأخوة الأعزاء.

مع اعترافنا بجميلكم في مؤازرتنا في هذا العصر الحاضر بالمساعدات المادية والمعنوية منذ بدء اليقظة الإسلامية الجديدة الا اننا نعتبر انفسنا وإياكم مقصرين تقصيرا كبيرا تجاه هذا الدين العظيم ومايجب له من الدعوة والإبلاغ فنحن وإن كنا قد اخذنا في الدعوة إلى الله وانشانا المؤسسات التعليمية والتربوية باللغة العربية وعلى مناهج البلاد العربية ومنهج السلف الصالح بجهودنا الضعيفة ومساعدتكم بالإمداد المادي والمعنوي وساعدت هذه في نشر اللغة العربية لينفذوا الى الإسلام من خلالها مباشرة فيرتووا من معينه الصافي واهتدى الكثير وأسلم كذلك من الوثنيين والنصارى إلا اننا نعتبر ان هذه جهود ضعيفة وأعمال هزيلة إذا قورنت بما يجب علينا جميعا وبما نملك من الوسائل الآلية مما يمكن من ابلاغ دينه والدعوة اليه في كل دار وفي اي موقع وبأقصى سرعة وأقل تكلفة وأعطى الله الأمة الإسلامية من خزائن الأرض الظاهرة والباطنة ما لم يحصل عليه الأولون مما يهيء لهم اداء هذا الواجب على خير وجه لكن مع الأسف قصروا تقصيرا كبيرا، العاملون منهم والمديرون والمالكون للثروة إلا القليل فبقيت شعوب وأمم لاتعرف من الإسلام ولا اسمه ومن عرف اسمه لم تبلغه حقيقته انه دين الله الحق الذي يجب اتباعه ولم يعلم عن مبادئه ومحاسنه وأحكامه إلا ماينقله اعداؤه من تشويهات له ومع هذا تنقل الأمة الإسلامية وغيرها لعبة من اللعب - كالكرة مثلا - وتبلغها إلى كل دار بصورها وأحكامها وقوانينها وسذاجها المسمين بالابطال وغير ذلك وبكل لغة حتى يفهمها كل فرد أما الإسلام فلا.. وإذا نقل عنه شيئا نقلت صورة الكعبة المشرفة حرسها الله او مظاهر الحجاج أو بعض المساجد وبدون دعوة وإيضاح على ماينبغي وبلغات لايفهمها إلا المسلمون مسبقا فتصبح عند غير المسلمين كأي صورة أخرى فالفاتيكان تنقل صورة الحشود فيه لصلاتهم الضالة ومعابد بوذا تنقل صورها بعباداتها واله الصين كذلك وغيرها من صور المعابد والعبادات الضالة ولايعرف من لادين له ايها اصوب لأن هذه المنقولات مجرد دعاية لا دعوة وإيضاح.. الا يعتبر عملنا هذا تقصيرا كبيرا في حق انفسنا وديننا؟ بلى والله؟ ومن جانب اخر إذا رجعنا إلى تعليمنا ومدارسنا نجدها تقوم بالدرجة الأولى على رسوم طلابها الفقراء او ما يتبرع به بعض الفقراء او سيئو الحال؟ لا الأغنياء.. وتسير الهوينا، فالكتاب المدرسي الذي هو عماد التعليم لايوجد إلا بالنقل من اللوح - السبورة - أو تصويرا لمن يجد قيمة التصوير.. ومباني المدارس معظمها من القش والأخشاب والزنك وبالإضافة إلى سوء مظهرها تسرب ماء الأمطار على طلابها، والمدرسون معظمهم متطوعون او بمكافآت رمزية فيدرس درسا ويترك الآخر ولا عليه من سبيل مادام متطوعا.. والمراجع الإسلامية شبه معدومة ورب الأسرة قد يدرس واحدا من ابنائه او أكثرأولايدرسهم بالكلية لأنه قد لايجد النفقات الدراسية من رسوم او أدوات مدرسية.

وهكذا يسير تعليمنا الإسلامي بخطى متعثرة ومع هذا له اثر اكبر مما يعطى له من امكانيات مادية او معنوية وذلك فضل من الله ونعمة لا من البشر المقصرين.

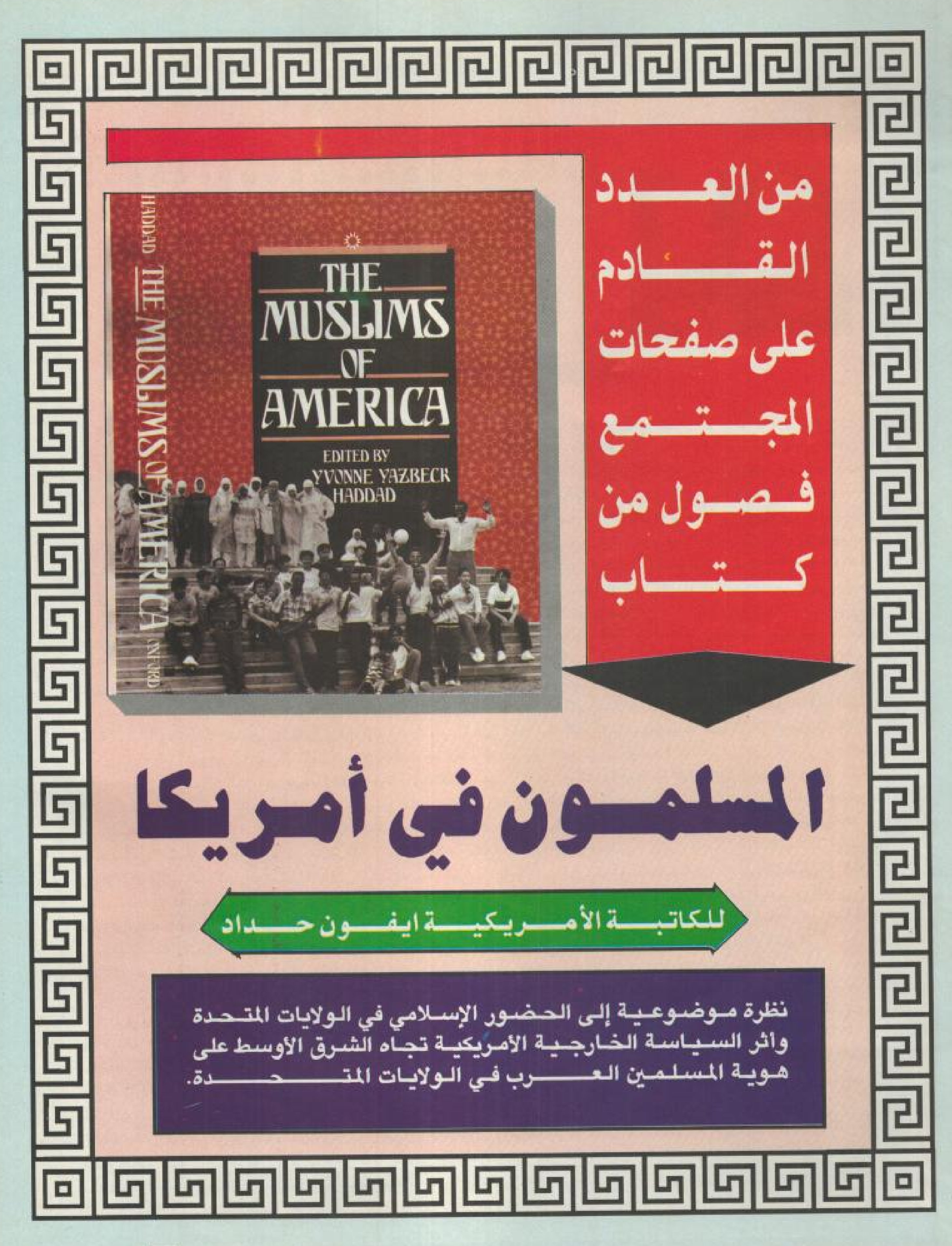
أما اصحاب الباطل ففي كل حي او قرية تجد فيها مدرسة على الطراز الحديث بالبلاد ومجهزة بالمعلمين والكتب والوسائل المدرسية وحتى وسائل العلاج وتستميل ابناء المسلمين بالاغراءات والعروض المادية فتعطيهم الكتب والمواد المدرسية مجانا بل واللباس والعلاج وفي بعض المواقع تعطي لأهلهم بعض الأطعمة والملابس وفي مواقع أخرى تهيء لهم المساكن للعائلة بكاملها مقابل تمكينهم فقط واحدا في مدارسهم لينصروه او يمسخوا من اسلامه فيكون حربة ضده وحتى الجبال العالية التي لاتصل اليها السيارات يصلونها بالطائرات المروحية او على الدواب.. فهالهؤلاء القوم مع ضلالهم يبذلون بسخاء ويتعاونون بشدة ويتحملون من الأتعاب والغربة في المسافة ما لم نتحمله نحن ابناء البلاد وأبناء المسلمين.. وهم قد اتوا من بلاد الترف والنعيم.. لماذا هذه المفارقات أيها الأخوة الأعزاء.

اين الإسلام لايتحمل في سبيله الا ساعات او أياما قلائل وعلى وسائل مريحة بدون مشقة ويعتبر هذه مفاخرة.. واين الضلال يقيم الشهور والسنين ويخترق الغابات ويتسلق الجبال العاليات ويجتاز المخاطر، كل ذلك في سبيل الدعوة إلى ضلاله.. لماذا هذه الفوارق؟ ألا يدل ذلك على خلل في المنهج التربوي لأمتنا المعاصرة؟

ولو نهجنا منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في تربية اصحابه وماساروا عليه في تربية اتباعهم ومن بعدهم اولئك الذين فتحوا البلاد انذاك لو فعلنا ذلك لما سبقنا هؤلاء إلى أعمال التضحية والبذل في سبيل المبدأ ان هذه هي رسالتكم حملة العلم والمعرفة ومسؤوليتكم تجاه امتكم يامن نزل هذا الدين القويم بلغته وفي بلده.. مسؤوليتكم بالدرجة الأولى ثم مسؤولية كل فرد مسلم بان تربوا الأمة الإسلامية على حمل الإسلام وجعله أهم شيء في الحياة على الفرد المسلم فإذا بصرتموهم بهذا الواجب وأشعرتموهم بمسؤوليتكم وربيتموهم على ذلك.. فإن هذا كفيل باعادة دور الأمة الإسلامية الى مكانتها اللائقة بها.. فهل انتم فاعلون؟ إننا والله مقصرون نهتم لمأكلنا ومشربنا وراحتنا اكثر مما نهتم للإسلام بل الكثير منا لايهمه إلا نفسه وإسعادها بالماديات ولايحمل للإسلام هما ومن حمل منه شيئا قارنه بمصلحته قبل الاقدام عليه نسال الله العون والبصيرة لنا ولاخواننا في كل مكان.

ايها الأخوة الأعزاء :

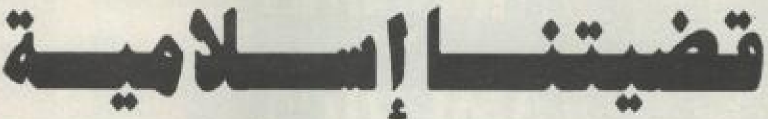
مع ماذكرناه من واجبات ومسؤوليات ومشاعر فإننا نعترف بفضلكم سابقا ولاحقا ونقر بجهدكم، ونقول ان لكم الباع الطويل في هذه الأعمال ونتائجها تعليما ودعوة فما وجدنا المدد المادي والمعنوي الا من الله ثم من اخواننا العرب المسلمين فنسال الله لنا ولهم القبول والغفران والرحمة الواسعة كما نساله ان يقدم النصر والتمكين للإسلام والمسلمين في اعلاء كلمة الله على ارضه وإظهار دينه على الدين كله ولو كره المشركون وماذلك على الله بعزيز.


من العدد
القادم
على صفحات
المجتمع
فصول من
كتاب
THE MUSLIMS OF AMERICA
EDITED BY
YVONNE YAZBECK HADDAD
HADDAD THE MUSLIMS OF AMERICA OXFORD
المسلمون في أمريكا
للكاتبة الأمريكية ايفون حداد
نظرة موضوعية إلى الحضور الإسلامي في الولايات المتحدة
وأثر السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط على
هوية المسلمين العرب في الولايات المتحدة.

مداد القلم



بقلم : عبدالقادر بن محمد العماري
قاضي المحكمة الشرعية العليا بدولة قطر



قضيتنا إسلامية

فلسطين بالنسبة لأهل الإسلام هي جزء من العقيدة ولاتقبل المساومة فيها من قبل اي احد وليس لأي إنسان كائن من كان ان يدعي أن له الحق في التخلي عنها، او عن أي جزء منها ذلك لانها أرض النبوات والرسالات وقد جاء الإسلام خاتما لهذه الرسالات وجاء محمد - صلى الله عليه وسلم - على فترة من الرسل ليخلف كل الانبياء والرسل ويجمع الله له كل الرسالات في رسالة الإسلام ويصبح المسلمون هم الأولى بموسى وعيسى وسائر المرسلين والنبيين من غيرهم ولذلك أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى وأم الانبياء والمرسلين هناك في صلاتهم بالمسجد الأقصى ثم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم قام صحابته من بعده وفتحوها في عهد عمر بن الخطاب - الخليفة الراشد - لتكون تحت حكم الإسلام بدلا من أن يحكمها الرومان وعاش فيها أهل الكتاب من يهود ونصارى احرارا في عباداتهم وعقائدهم وحفظت لهم مقدساتهم من بيع وكنائس ومرت قرون ثم جاء الغزاة الصليبيون ودارت الحرب سجالا بينهم وبين المسلمين واحتلوا القدس حتى جاء صلاح الدين الأيوبي وخلصها منهم إلى ان جاء الاستعمار البريطاني أخيرا بعدانهيار الدولة العثمانية وأعطى اليهود ماسمي بوعد بلفور فاعطى من لايملك من لايستحق وأراد الغربيون أن يعوضوا اليهود على ما أصابهم في أوروبا على يد النازيين باعطائهم مايعتقدون انه حقهم في العودة بموجب ما جاء في كتابهم المقدس على حد زعمهم فشردوا أهلها الفلسطينيين وتناسوا كل مايعلنونه وينادون به من حقوق الإنسان، وحق تقرير المصير للشعوب، وهم يعرفون حق المعرفة ان اليهود لم يكونوا في فلسطين عندما فتحها المسلمون منذ قرون، ولكن الحقد الصليبي عند الغربيين هو الذي دفعهم إلى ذلك.

ومع الأسف ان كثيرا من العرب والمسلمين قد تخلوا عن اعتبار قضية فلسطين قضية إسلامية وجاروا منطق الغرب في اعتبارها مجرد قضية سياسية ونزاع على الحدود بين الدول وبذلك فقدوا القوة المعنوية التي تحفظ لهذه القضية حيويتهاوسندها الحقيقي في العمق الإسلامي.

ان العرب اليوم يجرون وراء سراب حلول السلام والتكيف مع العالم الجديد وقد كانوا قبل ذلك وضعوا أنفسهم في اتون الصراع في الشرق والغرب مع أن الواضح أن الحل ليس في هذا ولاذاك وإنما في الاصرار على أن قضيتهم قضية إسلامية لايحلها إلا الاستعداد في هذا المجال والاصرار على الثبات مهما طالت المعاناة والمهم هو وحدة الكلمة والاصرار على نيل الحق كاملا غير منقوص والعمل من أجل الاعداد للهدف من غير جعجعة ، وانفعالات وقتية، ومزايدات كلامية، وتصرفات صبيانية تضر ولاتنفع، ولقد ثبت بالتجارب أن المتظاهرين بالتطرف والثورية هم أول من يسقط في احضان الأعداء ويسير في طريق الفساد ويعمل عكس الشعارات التي كان يرفعها وينادي بها، ذلك لأن المصداقية الحقيقية ليست في المزايدات وإثارة الخلافات الجانبية ولكنها في النيات الصادقة التي يدل عليها السلوك والتصرف الحكيم الذي يدل على الاخلاص في العمل.

ومن هذا المنطلق نحس اليوم ان الأمل معقود على شباب حركة حماس ان هم استمروا في طريقهم المتزن العاقل البعيد عن المهاترات مع الاصرار والثبات على ان قضية فلسطين قضية إسلامية لايجوز لأحد ان يتفرد فيها بالحل النهائي والإيمان بأن دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة فلايمكن احسان الظن في نظام العالم الجديد وإذا كانت أمريكا بيدها الآن الحول والطول فما يدرينا ان تكون غدا لا حول لها ولاقوة كماهو حال الاتحاد السوفياتي الذي كان أقوى قوة عسكرية ولجا بعض العرب والمسلمين اليه باعتباره حامي حمى العدالة.

فقضية فلسطين قضية المسلمين كافة حتى لو تخلى عنها الفلسطينيون لايجوز للمسلمين ان يتخلوا عنها كما يقول بحق الدكتور يوسف القرضاوي وهي لن تتحرر إلا عن طريق الجهاد ولكنه الجهاد بعد الاعداد ليس جهاد الارهاب عن طريق السيارات المفخخة وخطف الطائرات فإن ذلك لايحقق هدفا ولايحرر أرضا وإنما يقتل الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ الذين لاذنب لهم.

فحركة حماس تخوض اليوم حربا مع العدو ومع العدو فقط وان سماه بعضهم ارهابا فارهاب العدو امر مشروع ولكن غير المشروع هو قتل الأبرياء وارهاب غير الأعداء لذلك فنحن ندعو المسلمين أن يباركوا هذا الجهاد المشروع لانه هو الجهاد الحقيقي قال تعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا ان الله لايحب المعتدين) سورة البقرة/١٩٠.

فهم ماذون لهم في القتال لانهم اخرجوا من ديارهم ولايزال المبعدون لم يستطع مجلس الأمن ان يرجعهم إلى ديارهم . قال تعالى (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز) سورة الحج/ ٤٠ وقال تعالى (الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) سورة الحج/٤١.